مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
د.أحمد عواض

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الحادية عشرة ⁘ العدد 597 ⁘ الإثنين 04 فبراير 2018

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

البروفة .. حياة لا يراها الجمهور

«الجميلة» تحتفى بالعيد السابع والسبعين لمطربة أمريكية

ذاكرتنا المسرحية تصرخ من الإهمال

«ذهب»

عن سباعية البحر لأونيل الإثنين ١١ فبراير بالساقية

تقدم فرقة شظايا(كيان آرت) على مسرح ساقية الصاوى في السادسة والنصف يوم الإثنين 11 فبراير العرض المسرحي "ذهب" عن سباعية البحر ليوجين أونيل وهى رحلة الجنون والبحث عن كنز ضائع والطمع البشري

مسرحية "ذهب" بطولة أحمد الموجد نات، ابو بكر محمود نات صغيراً، عبد الرؤف نات فتياً، عبد العاطى عزام بارتليت، فادى عادل هيجنز، اسلام رزق سميث العجوز، نيرة محيي سو الكبيرة، هايا اسلام رزق فى دور سو الصغيرة، مازن حافظ كاتيس، محمود سمير هورن، عمر ياسر كاناكا، اسلام جون مساعد هيجنز، عبدو عرفة كيفين مساعد هيجنز، همسه شكرى الام !!، حسين مساعد سميث، عصام صلاح چون الجزار، فريق عمل إخراج مصطفى ديشا و عصام صلاح، تصحيح لغة هاجر ، إشراف فاطيما محمد، مخرج منفذ أحمد حسن، موسيقي أكرم عادل، محمود حمدي، إضاءة وليد درويش، سينوغرافيا نورين ماهر، إعداد وإخراج نور عفيفي.

«الشرنقة»

على الهوسابير فى شهر مارس

يستعد المخرج محمد حسن ميكا لتقديم عرض " الشرنقة " على مسرح الهوسابير، فى شهر مارس القادم، الساعة السابعة مساءاً ،"الشرنقة "

قال المخرج محمد حسن "الشرنقة" تتحدث عن شخص لدية مرض (إنفصام فى الشخصية) ،ويجعله هذا المرض بالشك فى كل من حوله ،زوجته ،وأولاده ؛ تحاول زوجته فى مقاومة مرضه وإقناعه بأنه لابد من الذهاب لطبيب المتخصص ،ولكن ذلك الشخص يرفض هذا الإقتراح تماماً ويقول أنه على ما يرام ؛ وتندرج الأحداث لتتوالى به الشك إلى يقين ويصبح عيش فى كابوس كبير لا ينتهى منه أبداً ،حتى تطرق الأمر إلى شك هذا الشخص فى نفسه وعدم تصديق أى شيء ؛ حتى تنتهى به تلك الهلاوس بظهور شخصاً فى أحلامه ويأمره بقتل زوجته وأبناءه ..

ويضيف ميكا : العرض من تمثيل حسن حمدى على ـعلا عبد الجليل محمد ـ ياسمين عبد الجليل محمد ـ مصطفى سعيد فوزى ـ حمدى فوزى الخواجة ـ عبد الرحمن مكرك محمد جابر ـ أدهم طارق ـ نوران عصام ـ محمد المصرى ـ مصطفى البسيونى ـ يوسف طارق صبرى ـ نورهان صلاح الدين حسن ـ ياسر حمدى محمد ـ مصطفى عادل مصطفى ـرشدى محمود كمال ، مخرج مساعد شرين عصام ، موسيقى صهيب سمسم ،إضاءة أحمد أمين ، ملابس فريق العمل، تأليف السيد فيهم ؛ إخراج محمد حسن ميكا .

شيماء سعيد

هشام علي: «أوبرا بنت عربي» أول عرض يتحدث عن المصنفين في الشرق الأوسط

يواصل المخرج هشام علي، بروفات عرضه المسرحي الجديد "أوبرا بنت عربي"، والمقرر عرضه قريبًا على خشبة مسرح الشمس.

وقال هشام، إن العرض يتحدث عن جميع المصنفين، مثل: التخين، الرفيع، الأقزام، ذوى الاحتياجات الخاصة، العاجزين، متأخري الزواج، وغيرهم، مؤكدًا أنه أول عمل أوبرا يتحدث عن المصنفين في مصر والشرق الأوسط، مشددًا على دعم البيت الفني المسرح، ورئيسه الفنان إسماعيل مختار للعرض.

وأضاف هشام، أن العرض يتعاون فيه العديد من القطاعات، منها صندوق التنمية الثقافية، ودار الأوبرا المصرية، والسيرك القومي، موضحًا أن التعاون ليس رسمي، وإنما من خلال عناصر مشاركة في العروض، مؤكدًا أنه تم الإتفاق مع الفنان وائل عبد الله، مدير السيرك القومي، على تقديم فقرات من السيرك، بالإضافة إلى مشاركة حيوانات حقيقية على خشبة المسرح.

وأشار هشام إلى أن تعاونه مع الكاتبة ياسمين فرج، يعتبر التعاون الثالث بينهما، موضحًا أن العرض غنائي بشكل أوبرالي، وأن المؤلفة هي الوحيدة التي تقبل فكرة التعامل من خلال "وورك شوب"، كما أنها تجمع في مواهبها بين التأليف والشعر والتمثيل، واستطيع معها أن أجد أرض خصبة في بحور الغناء والتمثيل، وهي من المؤلفين القليلين الذي لديهم تقنيات الكتابة الحديثة، بالإضافة إلى خلق مساحات حقيقية للفنان من أجل الرقص والغناء، وتؤمن بأن العمل يظل خامة مفتوحة حتى تقديمه للمشاهد على خشبة المسرح.

وأوضح أن العمل يقدم رؤية "فنون البهجة" التي تتمثل في الغناء، والرقص، والسيرك، والحيوانات، والتمثيل.

"أوبرا بنت عربي" بطولة عمرو قطامش، ماهر محمود، نهاد عبد الفتاح، محمد سعداوي، ياسمين فرج، هاني عبد الحي، شريف غانم، أحمد سيف، ديكور راما فاروق، ملابس هالة إمام، مكياج إسلام عباس، موسيقى جو جنا، ومن تأليف ياسمين فرج، وإخراج هشام علي.

ياسمين عباس

السعودية وسوريا والأردن وفلسطين تشارك بملتقى أيام القاهرة للمونودراما

أعلن المخرج الدكتور أسامة رؤوف رئيس ملتقى أيام القاهرة للمونودراما أن الملنقى سوف ينطلق في السابع من فبراير الجاري علي مسرح مركز الهناجر للفنون بينما تبدأ الورش في ٤ فبراير وهي الدورة الثانية للمهرجان والتي تشهد بعض الفعاليات الجديدة من حيث الورش والمسابقات التي تحتفي بفن المونودراما و تدعمه و تؤصل لوجودة .

و أوضح رءووف : أن من أهم هذه الفعاليات مسابقة للتأليف لنصوص المونودراما والتي تقدم لها عددا كبيرا جدا من النصوص و هو نتيجة طبيعية للدورة الأولى من المهرجان التي طالبت بالاهتمام بفن كتابة المونودراما، والتى وصل صداها دوليا وعربيا في المشاركة في مسابقة التأليف و أيضا طرح أشكال جديدة من المونودراماحيث تشارك بجانب مصر مسرحيات من السعودية سوريا العراق الأردن فلسطين وغيرها، وسوف تعلن أسماء النصوص الفائزة في حفل الختام . وأشار رءووف إلى أن المهرجان ينظم مجموعة من الورش الفنية ضمن فعاليات الدورة الثانية من المهرجان وهي ورشة للتمثيل يقدمها المخرج الكبير ناصر عبد المنعم، وورشة للممثل والجسد يقدمها المخرج والكيروجرافر مناضل عنتر، وورشة للإضاءة يقدمها مصمم الإضاءة أبو بكر الشريف، وورشة للكاتب محمود جمال الحديني لتأليف للمونودراما، وشهدت الورش إقبالا شديدا من قبل الشباب للمشاركة في هذه الورشات .

أحمد زيدان

جوليا

مهرجان مسرحى جديد باسم غريب

قالت مديرة مهرجان جوليا منار زين أن شركه جوليا تستعد لمهرجانها الأول للديودراما وأهم ما يميز الدورة الأولى أنها تتمتع بأهداف وطموحات متعددة، وأن أحد أهداف المهرجان هو إعطاء فرصه للشباب الموهبين لإنتاج عروض مسرحية قصيره وهذا نوع من المسرح يقتصر على عدد اثنين من الممثلين على خشبة المسرح ليعطى فرصه أكبر لأظهار قدراتهم التمثيلية ذات طابع مختلف وأفكار جديدة من خلال تفعيل المواهب المختلفة (تمثيل ـ إخراج ـ ديكور – تأليف – موسيقى)

وأوضحت ان ذلك سعيا من أجل تطوير قدراتهم على أدراة أدواتهم الفنيه وهذا هو الهدف الرئيسى الذى تطمح فيه شركه جوليا فى تحقيقه من هذا المهرجان وكذلك سعيا وراء حاله الحراك المسرحى وخاصا اننا نفتقد هذه النوعيه وهذه المهرجانات التى تدعم عروض الديودراما، وكما قالت عن شروط المهرجان وهى ـ أن تحتوى العروض على أفكار ورؤى مختلفة فى كافة عناصر العرض المسرحى من تمثيل وإخراج وموسيقى وسينوغرافيا ، وألا تقل مده العرض عن 20 دقيقة ولا تزيد عن 45 دقيقة، ويلتزم المخرجين المتقدمين للمشاركة بتقديم أوراق تحتوى على الرؤية الإخراجية والتجهيزات المطلوبة وألية التنفيذ فى ميعاد المشاهدة، وعلى كل المشاركين بالمهرجان الإلتزام الكامل بلوائح المهرجان من مواعيد للمشاهدات ومواعيد العروض والفرق، وعند المخالفة للشروط ستمنع من المشاركة فى الدورات القادمة من المهرجان وتابعت ستمنح للفرق المتقدمة للمشاهدة وكذلك العروض التى تم قبولها تقرير مفصل يشمل درجات تقييم العرض المسرحى وتوضيح المعايير التى استندت عليها لجنه التحكيم فى التقييم أما عن مراحل المهرجان فهى أولا سحب الاستمارات للمشاركة من يوم 15 يناير إلى يوم 7 فبراير وثانيا :مرحلة المشاهدة وتبدأ بعد غلق باب المشاركة، ويتم إعلان نتيجة المشاهدات من يوم 21 فبراير إلى يوم 28 فبراير

وأضافت المخرجة منار زين أن لجنة المشاهده تتكون من المخرج مناضل عنتر والمخرجة دعاء طعيمه ووالفنان شادى الدالى، وبعدها سيتم إعلان جدول العروض وفعاليات المهرجان ، وأما عن فاعليات المهرجان إعلان الجوائز وتبدأ من تاريخ 15 مارس ويتضمن المهرجان حفل افتتاح، وعروض على هامش المهرجان، وعروض المسابقة الرسمية، وندوات فنية للمناقشة وورش اليوم الواحد على هامش المهرجان (ورشة تمثيل وإخراج وتأليف) وتبدأ الورش بالتزامن مع وقت المهرجان.

منال عامر

مشروع خاص

لإحياء مسرح العرائس بالفيوم

يستعد الفنان شريف السيد علي بإفتتاح مشروع لإحياء مسرح العرائس بالفيوم، وذلك علي نفقته الخاصة، يشاركه في الاعمال الفنية كلا من زوجته الفنانة فايقة سالم والمخرجة راندا شريف ومحمد مختار وعيد عثمان.

صرح الفنان شريف السيد علي: إن فكرة المشروع جاءته منذ فترة ليقوم بإعادة إحياء مسرح العرائس باعتباره لاعب عرائس وممثل مسرحي بالفرقة القومية بالفيوم.

قال الفنان شريف السيد :إن الهدف من المشروع هو استخدام مسرح العرائس لزيادة الوعي لدي الأطفال وعرض القضايا والمشكلات الشائكه، وزرع القيم والاخلاقيات بداخل الطفل، كما إنه يري إن دور مسرح العرائس في المحافظة قد أهمل إلي حد كبير خلال العشرين عاماً الماضية.

أضاف شريف السيد: إن أول العروض المسرحية التي أستعد لها هي قصه بعنوان «عم علي الحطاب» تأليف أحمد محمد أحمد، وهي تتحدث عن الأمانة، من خلال أحداث يمر بها العم علي الحطاب وزوجته والصائغ الذي يحاول سرقتهم في كل موقف خلال العرض، كما إنه سيبدأ بعدها بتجهيز مسرحية أخري بعنوان «الساحرة و ريان» وهي مسرحية تهدف إلي ترشيد المياه.

كما صرح شريف السيد: إن مشروعه سوف يجول المصالح الحكومية والمدارس بالفيوم، وسيقوم بعد ذلك بإستخدام العرائس في مسرحة المناهج للتسهيل علي الأطفال المقررات الدراسية.

أضاف شريف السيد :إن المشروع بأكمله يقوم به علي نفقته الخاصة، إيماناً منه بما يقدمه وبفائدته ونفعه للمجتمع والأطفال، كما إنه يتمني إن يكون هناك اهتمام ومساهمه مادية من المدارس التي سيقوم بالعرض فيها حتي يستطيع أن يواصل المشروع طريقه ويصل إلي جميع الأطفال في كل نواحي المحافظة، فالفن والثقافة أنفع للطفل من أي أداة ترفيهيه أخري.

مريانا سامي

فى دورته الـ ٣٦ في آخر فبراير القادم

٢٥ فرقة تتنافس على الوصول للمهرجان العربي (زكي طليمات)

في اطار استعدادات المعهد العالي للفنون المسرحية لمهرجان المسرح العربي (زكي طليمات) في دورته القادمة تحت رعاية د. اشرف زكي، رئيس اكاديمية الفنون، اعلن اتحاد الطلاب بالمعهد نتيجة المناقشات مع المخرجين ممن تقدموا باستمارات المشاركة في المهرجان، وشكّل اتحاد الطلاب لجنة من اعضاء هيئة التدريس بالمعهد وهم كل من د. ياسمين عبدالحسيب، قسم الدراما والنقد، د. احمد أشوقي، من قسم الديكور، والاستاذة هنادي عبدالخالق، من قسم التمثيل والاخراج .

وقد اعلنت اللجنة عن قبول عمل بروفات لعدد 25 مشروع، على أن تتم مشاهدات العروض ابتداء من 2 فبراير لإختيار ما لايقل عن 6 عروض للمشاركة في المهرجان في منتصف فبراير المقبل، وأكدت اللجنة على أن المشاهدات ستكون للعروض كاملة لضمان جاهزية العروض ومستواها الفني .

وصرح ايهاب محفوظ، امين اللجنة الفنية بالمعهد ومدير المهرجان، أنه قد تقدم للمناقشات حوالي 60 مخرج، وتمت مناقشتهم جميعا من قبل اللجنة، موضحا أن لجنة المناقشات قد قيمت أفكار المخرجين ورؤاهم وتصوراتهم حول النصوص التي تقدموا بها ودراما النصوص المقدمة، وتم اختيار أفضل 25 مخرج وفقا للتقييم المذكور .

مضيفا : أن المناقشات كآلية جديدة يتم تجربتها لأول مرة في المهرجان هذا العام تسعى لفرز المشروعات الجادة والمبتكرة من الطلاب، كمحاولة لتكثيف الجهد الطلابي المبذول في 25 عرض بدلا من تشتيت الجهد بين 60 عملا.

وضمان جودة العروض ومستواها الفني.

مؤكدا أن اتحاد الطلاب يسعى جاهدا لتذليل جميع العقبات للفرق الـ 25 التي تم اختيارها وتوفير قاعات بروفات مناسبة لها داخل المعهد حسب رغبة كل مخرج

لافتا الى انه ضمن شروط المهرجان أن يعتمد كل مخرج على عناصره الأساسية من طلاب وطالبات المعهد بجميع أقسامه، ثم عبّر في ختام حديثه عن امنياته بالتوفيق للمخرجين الذين تم اختيار مشاريعهم وحظ أفضل في الدورات القادمة لمن لم يتم قبول مشاريعهم في هذا العام.

عماد علواني

الساقية تعلن فتح باب التقديم لمهرجان المونودراما الرابع عشر

أعلن أحمد رمزى مدير النشاط المسرحى بساقية الصاوى عن فتح باب التقديم لمهرجان الساقية الرابع عشر للمونودراما وقد ذكر رمزى أن شروط المهرجان تتضمن أن لاتزيد مدة العرض عن 20 دقيقة وأن يتم الإنتهاء من الإجازات الرقابية المتعلقة بالرقابة على المصنفات بالإضافة إلى إستخدام قطع ديكور يسهل وضعها ورفعها

وقد أشار رمزى أن فكرة اقامة مهرجان الساقية للمونودراما بدأت منذ 13 عاما تشجيعا لتقديم هذا النوع من المسرح لأنه يحتاج إلى مجهود كبير وذلك لإعتماده على ممثل واحد وهو أمر فى غاية الصعوبة

وأضاف قمت بالتفكير فى فكرة مهرجان المونودراما تشجيعا للشباب المسرحى للإقبال على هذا الفن موضحا أن جميع مهرجانات ساقية الصاوى تفرز عن أفكار جديدة ومبدعين جدد ودور الساقية تسليط الضوء على هؤلاء المبدعين الشباب

وتابع قائلا المسرح دائما فن راقى وحساس يعكس حالة مجتمع على جميع المستويات دائما بشكل نشط نجدها فى كبسولات الأعمال المسرحية فمن الممكن أن نجد إعداد لنص كلاسيكى أو نجد نصا مطروحا دون تدخل من الدراما تورج أو المعد أو مؤلف جديد نجد هذا الأبداع بشرط حالة الوعى وتفائل ومحاولة دائمة لتحصيل المزيد من المعرفة وجميعها أشياء لا تتحقق إلا إذا قام الوسط المحيط بدفع الفنانين لذلك

يذكر أن الدورة الثالثة عشر من مهرجان المونودراما بالساقية شارك بها 15 عرضا مسرحيا وحصل على المركز الأول عرض القضبان الذهبية من تأليف وإخراج وتمثيل مصطفى سعيد ,المركز الثانى وردة إخراج محمد قدرى تمثيل منار حمدى , المركز الثالث عرض فى إنتظار حواء تمثيل حمدى حماد إخراج محمد إبراهيم

رنا رأفت

الباشمسرح تقدم تربة خمس نجوم

بعد نجاح ملحوظ لها على مدار العامين الماضيين قدمت فرقة الباشمسرح بتكرار تجربتها الثالثة مع نقابة المهندسين بالدقهلية العرض المسرحى الكوميدى (تربة خمس نجوم) على خشبة مسرح نادى اللأطباء بالمنصورة وذلك يوم الخميس 31 يناير الحالى.

مسرحية (تربة خمس نجوم) تدور أحداثها بشكل فانتازى حول أحد الشباب العاطلين الذى ينشئ شركة لتأجير التربة الخاصة بعائلته ، إلى أن يستولى عليها مسئول ذو نفوذ فيأخذها ليدفن بها كلب كانت ترعاه العائلة وتتوالى الأحداث والتى تكشف لنا الفارق الشاسع بين أحلام الشباب الفقير وبين طموحات وتطلعات من يملك النفوذ ولا يملك الضمير الحى ، وتأخذنا الفانتازيا دون أن نشعر فنجد أنفسنا أمام حل غريب لكن لا يسعنا إلا أن نقبله - يتبناه البطل فى محاولة منه لاسترجاع حقه - وهو أن تدفن كل جثة فى الحديقة الخاصة بالمسئول الذى تسبب فى موته حتى لو كان السبب غير مباشر وتتحول حدائق المسئولين كلها إلى قرافات لدفن الجثث أو بالأحرى لدفن الأخطاء التى اقترفها هؤلاء المسئولون.

تربة خمس نجوم بطولة : بديع جرجس، رباب ماهر، عماد برهوم، أمير نظمى، روزيت هانى، عمرو حسن، وليد نجيب ، أحمد عادل، ماريتسا سمير، مريم سمير، ميرنا فادى، ريم حبيب، جورج وحيد، عبدالله اسماعيل، أسماء جودة، نانسى حليم، حسام مصطفى والأطفال مهند عبد المحسن، مارتن عاطف، يوسف مصطفى .

أشعار : على عبد العزيز - أحمد العباسى، موسيقى وألحان عبدالله رجال، ديكور شادى قطامش، استعراضات كريم خليل، ملابس الحسانين مصطفى، ماكياج جوزيف وهيب، تنفيذ موسيقى صابر عاطف، أعمال نجارة أحمد الحبشى، مخرجان منفذان أحمد عوض - عماد برهوم، تأليف أحمد العباسى، إخراج محمد عبد المحسن

يذكر أن فرقة الباشمسرح قد تكونت على يد مهندسين تابعين للنقابة هما المهندس محمد عبد المحسن والمهندس أحمد العباسى وقد توالى التعاون الفنى بينهما وبين النقابة حيث يقوم العباسى بالتأليف ويقوم عبد المحسن بالإخراج ويشترك معهما مجموعة من المهندسين الذين يكونون بدورهم باقى أفراد طاقم العمل المسرحى، وكانت قد قدمت الباشمسرح فى العام الماضى مسرحية (لسه مش عارف) ومن قبلها مسرحية (ماس كهربى) .

«غرفة بلا نوافذ» يستعد للمشاركة بمهرجان نوادي المسرح

يستعد المخرج الشاب محمود ياسين، لتقديم العرض المسرحي "غرفة بلا نوافذ" تأليف يوسف عز الدين ، وذلك للمشاركة بمهرجان نوادي المسرح لعام ٢٠١٨ - ٢٠١٩.

صرح المخرج محمود ياسين : إنه يجري الآن بروفات العرض المسرحي "غرفة بلا نوافذ" استعدادا للمشاركة بالعرض بمهرجان نوادي المسرح.

قال ياسين : إن قصة العرض تدور حول الذكري الخالدة، وهي عبارة عن مجموعة من الشخصيات متواجدين داخل غرفة، لا يوجد بها ضوء ولا ثقب صغير يظهر ما بالخارج، ومع مرور الوقت اكتشفوا انهم موجودين داخل مقابر!

ثم يموت العالم من ذاكره الاحياء ويموت معه علمه، تموت الفتاه عندما تلتقي بوالدتها، ويموت العازف وتموت معه ألحانه، ويموت المؤلف وتموت معه كلماته ورواياته وتبقي الراقصة ذكري خالدة في العقول!.

أضاف ياسين : إن رسالة العرض تكمن في أحداث القصة وغرابة الأحداث والنهاية التي تقتل سيرة العالم وعلمه وعلي الجانب الاخر تخلد ذكري الراقصة في العقول!.

"غرفة بلا نوافذ" تأليف يوسف عز الدين، ديكورهاجر إبراهيم سعد، مكياج رفيدة الطيب -رضوى الطيب، إعداد موسيقى كرستين أيمن يوسف، مخرج منفذ عبدالرحمن محمد الجارحي، مساعد مخرج حسام خالد أحمد - مراد مروان، تمثيل، محمود حسين محمود، أحمد مصطغي محمد، أحمد إسماعيل محمد، منة الله بدوي، رنا طارق عبد العزيز، كرستين أيمن و إخراج محمود ياسين.

مريانا سامي

«كل ده كان ليه؟»

فنتازيا استعراضية تستعد للعرض على القومي

يجري حاليا المخرج عاصم نجاتي البروفات النهائية للعرض المسرحي «كل ده كان ليه» استعدادا لافتتاحه نهاية فبراير الحالي على خشبة المسرح القومي بالعتبة، العرض هو فنتازيا غنائية استعراضية يناقش قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية، تدور الفكرة حول دولة لديها إرادة وتسعى إلى التنمية والتقدم للأمام ومحاربة الفساد التي عانت منه كثيرا على مدار السنوات الماضية ويطرح العرض بعض التساؤلات: كيف كانت الدولة من قبل؟ وما هي طموحاتها الآن؟ وما هي التحديات والمعوقات التي تواجه القيادات حتى يتم دفع البلد إلى الازدهار والتعبير عن نبض الشعب؟

«كل ده كان ليه» بطولة أحمد سلامة، رانيا محمود ياسين، محمد رضـوان، ومجموعة من شباب المعهد العالي للفنون المسرحية، ديكور وإضاءة وأزياء صبحي السيد، موسيقى وألحان علي سعد. تأليف وأشعار: محمد بغدادي، إخراج عاصم نجاتي.

وفي زيـارة للبروفة داخـل حرم المـسرح القومي كان لنا عدة لقاءات مع صناع العمل.

أعـرب المخرج عاصم نجاتي عن سعادته بوجوده في المسرح القومي الـذي شهد أول تجربة له في التسعينات من خلال العرض المسرحي «ليلة جيفارا»، قال نجاتي إن الفكرة طرحت على المسرح القومي منذ ما يقرب من العامين تحت اسم مؤقت «يعيش أهل بلدي» وتمت الموافقة عليها ومع البروفات تم التشاور مع الكاتب محمد بغدادي وتوصلنا إلى الاسم النهائي وهو «كل ده كان ليه» ليتناسب مع فكرة العرض، ووضع العرض ضمن خطة المسرح القومي، وكان من المقرر افتتاحه في عيد الفطر عام 2017 وبدأنا بالفعل البروفات اليومية «بكاست» مختلف تماما عن الموجود حاليا، كان معظمهم من أعضاء

المسرح القومي، وهم الفنان أحمد شاكر عبد اللطيف والفنان محسن منصور ومجموعة كبيرة من فناني القومي، ولكنهم اعتذروا عن الاستمرار لارتباطهم بأعمال أخرى وتم الاتفاق مع الفنان يوسف إسماعيل مدير المسرح على أن يتم التأجيل حتى تبدأ السنة المالية الجديدة نظرا لقلة المتبقي من ميزانية الإنتاج في ذاك الوقت.

وبالفعل تم التأجيل، ومرة أخرى عدنا للبروفات بـ«الكاست» الحالي لنجد المخرج الشاب إسلام إمام يجري بروفات عرضة الجديد «المتفائل» على خشبة القومي. لا توجد غضاضة في ذلك ولكننا لجأنا للفنانة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة حتى توفر لنا مسرحا، وليكن مسرح الجمهورية التابع لدار الأوبرا المصرية للعرض عليه، فهو ما يتناسب مع طبيعة العرض، ولكن لانشغال الأوبرا بأجندة عروض لم يتوفر مسرح الجمهورية، وبناء عليه كان اقتراح وزيرة الثقافة أن يتم الافتتاح على المسرح القومي خلال شهر فبراير الحالي، ويليه عرض المخرج إسلام إمام في منتصف شهر مارس كما هو محدد في خطة المسرح القومي، وبالفعل تم الاتفاق على ذلك الأمر وجاري الآن التجهيزات الفنية وعمل البروفات النهائية استعدادا للافتتاح.

وأعرب نجاتي عن شكره لوزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، قائلا: إن وجودها على رأس القيادة الثقافية ميزة للمسرح المصري لأنها فنانة في المقام الأول تعي ما هو المسرح وتشعر بالجميع وتعمل على إزالة أي معوقات تواجه أي شخص داخل المنظومة الثقافية.

وفي سياق آخر، يرى نجاتي أنه لا بد من وجود جهاز تسويق كامل لمواجهة مسرح القطاع الخاص العائد بقوة الذي يتوفر له ما لا يتوفر لمسرح الدولة وهو «الإنتاج الضخم» موضحا أنه تقدم للوزير الأسبق جابر عصفور بمشروع إنشاء إدارة مركزية للتسويق ولم يتم تفعيلها بسبب تغير الوزارة آنذاك، متمنيا أن يتم تفعيلها الآن في ظل قيادة واعية تسعى للنهوض بالثقافة المصرية مثل د. إيناس عبد الدايم، والمخرج خالد جلال رئيس قطاع الإنتاج الثقافي، والمخرج إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح.

مؤلف العرض الكاتب محمد البغدادي قال إن الرواية صدرت عن الهيئة العامة للكتاب من نحو شهر ونصف بعنوان "يعيش أهل بلدي" وعند البدء في البروفات تم تغير الاسم إلى «كل ده كان ليه» حتى يتلاءم مع مجريات العرض. أضاف أنه بدأ الكتابة منذ فترة ليست بالقليلة ولكنه كان ينتظر فقط حتى يتأكد أن النص يتلاءم مع الواقع، خاصة في ظل الأحداث المتغيرة خلال الـ10سنوات الماضية، ومع مرور الأيام اتضح أن رؤيته كانت متطابقة مع الواقع، وهذا ما تكشفت عنه الأحداث، مؤكدا أنه لا يخضع للإغراءات التي تدفع الكاتب للتمادي في الكوميديا رغم أن المساحات تسمح بذلك.

تابع أن النص ليس طويلا يقع في نحو 64 صفحة من قطع «A4» ولكنه مكثف، به نحو 12 مشهدا، ويبدأ العرض باستعراض غنائي وينتهي الفصل الأول بعد 5 مشاهد باستعراض غنائي، وكذلك بداية ونهاية الفصل الثاني.

أوضح بغدادي أنه التقى بالمخرج عاصم نجاتي في افتتاح المسرح القومي عندما كان يشغل منصب المستشار الإعلامي والمتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة، وكان آنذاك المخرج عاصم نجاتي مديرا للمركز القومي للمسرح، ومن هنا بدأ التواصل بينهما، وبعد تغير الوزارة ترك كل منهما منصبه وبدأ التعاون بينهما على عمل مشترك، وقد كان بعد أن وقع الاختيار على هذا النص «يعيش أهل بلدي» قبل أن يتم تغيير الاسم، ضمن مجموعة من النصوص التي حازت على إعجاب المخرج عاصم نجاتي. تابع: وبعدها انتهيت من اللمسات الأخيرة للنص وقمت بتقديمه إلى الفنان يوسف إسماعيل مدير المسرح القومي الذي تحمس للفكرة جدا ودعمها.

أما النجم أحمد سلامة بطل العرض، فقال إنه يجسد شخصية قائد الثورة معربا عن سعادته بالمشاركة في هذا العمل المسرحي الذي يحمل عددا من الرسائل التي تحث على حب البلد وصفاء النيات، وقد أراد المؤلف أن يؤكد حقيقة أن هذا البلد عامر بالعظماء منذ سبعة آلاف عام حتى وقتنا الحالي. تابع: نتناول هذا المضمون من خلال مجموعة من الشرائح الموجودة في المجتمع من جبهات وأحزاب وقيادات وقوى سياسية، مضيفا أن مؤلف النص الكاتب محمد بغدادي هو من الكتاب الذين يملكون ناصية الكلمة وهو قارئ جيد ومتابع لكل مؤلفاته، ولم يتردد لحظة عندما رشحه للبطولة المخرج الكبير عاصم نجاتي، نظرا لثراء الورق والتعامل مع مخرج يعرف كيف يمتلك أدواته، قادرا على ترجمة هذا النص على خشبة المسرح بشكل كبير، وأن هذا العرض يعد أول تعامل بينهما، موضحا أنه شاهد له عروضا كثيرة رائعة.

وعن خشبة المسرح القومي التي تتم المائة عام بعد عامين من الآن، أكد سلامة أنه ابن هذا المسرح بالتبني وأن الوقوف على هذه الخشبة العتيقة شرف لأي فنان، موضحا أنه يقف على خشبة القومي منذ كان عمره 11 عاما عندما شارك في مسرحية «الإسكافية العجيبة» بجوار عمالقة المسرح توفيق الدقن وشفيق نور الدين والمخرج نبيل الألفي، مشيرا إلى أنه حصل في 2007 على جائزة أحسن ممثل في مصر من خلال استفتاء جماهير ونقاد عندما كان مشاركا في العرض المسرحي «الملك لير» للنجم يحيى الفخراني، الذي استمر عرضه 9 سنوات على خشبة المسرح.

الفنانة رانيا محمود ياسين بطلة العرض قالت إنها تجسد عدة شخصيات مختلفة يربط بينها فقط أنها أفسدت الحياة السياسية في مصر، معبرة عن سعادتها بالعمل مع المخرج عاصم نجاتي نظرا لوجود (كيميا) بينهما في العمل، موضحة أن هذا التعاون يعد هو الثاني لهما.

أضافت: المسرح القومي بصفة عامة هو أهم مسرح في مصر، واصفة إياه بـ«درة التاج» وأنها لم تقف على خشبته سوى مرة واحدة منذ نحو 14 عاما عندما قامت بالمشاركة في العرض المسرحي «قريب وغريب» بطولة سيدة المسرح العربي النجمة سميحة أيوب والقدير عبد الرحمن أبو زهرة للمخرج نبيل منيب، مؤكدة أن المسرح القومي يمثل لها أجمل ذكريات، عندما كانت تحضر مع والدها الفنان الكبير محمود ياسين المدير الأسبق للمسرح القومي، وتشعر حتى الآن عند دخولها من أبواب المسرح أن كل العاملين بالمسرح يحبون والدها وأن (جدران) المسرح وخشبته يحبونه.

أوضحت رانيا أنها قدمت عروضا مسرحية كثيرة، وأن أقربها لقلبها العرض المسرحي «نازلين المحطة الجاية» أيضا للمخرج عاصم نجاتي، بالإضافة للعرض المسرحي «ليلة الحنة» بطولة وإخراج سميحة أيوب، مؤكدة أنه من العروض المقربة إلى قلبها وأنها تعلمت على يد الفنانة القديرة سميحة أيوب، مشيرة إلى أنها صاحبة فضل كبير عليها، وأنها لا تنسى مقولتها لها عندما رشحتها لبطولة العرض المسرحي «قريب وغريب»: "رشحتك لهذا الدور لأنه يتطلب ممثلة قوية مثلك".

الفنان محمد رضوان عضو المسرح القومي وأحد أبطال العرض، قال إنه يجسد شخصية مدير المراسم وهو من العاملين بالقصر الرئاسي الذي يعلم كل خبايا القصر ويقوم باستقبال السلطان أو الرئيس، مضيفا: هي شخصية ثرية جدا، وأنا سعيد بتجسيدها حيث تحمل المفاجآت في نهاية العرض، مشيرا إلى أن ترشحه للدور جاء من المخرج عاصم نجاتي وتم تزكية الترشيح من إدارة المسرح القومي. أوضح رضوان أنه يقف على خشبة القومي منذ تعيينه عام 1995 من خلال عرض الساحرة للفنانة سميحة أيوب إخراج محسن حلمي، وعرض «ليلة مصرع جيفارا» للمخرج عاصم نجاتي التي رشحت لتمثل مصر في مهرجان اللاذقية بسوريا، وغيرها من العروض المهمة بالمسرح القومي ومسرح الدولة.

محمود عبد العزيز

لم تعد بحاجة إلى تشخيص إنما إلى علاج حاسم

ذاكرتنا المسرحية تصرخ من الإهمال

للتوثيق أهمية خاصة في التعرف على ذاكرة المسرح ومعرفة أشكال الإنتاج المسرحي وأدوار رواده في الحركة المسرحية المصرية. التوثيق بمثابة «ذاكرة للأمة» يفيد الأجيال القادمة في التعرف على تاريخهم المسرحي في الحقب المختلفة، كما يتعرف محبو وعشاق المسرح والباحثون على تجاربه المختلفة ودراستها والاستفادة منها. نرصد آراء المتخصصين والأكاديميين حول مجموعة من النقاط التي تخص التوثيق المسرحي، ومنها: أهمية التوثيق للحركة المسرحية، وحقيقة وجود أرشيف كامل يضم كل العروض منذ نشأة المسرح، والفترات التي لم يتم توثيق المسرح بها وكيفية التعرف عليها، والمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية وما يجب أن يقوم به لتوفير توثيق متكامل.

رنا رأفت

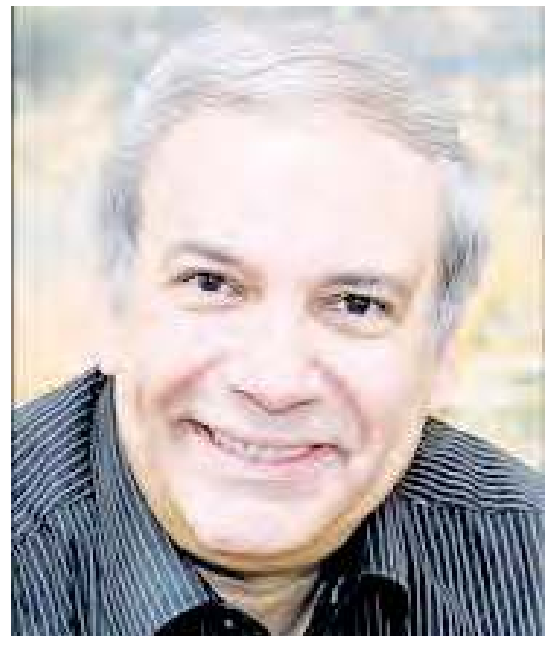

قال المؤرخ المسرحي ورئيس جمعية هواة المسرح د. عمرو دوارة، عن أهمية التوثيق للحركة المسرحية: الاهتمام بتوثيق تاريخنا المسرحي لا يهدف فقط إلى تخليد الرواد وتسجيل إنجازات كل منهم أو الاهتمام بالماضي وذكرياته، قدر ما يعني الاهتمام بالمستقبل وتقديم القدوة للأجيال الجديدة والتطلع لآفاق الغد.

أضاف: ويمكن الاستفادة من توثيق حياتنا المسرحية ودراسة الإنتاج المسرحي بكل مرحلة من المراحل التاريخية المختلفة لرصد مدى تأثر الإنتاج المسرحي بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لأن توثيق وعرض التجارب السابقة يعد ذاكرة للمسرح، ويتيح لعشاق وهواة المسرح، وخصوصا الباحثين والدارسين، فرصة الاطلاع على جميع الجهود والتجارب السابقة، وبالتالي يحقق فرصة لتواصل الأجيال وتكامل الخبرات، بحيث لا تتكرر البدايات والعودة في كل مرة إلى نقطة البداية مرة أخرى!!

وفيما يخص حقيقة وجود أرشيف كامل يحتوي على جميع العروض المسرحية منذ بداية الحركة، قال: الحقيقة التي يجب تسجيلها في البداية هي أنه على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل بعض المؤرخين وكبار المسرحيين لتوثيق بعض مراحل المسرح المصري وفي مقدمتهم كل من الأساتذة: محمد تيمور، فؤاد رشيد، د. محمد يوسف نجم، د. يوسف داغر، د. رمسيس عوض، د. علي الراعي، فؤاد دوارة، سمير عوض، د. سيد علي إسماعيل، فإن هناك مساحات كبيرة بتاريخنا المسرحي ما زالت في طي النسيان.

تابع: لقد ظل إصدار موسوعة شاملة للمسرح المصري تحفظ لنا جميع تفاصيل الخريطة المسرحية منذ نشأتها وحتى الآن، مجرد حلم صعب التحقيق لسنوات طويلة، حتى أسعدني القدر بتحقيق هذا الحلم بتوظيف خلفيتي وخبراتي الهندسية والمسرحية لتقديم هذا الإنجاز الضخم، وذلك عندما تعاقدت مع «الهيئة المصرية العامة للكتاب» عام 2012 على نشر «موسوعة المسرح المصري المصورة» التي شرفت بإعدادها. وتتضمن هذه الموسوعة التي استغرق إعدادها أكثر من خمسة وعشرين عاما ما يزيد على سبعة آلاف عرض مسرحي، هي مجموع العروض الاحترافية التي تم إنتاجها منذ عام 1870،

عمرو دوارة: عدد كبير من رؤساء المركز القومي للمسرح انحرفوا عن أهدافه الأساسية وركزوا اهتمامهم في أنشطة فرعية أخرى

وتم تخصيص صفحتين لتوثيق البيانات الخاصة بكل مسرحية منها، وبالتالي وصل عدد صفحاتها أكثر من سبعة عشر ألف صفحة. وتشتمل هذه الموسوعة - ولأول مرة - على أكثر من عشرين ألف صورة مسرحية نادرة لمسرحيات ومسرحيين.

وعن "المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية" ودوره، قال: النشاط الرئيسي للمركز هو الحفاظ على الذاكرة المسرحية بكل أشكالها من كتب ودوريات وإصدارات وصور فوتوغرافية وشرائط رقمية ومقتنيات، سواء كانت عامة أو شخصية لأنشطة مسرحية ومسرحيين، والاستمرار في زيادة وتعظيم المقتنيات مع توثيق كل الأنشطة المعاصرة وتوفير كل ذلك للباحثين. استدرك: ولكن للأسف فهذا الدور غائب تماما، والعذر الجاهز دائما هو ضعف الإمكانيات وكثرة الأنشطة وعدم إمكانية متابعتها بالأقاليم! والكارثة أنه لا يتم التعاون إطلاقا مع الباحثين ويتم وضع المعوقات أمامهم، وقد سبق وأن كتبت بمجلة المسرح (العدد 90 مايو 1996) دراسة عن وضع «المركز القومي للمسرح» وأهم المعوقات التي تواجهه، وللأسف تفاقمت السلبيات ومن بينها: أنه منذ أكثر من ثلاث سنوات لم يصدر المركز الكتاب التوثيقي السنوي، وتوقف للأسف عند إصدار الموسم المسرحي 2006/ 2007 أي تأخرنا توثيقيا أكثر من عشر سنوات كاملة، والعذر المكرر لا توجد ميزانيات للطباعة! بالإضافة إلى افتقاد المركز إلى الكفاءات المتخصصة، فهو لا يضم أي باحثين متخصصين من الحاصلين على بكالوريوس الفنون المسرحية، والنتيجة المؤسفة بالطبع هي إصدار مجموعة من الإصدارات التوثيقية تتضمن أخطاء ومعلومات ناقصة! ويتضح مما سبق أن المركز - للأسف - لم يقم بتحقيق أهدافه المنشودة والمهام المنوطة به، إلا

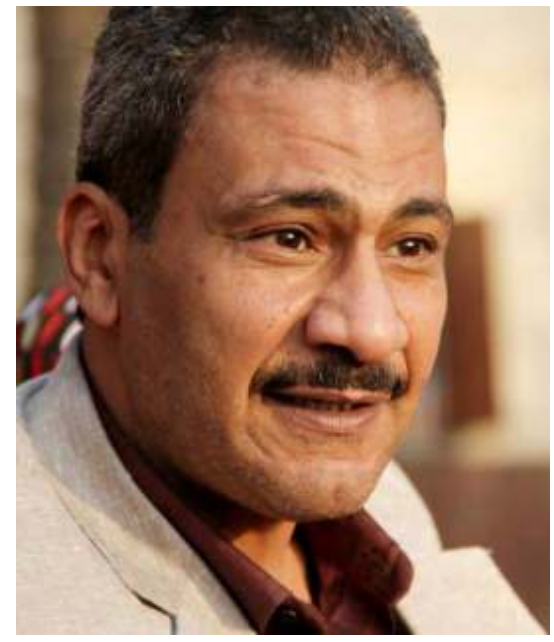

سيد علي إسماعيل: التوثيق هو ذاكرة الأمة وتوثيق المسرح فقد أصبح مطلبا قوميا

خلال فترات محدودة جدا، وتلك نتيجة حتمية لسوء اختيار الرؤساء غالبا. تابع دواره: أما بالنسبة للفترات السابقة التي لم توثق وكيف يتم التعامل معها، فإن «المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية» هو الجهة المنوط بها توثيق تاريخنا المسرحي والتعريف بإنتاج الفرق المسرحية المختلفة منذ بدايات المسرح المصري (عام 1870)، وأيضا توثيق جميع إسهامات رواد ونجوم هذا الفن الأصيل.

وجدير بالذكر أن هذا المركز تم تأسيسه في البداية عام 1963 كـإدارة تابعة لـلإدارة الثقافية بالمؤسسة «العامة للمسرح والموسيقى» بناء على اقـتراح رئيسها الناقد الجليل د. علي الراعي، وذلك بهدف جمع وتوثيق التراث المسرحي المصري بكل عناصره وأشكاله إلى جانب رصد وتسجيل جميع الأنشطة المسرحية المعاصرة، وبالتالي فقد بدأ نشاطه في فترة متأخرة من تاريخنا المسرحي ولم يوفق في توثيق جميع الفعاليات التي سبقت تأسيسه.

تابع: وعندما توسعت الإدارة في أنشطتها وتفرعت لأقسام كان من المنطقي أن يصدر القرار رقم 151 لسنة 1980 لتحويل الإدارة الثقافية إلى «المركز القومي للمسرح والموسيقى»، كما صدر القرار بتعيين الفنان القدير نبيل الألفي كأول رئيس للمركز، وتقتضي الحقيقة أن أسجل أن الفنان القدير محمود الحديني يعد من القيادات المحترمة التي نجحت في وضع بصمة متميزة في مسار المركز وإنجازاته، وكذلك المبدع الأكاديمي د. مصطفى سليم، الذي نجح أيضا في تحقيق إنجازات مهمة، ويحسب لكل منهما حرصه على تحقيق أهداف المركز ونشر كتاب سنوي يتضمن جميع تفاصيل النشاط المسرحي خلال العام.

وللأسف، فإن عددا كبيرا من رؤساء المركز انحرفوا عن تنفيذ أهدافه الأساسية، وركزوا اهتمامهم في أنشطة فرعية أخرى مثل: الاهتمام بنشر بعض النصوص المسرحية المترجمة! أو تنظيم دورات تدريبية لهواة المسرح! أو إنتاج بعض العروض المسرحية! كذلك قام أحدهم بتنظيم مؤتمر دولي - بعيدا عن قضية التوثيق، لمجرد تحقيق هدف استضافته لبعض الأجانب وشراء وحدة ترجمة فورية. أضاف: وفي هذا الصدد أود الإشارة إلى حرصي على المساهمة بصفة شخصية مع المركز القومي للمسرح في جميع فعالياته - وذلك رغم الضعف الشديد للمقابل المادي - حيث أعتبر دوري هذا مهمة قومية ومشاركة في حفظ تاريخ بلادي واستكمالا لجهودي في مجال التأريخ والتوثيق المسرحي، ويكفيني فخرا أن عددا كبيرا من كبار الفنانين وأبناء الفنانين الراحلين أصروا على ضرورة مشاركتي. ويمكنني أن أذكر سريعا بعض إسهاماتي في هذا المجال حيث شاركت بكتابة المادة العلمية والسيناريو لأكثر من 35 (خمسة وثلاثين) فيلما تسجيليا لكبار الفنانين المعاصرين والراحلين، وأربعين كتيبا تذكاريا في إطار تكريم الرواد، كذلك أصدرت من خلال المركز بعض الكتب المهمة وفي مقدمتها: «فؤاد دوارة فارس المسرح الرصين»، «ملك مطربة العواطف ومسرحها الغنائي»، وذلك بخلاف مشاركاتي بمراجعة وكتابة المقدمة لبعض أعداد الكتاب السنوي للتوثيق المسرحي.

التوثيق هو ذاكرة الأمة

فيما قال الدكتور سيد علي إسماعيل أستاذ المسرح العربي بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة حلوان: توثيق المسرح وتأريخه هو شغلي الشاغل، وعلى المستوى الشخصي فكل أعمالي تتجه نحو هذه الغاية؛ ولكن بأسلوب محدد ومنظم يصل إلى مرتبة المشروع الأهم في حياتي العلمية؛ حيث إنني تخصصت في توثيق الجهود الرائدة والمجهولة في مجال المسرح المصري والعربي، وأغلب ما نشرته حتى الآن في مجال التوثيق المسرحي وتأريخه، يُعد جديدا وغير معروف.

وتابع قائلا: التوثيق هو ذاكرة الأمة، وبالنسبة لتوثيق المسرح فقد أصبح مطلبا قوميا الآن، بسبب التطور التكنولوجي الكبير في عملية التخزين والإرسال والعرض، وما يتم في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لا سيما ظاهرة المهرجانات المسرحية، التي تجتاح عالمنا العربي، وما يصاحبها من متابعة إعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأكبر مثال على ذلك مجموعة (المسرح ثقافة) بالواتساب، التي استطاعت خلال عامين فقط أن تقوم بتوثيق وأرشفة مسرحية عربية عجزت عنها مؤسسات دولية عربية كـبرى. أمـا بخصوص وجـود (أرشيف كامل) للعروض المسرحية، فهذا حلم من الأحـلام! وللأسف هذه الأرشفة يقوم بها الأفراد، وليس المؤسسات.

أضاف: فمثلا هذا الأرشيف كمعلومات توثيقية قام به د. عمرو دوارة، وأرشفة العروض قام بها الأستاذ علي السعيد بالنسبة للمسرح السعودي، وذلـك على قناته الخاصة باليوتيوب، مشيرا إلى أنه حتى الآن لا توجد جهة حكومية في مصر، فكرت في الأرشفة الإلكترونية للعروض المسرحية، وما يتم من بعض الجهات المعنية، عبارة عن محاولات بسيطة من خلال غير المتخصصين، حيث إن بعض المسئولين يميلون إلى وضع الرجل غير المناسب في المكان المناسب، والعكس صحيح! وحتى الآن لا نريد أن نعترف بالمتخصص والموهوب وصاحب الفكر المبتكر ليكون في مكانه الطبيعي!

وعن توثيق الفترات الزمنية الماضية، قال إنها مهمة كبيرة، عجزت عن تحقيقها بعض المؤسسات الحكومية، وما زالت الجهود الفردية هي البارزة في هذا الأمر، وهي الجهود التي بدأها المرحوم د. محمد يوسف نجم، وأغلبنا سار على دربه ومنواله.

الفترات التي لم يتم بها توثيقها

وقـال د. مصطفى سليم أستاذ الدراما بأكاديمية الفنون والرئيس الأسبق للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، إن أهمية التوثيق تنبع من أهدافه الأساسية وهي الحفاظ على التراث وصونه، لأن تراث الأمة هو الذاكرة ولا توجد أمة لها مستقبل بدون ذاكرة، وعملية توثيق المشهد المسرحي الحاضر يحمل أيضا الأهمية نفسها لأنه يوفر المادة العلمية للباحثين ودارسي الفنون، ويكون ذخيرة للمستقبل لأنه بعد فترة من الزمن يتحول إلى تراث ويكتسب مع الزمن قيمة أكبر.

وفيما يخص وجـود أرشيف كامل يحوي جميع العروض المسرحية، أضـاف د. مصطفى سليم: هناك توثيق للحركة المسرحية منذ التسعينات مصور ومـرئي، ولكن قبل دخول التقنيات، فكل ما يمكن الوصول إليه لا يعد أرشيفا حقيقيا وهو الأرشيف المتوفر للمسرح المصري والموجود في المركز القومي، أما فيما قبل هذه الفترة فقد كان هناك توثيق لنصوص العروض وبعض الأعمال الاستثنائية التي تم تصويرها في الستينات والسبعينات عن طريق التلفزيون.

أما فيما يتصل بالفترات التي لم يتم توثيقها فقد أوضح سليم أنه يمكن الاستعانة بمقالات النقاد والدعاية في الصحف لتوثيق هذه الفترات، وكذلك من بيانات الفرق والأضابير المالية والإداريـة الخاصة بها، بالإضافة إلى نصوص العروض. وعن الجهة المنوط بها التوثيق وهي المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، قال: المركز القومي للمسرح

مصطفى سليم: المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية بحاجة إلى تحديث

سمير العصفوري: وثقت مسيرتي المسرحية بمجهود فردي في ثلاثة كتب

والموسيقى بحاجة إلى تحديث الأجهزة والمعلومات والتحرك بفرق أكبر وأن تكون هناك وحدة مونتاج حقيقية ووحدة طباعة متعددة الأغراض وإدارة لإنتاج الأفلام الوثائقية التي تخص المسرح ورواده، وهي موجودة ولكن ليست بالكفاءة التي تسمح لها بممارسة دورها بالشكل الأكمل.

ثقافة وطن

ومن جهة أخرى، قال المخرج سمير العصفوري إن معظم الآثار المرتبطة بما يسمى «أزياء» ذهبت بالحريق، إذ تم حدوث أكبر حريق لأكبر المخازن الخاصة بالملابس والإكسسوار والأثاث في المسرح القومي، وهذه كانت أشياء مهمة خاصة بتوثيق العروض المسرحية التي تمت على مسارحنا.

وتابع قائلا: بالنسبة للعصر الحالي نستطيع أن نستحضر الكثير من هذه الوثائق عن طريق إحياء الصورة القديمة وإعادة ترتيبها وتحويلها من صورة ثابتة إلى صورة متحركة، وأعتقد أن الأمر يحتاج إلى ميزانية أكبر لهذه التقنيات، بالإضافة إلى ضرورة بذل جهد في للبحث والسعي للوصول إلى المكتبات والمخازن التي تحوي كل ما يخص الإنتاج المسرحي، وهو أمر أيضا يتطلب إمكانيات أكبر.

وضرب المخرج سمير العصفوري مثلا في مسألة التوثيق بعدد من المسارح القومية ومنها «الكوميدي فرانسيز» مشيرا إلى أنه يحتفظ في مدخلة بمجموعة كبيرة من الصور والتحف والتماثيل الخاصة برواد المسرح في فرنسا، بالإضافة إلى وجود مكتبة كبيرة تشمل الوثائق والكتب التي تعد مصدرا من مصادر الحفاظ على الـذاكـرة، فضلا عن تقديم العروض المؤثرة في الحركة المسرحية على المستوى العالمي وبالتحديد في فرنسا، مؤكدا أن الحركة المسرحية تشكل عندهم جزءا من تاريخ الأدب يتم تدريسها للطلبة، حيث تقدم عروضا مسرحية حية للطلاب كما يقومون بدراسة النصوص وهو ما يعد إحاطة كاملة بتاريخ المسرح هناك.

أضاف العصفوري: وثقت مسيرتي المسرحية في50 عاما في ثلاثة كتب بعنوان «المسرح وأنا» وهو جهدي الشخصي، وتساؤلي: هل يوجد نسخة من هذا الكتاب في أي مسرح أو قسم مسرح أو في الأكاديمية أو في المركز القومي؟ أجاب: أشك في ذلك.

أكثر من دورية ومجلة

فيما يرى د. سامي عبد الحليم أستاذ التمثيل والإخـراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية، أن عملية التوثيق مهمة جدا بالدرجة الأولى، مضيفا: وقد شهدت فترة الستينات والسبعينات حركة توثيق كبيرة لوجود حركة نقدية واسعة بالإضافة لوجود بعثات، مشيرا إلى أن حركة التوثيق الآن تتم بمجهودات فردية، وقد كانت الدولة قديما تهتم اهتماما بالغا بها، إضافة إلى أن الدوريات الخاصة بالمسرح أصبحت قليلة، على سبيل المثال جريدة "مسرحنا"، وهناك ضرورة مهمة لأن يكون الأمر مطروحا كمشروع وأن تقوم الدوريات بتخصيص «باب التوثيق»، وأن تكون هناك متابعة أقوى للعروض من قبل النقاد، وأن يكون هناك إسهامات من قبل قادة الحركة المسرحية، وأن يتم التوثيق على عدة مراحل مثل «المعاهد العلمية»، ويجب صـدور أكثر من مجلة ودوريـة للمسرح وللتوثيق الخاص بالحركة المسرحية حتى يكون التوثيق على مدى أوسع وأكبر.

سامي عبد الحليم: نحتاج إلى أكثر من دورية متخصصة

وقال المخرج محمد الخولي الرئيس الأسبق للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، إن التوثيق يرجع إلى التاريخ الفرعوني، فقد تعرفنا على تاريخ أجدادنا من خلال المسلات والمعابد والبرديات، وأن حركة التوثيق حركة متأصلة لدى المواطن المصري.

وعن الفترات الزمنية التي لم يتم التأريخ لها، أوضح الخولي أنه يمكن التعرف على تلك الفترات من خلال مجموعة الباحثين الذين يقومون بتجميع المعلومات عن تلك الفترات، مشيرا إلى أن هناك مجموعة متميزة من الباحثين في المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ولكن هناك ضرورة بالغة لتشجيعهم وزيادة أعدادهم، بالإضافة إلى ضرورة توفير المعدات التقنية التي تساهم في التوثيق بشكل مرئي ومسموع.

وتابع: عندما توليت رئاسة المركز القومي قمت بعمل مشروع خاص بتوثيق الفنون الشعبية في المناطق الحدودية، وبدأنا بالفعل بمجموعة من فريق عمل كبير وكان المشروع سيتم تعميمه على مستوى جميع المحافظات، إضافة إلى توثيق عروض الثقافة الجماهيرية والمساهمة في عملية التوثيق في جميع الجهات الإنتاجية.

مجموعة من المؤرخين

وذكر الناقد عبد الغني داود مجموعة من الجهود المبذولة في توثيق المسرح المصري، قال: منها الجهد الخارق من قبل د. عمرو دوارة، في توثيق الحركة المسرحية منذ بدايتها في القرن التاسع عشر، حيث قام بعمل موسوعة للمسرح وهو جهد استغرق أكثر من 25 عاما، مشيرا إلى أن الموسوعة لم تنشر ورقيا رغم أنه قدمها لهيئة الكتاب منذ سنوات، إضافة إلى جهود د. سيد علي إسماعيل الذي قدم كتابا مهما في مسيرة المسرح في مصر، الجزء الأول الذي يؤرخ للمسرح الغنائي، إضافة إلى كتابه «جهود القباني المسرحية في مصر» وغيرها من الإصـدارات الخاصة بالمسرح. أضاف: وكذلك الجهد المبذول من قبل الباحث رضا فريد يعقوب لعمل سلسلة توثيق تراث المسرح المصري.

محمد الخولي: هناك مجموعة متميزة من الباحثين في المركز القومي ولكنهم غير كافين

الحاصلة على المركز الثالث بجائزة البحث العلمي بمسابقة الهيئة العربية:

مروة وهدان: نهاد صليحة هي مثلي الأعلى

فازت الباحثة المصرية د. مروة وهدان بالمركز الثالث بجائزة الهيئة العربية للمسرح للبحث العلمي، ببحثها «تجليات أسطورة عشتار في الخطاب المسرحي النسوي»، وقد أعلنت النتيجة ضمن فعاليات المهرجان العربي للمسرح في دورته الأخيرة التي عقدت بمصر في الفترة من ١٠ إلى ١٦ يناير الماضي، وقد احتفت الهيئة بالباحثين الفائزين ضمن فعاليات المهرجان وكرمتهم. مروة، مدرس الأدب العبري والمقارن بكلية الألسن - جامعة عين شمس، تؤمن بأن جانب البحث العلمي هو الدافع الرئيسي والقوي لإثراء واقعنا الثقافي في الجانبين الأدبي والفني، لذا شغفت بمجال البحث العلمي فتابعت مسيرتها بعد حصولها على ليسانس الألسن قسم اللغات السامية، فنالت درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب المقارن وأسهمت في مجال الترجمة، فضلا عن الكثير من المشاركات التطبيقية في الفعاليات الأدبية والمسرحية.. مسرحنا تحتفي بـ«د. مروة وهدان» من خلال هذا اللقاء معها..

حوار : همت مصطفى

- هل من الممكن أن تذكري لنا خطوات مسيرتك العلمية حتى التفكير في التقدم للمسابقة ؟

مروة أحمد وهدان مواطنة مصرية درست بالمدارس المصرية بمحافظة القاهرة من جيل الثمانينات، وأعمل مدرس الأدب العبري والمقارن بكلية الألسن - جامعة عين شمس، حيث حصلت على ليسانس الألسن من الجامعة قسم اللغات السامية عام 2004 بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف، وبعدها شغفت بمجال الدراسة الأكاديمية والبحث العلمي وأدركت فعاليته وتأثيره فسلكت الطريق وحصلت على درجة الماجستير 2010 بتقدير ممتاز، وتقدمت لنيل درجة الدكتوراه فحصلت عليها 2015 بتقدير مرتبة الشرف الأولى، ومارست طوال السنين الماضية الكتابة والبحث العلمي والترجمة حتى تقدمي العام الماضي للمسابقة.

- ما إسهاماتك في مجال البحث العلمي، وبصفة خاصة مجال مسرح ؟

منذ أن أنهيت دراستي الجامعية وقررت التخصص في مجال الدراسات الأدبية، وأنا أحببت دراسة المسرح وأحببت أن أتخصص فيه، لذلك جاءت رسالتا الماجستير والدكتوراه الخاصتان بي في مجال النقد المسرحي المقارن بين الأدبين العبري والعربي، فعنوان رسالة الماجستير: «شخصية سليمان الحكيم ومقوماتها في المسرح العبري والمسرح العربي - دراسة مقارنة لمسرحيتي سليمان الملك ليعقوف كاهان وسليمان

الحكيم لتوفيق الحكيم»، وقد تناولت فيها الجانب التراثي في كل من المسرحين العبري والعربي، أما في رسالة الدكتوراه التي كانت بعنوان: «البنية الدالة للنص المسرحي - دراسة نقدية مقارنة لقضايا المرأة في أعمال جورن أجمون وفتحية العسال»، فقد ركزت فيها على الخطاب المسرحي النسوي، وكتابة المرأة للمسرح. وشاركت ببحث بعنوان: «المرأة في النص المسرحي النسوي – دراسة لسمات الحوار في مسرحيات فتحية العسال» - ضمن كتاب المؤتمر العام لأدباء مصر، ثقافة الهامش والمسكوت عنه في الثقافة المصرية، الدورة الحادية والثلاثون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، المنيا 2016، كما نشر مقال لي بعنوان: «جماليات تحويل النص المكتوب إلى صورة مرئية - السينوغرافيا وكسر الإيهام المسرحي في مسافر ليل لصلاح عبد الصبور» - مجلة الثقافة الجديدة عدد يناير 2019. ومن خلال عملي أستاذة جامعية في كلية الألسن جامعة عين شمس، وعن طريق تدريس مادة نصوص ونقد (دراما) أحاول التركيز ليس فقط على دراسة النص ولكن التطرق أيضا لكل عناصر العرض المسرحي، ويقوم الطلاب كذلك بأداء المسرحيات التي نقوم بدراستها خلال المحاضرة.

- هل لك إسهامات أخرى في مجالات مغايرة عن الفن المسرحي وللبحث العلمي؟

نعم، لي إسهامات في مجال الترجمة، وبالخصوص ترجمة المسرح، فطبيعة تخصصي ودراستي للغة العبرية والمسرح العبري تجعلني أحاول التعرف على طبيعة هذا المجتمع وأدبه، وأرى أن التركيز حاليا في الساحة على ترجمة الروايات والقصص وليس هناك اهتمام كبير بترجمة المسرح الذي يُعد أبا الفنون، ووسيلة الاحتكاك المباشر بالجمهور، وقد قمت بترجمة ثلاث مسرحيات من اللغة العبرية إلى اللغة العربية منها مسرحية من فصل واحد بعنوان «تأسيس تل أبيب» - مجلة إبريز، كتاب رفاعة للترجمة، العدد الأول 2011، وكان آخرها مسرحية صدرت في يناير الماضي بعنوان «خطاب إلى نوعا»، للكاتبة جورن أجمون، عن دار نشر مكتبة أوزيريس، القاهرة، وأسعى لترجمة المزيد من المسرحيات.

- كونك باحثة في مجال الأدب بصفة عامة ما هي مشروعاتك في مجالات الأدب الأخرى؟

قدمت بحثا بعنوان «سليمان في الموروث العبري والعربي» نشر بمجلة فيلولوجي، عدد (53) يناير 2010، كما ترجمت مجموعة من المقالات السياسية من الصحافة الإسرائيلية عن ثورة 25 يناير نشرت بمجلة الألسن للترجمة، العدد (10)، وقدمت كتابا تذكاريا تكريما لذكرى د. عبد الله خورشيد البري بعنوان «الخطاب النسائي من الكائن إلى الممكن» - الدراسات العربية في عالم متغير، وكتبت مقالا بعنوان: «سحر الموجي.. أنا الحكاية» - ضمن كتاب أعلام القصة العربية، مائة صوت في مكتبة السرد العربي، لمكتبة الآداب 2014، وأيضا قدمت بحثا بعنوان: «فكرة الخلاص في أدب الأطفال العبري - دراسة نقدية تحليلية لقصتي (الحقيبة) لرفقا ماجين و(هارمونيكا شموليك) لديبورا كيفينس» - رسالة المشرق، أبحاث المؤتمر الدولي (القصة في الآداب الشرقية)، مجلة دورية محكمة، المجلد الثاني والثلاثون العددان الأول والثاني 2017، كما قمت بترجمة قصة «الحقيبة» للكاتبة رفقا ماجين، مجلة الألسن، العدد الثالث عشر، يناير 2018.

- قدمتِ مشاركات تطبيقية من خلال فعاليات محلية ودولية.. ما هي؟

شاركت في منتدى البحث العلمي الأول لشباب الباحثين بكلية الألسن 2012، وكذلك قمت بالمشاركة في إدارة ندوة

«شخصية المرأة في التراث العربي» - كلية الألسن، نوفمبر 2015، وقمت بالمشاركة في مؤتمر «القصة في الآداب الشرقية»، مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، أكتوبر 2016، كما حاضرت في ندوة عن ديوان شعر «فض أغلفة» للكاتبة ريم السرجاني - نادي دار العلوم 2016، كما شرفت بتقديم ندوة عن رواية «أنثى موازية» (الفائزة بجازة ساويرس) للكاتب علي سيد، في الهيئة المصرية العامة للكتاب 2017 ومؤخرا شاركت في منتدى البحث العلمي الخامس للباحثين الشباب بعنوان «الدراسات البينية في الأدب واللغة والترجمة» مارس 2018، كما كنت من المشاركين في تنظيم المؤتمر الدولي السابع لجامعة عين شمس «عالمية وانطلاق» أبريل 2018، وحضرت ورشة مسرحية في (الإخراج المسرحي) مع المخرج المسرحي فتّاح ديوري ضمن فعاليات (مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي) الدورة الأخيرة - أبريل 2018.

- كيف تعرفتِ على مسابقة البحث العلمي التي تنظمها الهيئة العربية للمسرح؟

تعرفت على المسابقة من خلال الإعلان عنها على صفحة الهيئة العربية للمسرح على الفيسبوك وقدمت من خلالها وممتنة كثيرا لهذه التجربة.

- ما الثيمة العامة التي دارت حولها المسابقة؟

كان العنوان الرئيسي الذي انطلقت منه المسابقة هو «الاشتباك مع الموروث الثقافي لإنتاج معارف مسرحية جديدة ومتجددة».

- ما الأفكار الرئيسية والفرعية وأهم المصادر التي ارتكز عليها بحثك العلمي؟

انطلقت من الفكرة الرئيسية للمسابقة، واخترت نصا مسرحيا للكاتبة التونسية حياة الرايس، بعنوان «سيدة الأسرار عشتار»، وكان سبب اختياري له أن المرأة ذات فاعلة في هذا النص، ومنتجة له، كما أنها موضوع النص أيضا، كما أردت أن أدرس كيف يمكن أن يتم استلهام أسطورة مهمة وملهمة في الموروث الثقافي الإنساني وهي أسطورة عشتار للتعبير عن رؤية الأديبة لواقع المرأة العربية بشكل عام، لذلك شعرت بأن نص الرايس لا يعبر عن المرأة التونسية فقط، بل عن النساء عموما، وكان هذا البحث فرصة جيدة لي للتعرف على إنتاج أدبي جديد مختلف بالنسبة لي، واعتمدت في هذا البحث على منهج النقد الأسطوري، الذي أسس له الناقد السويسري كارل يونج، واستكمله الناقد الكندي نورثروب فراي، ويرى هذا المنهج أن هناك عددا من الأنماط العليا أو الأصلية تكون كامنة في اللاشعور الجمعي للشعوب، من هذه الأنماط المرأة والموت والميلاد والبعث، فكان استلهام نموذج عشتار بالتحديد عودة للعصر الأمومي حيث كانت المرأة لها المكانة الكبرى قبل حدوث الانقلاب الكبير وتبدل الأدوار وسيطرة العصر الذكوري، وأرادت حياة الرايس من خلال نصها أن تُعيد للمرأة العربية حقها الذي انتزع منها على مدار عصور طويلة وأن تسعى لغرس قيمة المشاركة بين الرجل والمرأة وأن تكون العلاقة القائمة بينهما هي علاقة تواصل وتكامل وليست علاقة حرب وندية.

- وكيف كان الطريق منذ ولادة الفكرة حتى الانتهاء من البحث؟

منذ أن بدأت البحث وجدت أنني قبل أن أبدأ لا بد أن ألم إلماما جيدا بأساطير بلاد الرافدين، مثل أسطورة عشتار وتموز وكذلك ملحمة جلجاميش الشهيرة، لكي أتمكن من إعادة قراءة نص حياة الرايس بشكل نقدي، وقد أفادني هذا كثيرا، فهذه الأساطير مرتبطة ارتباطا كبيرا بكل تفاصيل الحياة في مجتمعاتنا العربية، ومرتبطة بكثير من طقوسنا وشعائرنا وهي معين مُلهم لكل كاتب مسرحي يستلهم الأسطورة ويستنطقها ويعيد صياغتها لتقديم رؤية جديدة ومتجددة.

- كيف ترين أثر إقامة مسابقة للبحث العلمي ضمن أنشطة الهيئة العربية للمسرح؟

أرى أنها خطوة مهمة جدا لتشجيع الباحثين ولتشجيع البحث العلمي المسرحي بشكل خاص، حيث إن معظم المسابقات تخصص لنقد الشعر والرواية والقصة وليس هناك اهتمام كبير بتنمية مجال البحث العلمي المسرحي. ورأيي أن الهيئة العربية للمسرح فتحت الباب للاهتمام بذلك النوع، وهذا النوع من المسابقات يعطي الفرصة للباحثين للاطلاع والتنافس، لإثراء المكتبة العربية بالكثير من الأبحاث النقدية المتنوعة.

- ما تقييمك لمهرجان المسرح العربي في دورته الأخيرة؟

أرى أن هذه الدورة قد حققت نجاحا كبيرا وأتاحت فرصة

أرجو الاهتمام بالمسرح الجامعي

ومنحه المساحة اللازمة

أسعى إلى الخروج من الدائرة المغلقة والانفتاح على الحركة المسرحية العربية والعالمية

كبيرة للتلاقي والتعارف بين المسرحيين من مختلف الدول العربية، وقد أضافت لي بشكل شخصي أنني قد تعرفت على قامات كبيرة في مجال النقد والتأليف والمسرحي، وأتمنى أن يستمر التواصل بيننا دائما، وأن تكون هناك فرصة لتلاقي الثقافات وتبادل الخبرات المختلفة.

- ما إحساسك حيال حصولك على أحد مراكز جائزة البحث العلمي؟

كانت مفاجأة سعيدة جدا بالنسبة لي، خصوصا أنني أول مصرية تفوز في هذه المسابقة في نسختها الثالثة، كما أن من حظي السعيد أن هذه الدورة كانت على أرض مصر الحبيبة وكان معي أهلي وأصدقائي فكانت فرحتي كبيرة جدا.

- ماذا مثل لك الاحتفاء ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي؟

كان الاحتفاء بنا رائعا ومناسبا للحدث، فبعد الندوة العلمية التحكيمية التي أقيمت في أكاديمية الفنون وقيام كل باحث بعرض بحثه وإجابته على أسئلة لجنة التحكيم، أعلنت النتيجة، ثم في اليوم التالي أقيم مؤتمر صحفي للفائزين في المسابقة بحضور وسائل الإعلام العربية، كما أننا حضرنا حفل ختام مهرجان المسرح العربي بدار الأوبرا المصرية، وقام المسئولون بتكريم الفائزين في حدث يليق بالمناسبة.

- ما خططك ومشروعاتك المستقبلية نحو البحث العلمي بصفة عامة وللمسرح بصفة خاصة؟

بعد حصولي على الجائزة أشعر بالحماس وبالمسئولية تجاه تنمية ثقافتي المسرحية وتوسيع دائرة قراءاتي في هذا المجال وتطويره، وأسعى إلى الخروج من الدائرة المغلقة والانفتاح على الحركة المسرحية العربية والعالمية.

- كيف ترين المرأة المصرية والعربية داخل المشهد الأدبي والثقافي والمشهد المسرحي؟

أرى أن المرأة موجودة بقوة داخل المشهد الأدبي والثقافي، فبعد أن عانت المرأة فترة طويلة من وجودها في الهامش، عادت بقوة لتحتل مكانا متميزا على الساحة الأدبية من تأليف وتمثيل ونقد، وأصبحت الفرصة سانحة لعرض مشكلات وواقع المرأة العربية بصورة مغايرة ومختلفة عما كان يُعرض فقط من خلال رؤية الرجل.

- هل هناك نموذج أو مثال فكري تتمنين الوصول إلى مكانته الأدبية والعلمية؟ ومن هو؟

نعم، والنموذج الفكري الذي أحتذي به هي د. نهاد صليحة الناقدة المسرحية الكبيرة، فمن خلال أبحاثها ودراساتها القيمة التي أفدت منها الكثير استطاعت، رحمها الله، أن تملك زمام النص المسرحي والعرض المسرحي أيضا، وهو ما أتمنى أن أقوم به في المستقبل بإذن الله.

- ما تقييمك للحركة المسرحية المصرية في عام ٢٠١٨؟

أرى أن هناك نشاطا ملحوظا للمسرح في مصر في عام 2018، وهناك عروض مسرحية كثيرة ظهرت على الساحة، ولا ننكر أن الهيئة العربية للمسرح قد خلقت مناخا مناسبا لهذا الظهور من خلال المهرجانات التي تُقدم من خلالها العروض المسرحية المتعددة، وأرى أن العرض الأبرز عام 2018 هو عرض «مسافر ليل» الذي عرض في ساحة الهناجر بدار الأوبرا المصرية، من إخراج المخرج والسينوغرافي الواعد محمود فؤاد صدقي، وقد شاهدت هذا العرض المسرحي أكثر من مرة من شدة إعجابي به، وكتبت عنه مقالا في جريدة الثقافة الجديدة عدد يناير 2019 بعنوان: «جماليات تحويل النص المكتوب إلى صورة مرئية».

أما من ناحية السلبيات، فهي مجرد ملحوظة، أرجو الاهتمام بالمسرح الجامعي وإعطاءه المساحة اللازمة سواء بالدعاية أو الرعاية، فقد شاهدت عرضا مسرحيا لفريق المسرح بكلية الألسن بعنوان «أول من رأى الشمس»، وكان عرضا مميزا بدءا من فكرة الإعلان عن المسرحية، ومرورا بفكرة المسرحية والطلاب الممثلين، والديكور والإخراج، وهذه العروض بها الكثير من العناصر الشابة المتحمسة، التي إذا تم الاهتمام بها سيكون لدينا الكثير من العناصر المؤثرة في مجال الحركة المسرحية.

«مسافر ليل» بالهناجر هو العرض الأبرز في عام 2018

بعد توليه رئاسة المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية

الفنان ياسر صادق: لدينا خطة طموحة لوضع المركز القومي في المقدمة

الفنان ياسر صادق نشأ في المسرح الجامعي.. تخرج في كلية التجارة شعبة إدارة الأعمال. كان رئيس فريق التمثيل بالكلية وحصل على مخرج وممثل أول الجامعة أكثر من مرة. التحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج عام ١٩٨٥ وقدم الكثير من الأعمال التلفزيونية والمسرحية والسينمائية وأخرج الكثير من الأمسيات الدينية، ومنها «الرحمة المهداة» بطولة الفنان محمود ياسين والفنان أشرف عبد الغفور والمطرب علي الحجار، «حبيب الله» بطولة رياض الخولي وفايز كمال، ومديحه حمدي، ووجدي العربي، وإيمان البحر درويش، «شيخ العرب» عن قصة القطب الكبير السيد أحمد البدوي، «في إيه يا مصر» بطولة محمد رمضان «أبو الثوار» أبو ذر الغفاري، و«حوش بديعة»، و«الهرم ده بتاعي»، و«لحظة حب»، و«كرسي في الكلوب» وأعمال أخرى. وأما أعماله كممثل في المسرح، فمنها «فصيلة إعدام» و«يوم القدس» و«امرؤ القيس في باريس» و«سي علي وتابعه قفة» و«أهل الهوى» و«يوم أن قتلوا الغناء»، وأخيرا «جاري التحميل».
بعد توليه رئاسة المركز القومي للمسرح، وعن خطة ودور المركز خلال الفترة القادمة، كان لنا معه هذا الحوار..

حوار: رنا رأفت

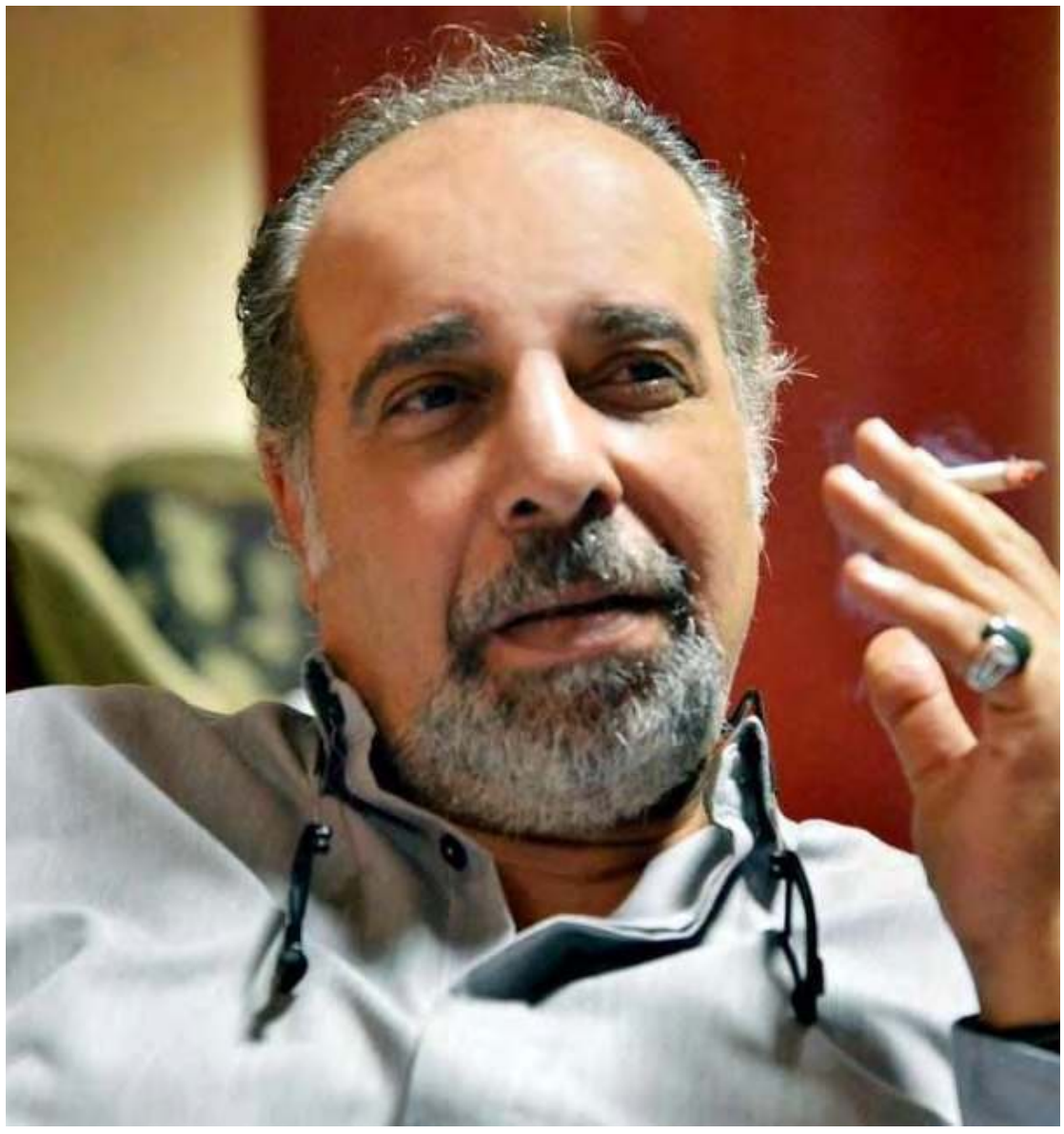

- في البداية ما خطتك الجديدة؟

لدينا خطة طموحة حتى يصبح المركز القومي في المقدمة وننهض به بشكل قوي، وهذا بناء على تعليمات معالي وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، ورئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافي الفنان خالد جلال. وقد قمت بدراسة كل ما يخص المركز القومي وبدأت في وضع خطة طموحة. في البداية قمنا بجلب كاميرات حديثة للتصوير (فيديو، سينما) بالإضافة إلى وحدة مونتاج كاملة، وكانت أولى قراراتي إعطاء دورات تدريبية إجبارية، فلا يتم استخدام هذه الكاميرات إلا بعد اجتياز هذه الدورة، وعقب انتداب المركز القومي للسينما لعدد من المصورين، وذلك لأننا بصدد إنشاء موقع للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ويتضمن الموقع قناة «يوتيوب» ستصبح الشق الثاني الذي يدر دخلا، لأن القناة ستعتمد على المشاهدات وسنقوم بتصوير كل فعاليات وزارة الثقافة والوزارات الأخرى، على سبيل المثال المهرجان المدرسي بمراحله المختلفة، وذلك عن طريق البروتوكول القائم بيننا ووزارة التربية والتعليم الذي أنجزته معالي وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، وهو ما سيتيح لنا تصوير العروض بشكل متميز ورفعها على القناة، بالإضافة إلى مهرجانات الشركات والثقافة الجماهيرية والبيت الفني للمسرح والبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية والمهرجانات الشبابية والمهرجان القومي للمسرح وعروض البيت الفني للمسرح، وسيتم رفع كل ما سبق من فعاليات وعروض على قناتنا على اليوتيوب.. فكما نعلم أن كل القطاعات لها روادها، هذا بالإضافة إلى توثيق الأعمال المسرحية وذلك لأن هناك كما من الأعمال المسرحية لم يتم تصويرها ومبدعوها في حالة استياء.
وأود أن أقول أيضا إننا سنقوم بالتصوير أسوة بالقنوات المحترفة، وستكون تكلفة هذا التصوير في صورة مكافأة وستتحملها جهة الإنتاج كجزء من تكلفة العرض، وبهذا نقوم بتشغيل المصورين والمونتيرين، كما قمنا بزيادة كثافة العمل.

جميع الحقوق محفوظة

نعيش أزهى عصور المسرح

وبالنسبة للمحافظات سنقوم بتوثيق كل الأعياد القومية للمحافظات، والفلكلور الخاص بكل محافظة. وهذا سيفيدنا ويفيد بقية الوزارات في الحصول على معلومات، على سبيل المثال وزارة السياحة ووزارة الآثار. وذلك لأن قناعات معالي الوزيرة الدكتور إيناس عبد الدايم أن الثقافة ليست في وزارة الثقافة فقط ولكن في الـوزارات الأخرى أيضا، بالإضافة إلى تصوير كل المناقشات العلمية المتخصصة، وسنترك عند كل جهة إنتاج نسخة إهداء من المركز القومي، حتى يصبح المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية المرجع العلمي الوحيد في مصر لهذه التخصصات.

- البعض يرى أن المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية حاد عن مساره الرئيسي وهو التوثيق واهتم أكثر بالتكريمات والندوات.. فما ردك؟

التكريمات والندوات شق أصيل ولكن لن يكون كل ما يقدمه المركز القومي، ولكنه جزء مهم وسيظل، على أن يكون مصحوبا بتوثيق، وقد كان أحد القرارات الخاصة بالتكريم والتوثيق هو تكريم عرض «الطوق والأسـورة» الحائز على جائزة أفضل عرض مسرحي في الدورة الحادية عشرة لمهرجان الهيئة العربية للمسرح، وسيطبع النص بالإضافة إلى السيرة الذاتية الخاصة بالمبدعين والمنتجين في كتيب، وهذا يعد احتفالا بمصر كلها، لأنه حدث عظيم يجب أن يوثق، فمصر دائما في مقدمة الدول، خاصة في الفنون والمسرح والثقافة بشكل عام. وعلى رأس وزارة الثقافة فنانة كبيرة هي الدكتورة إيناس عبد الدايم الداعمة للفن والمسرح، كما أن لدينا الفنان خالد جلال رئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافي الداعم أيضا للفن ويلعب دوره في هذه الفترة بشكل كبير، ونرى آثار ذلك في حصول مصر على جائزة أفضل عرض مسرحي في مهرجان الهيئة العربية للمسرح، وهي جائزة مهمة ونحن رواد المسرح ومن حق المبدعين أن يكرموا ويتم توثيق أعمالهم حتى يصبحوا مثالا وحافزا لغيرهم، ويعرفوا أن مصر لا تغفل عن مبدعيها وعن تكريمهم.

- هل لديك خطة جديدة لتوثيق أعمال الفرقة الموسيقية الخاصة بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية؟

هناك توثيق بشكل آخر خاص بالفرقة الموسيقية التي تحوي عناصر فنية على أعلى مستوى من خريجي معهد الموسيقى العربية والكونسيرفتوار، كما تضم أسماء لامعة ومهمة لم يتم التعامل معها والاستفادة منها بالشكل المطلوب، ونحن بصدد إنشاء فرقة تحيي الـتراث الدرامي السينمائي والتلفزيوني، وسيصبح لها مكانها وسيكون لها راعٍ رسمي، وستطرح لها تذاكر خاصة للبيع، فمن حق الجمهورً أن يستمع ويرى هذه الفرقة التي ستقوم بإحياء حفلات دورية نقدم من خلالها المبدعين من مواهب وأصوات رائعة، وسنقوم بالتوثيق بشكل آخر، على سبيل المثال توثيق «الطقاطيق» والأغاني القديمة وسيخرج هذا في شكل احتفالية سيتم عرضها على القناة الخاصة بالمركز القومي على اليوتيوب.

- وماذا عن الكتاب الثوثيقي الذي يصدره المركز سنويا؟

نحن الآن نعمل على مجموعة من الأبحاث وبصدد إقامة مؤتمر لمدة ثلاثة أيام يعقد في نهاية مارس المقبل ونقوم بالتحضير له في الفترة الحالية، موضوعه الأساسي نبذ الطائفية والتمييز عن طريق الثقافة ومحاورها الثلاثة: المسرح، والموسيقى، والفن الشعبي، وسنقوم باختيار الباحثين والأساتذة، ولدينا العام الأفريقي وهو مشروع ضخم لوزارة الثقافة يقدم الحلول ثقافيا وفنيا.

- ما أبرز المعوقات التي واجهتها عقب توليك رئاسة المركز القومي؟

لم أصادف أي معوقات، فقد توليت رئاسة المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عقب فترة انتقالية، حيث كان يسيره الفنان خالد جلال رئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافي، وفي المركز الأستاذ فارس عبد المنعم، وقد كانت هناك بعض الفعاليات التي تم العمل عليها ورفضت أن يتم تغييرها، فقد اقترح رئيس المركز القومي السابق المخرج محمد الخولي عمل تكريم خاص للفنان عبد المنعم إبراهيم والفنان أشرف عبد الغفور وتم طبع المطبوعات وتم تأجيل موعد التكريم أكثر من مرة، ولكننا بصدد استكماله وسأدعو المخرج محمد الخولي ليقوم بتقديم الدروع والكتيبات وسأكون معه. ويسعدني أن يستكمل فكرته، إضافة إلى أنني سأقوم بدعوة كل الرؤساء السابقين للمركز ولن تكون احتفالية فقط، فسنقوم بتبادل وجهات النظر وطرح الأفكار المختلفة، ولا يعنيني أن أكون صاحب الفكرة ولكن ما يعنيني هو نهضة المركز، وأنا على استعداد لتلقي الأفكار والأطروحات، فجميعنا نعمل في هذه المنظومة بهدف رفعة المكان، ومن أهم توجيهات وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم النهوض بالمركز القومي وأن يكون في منطقة أخـرى، ونحن نعمل للمكان وليس للأفراد.

- وماذا عن الباحثين؟

هناك دورات تدريبية، وسيتحرك الباحثون في الـ27 محافظة لجمع الفلكلور، وسنقوم بعمل اتفاق مع المحافظات في عيدها القومي لتوثيق الفلكلور الخاص بها، وسيتم توثيق ذلك في فيلم ووضعه في الموقع، ونحن بصدد عمل كتيب يتم عرضه في كل الوزارات المعنية وشركات الطيران ويصبح دليلا ثقافيا.

- وماذا عن الفرق الحرة والمستقلة وهل سيتم توثيق أعمالهم؟

سيتم توثيق أعمالهم الجيدة لأننا نعلم أن تجربة الهواة في البدايات تتخبط ما بين الفشل والنجاح، ولكننا سنحصل على التجارب والأعمال المسرحية الناجحة من خلال العروض الفائزة في المهرجانات، على سبيل المثال مهرجانات الجامعات ومهرجانات الثقافة الجماهيرية والمهرجانات الشبابية مثل مهرجان آفاق مسرحية.

- كيف سيتم التعامل مع مهرجانات الثقافة الجماهيرية وأعمالها؟

سنذهب إليها وسنأخذ المهرجان الأم ومهرجان نوادي المسرح ومهرجانات القصور والقوميات ومهرجان الفنون الشعبية.

- هل هناك أسماء مطروحة سيكرمها المركز القومي الفترة المقبلة؟

هناك احتفالية مهمة وسيتم عمل كتيب وفيلم تسجيلي عن الفنان حسن كامي وهو من المبدعين الذين رفعوا اسم مصر ورحل في صمت.

- وماذا عن المبنى الخاص بالمركز القومي للمسرح الذي سيتم إنشاؤه؟

في تصوري أنه سيصبح متحفا خاصا بالمقتنيات النادرة وستكون هناك قاعة متعددة الأغراض، الهدف الأول منها: الفرقة الموسيقية، التي ستكون معنية بتوثيق التراث، فنحن جهة بحثية وليس جهة إنتاج، كذلك فنحن بصدد الاتفاق مع رئيس البيت الفني للمسرح على وضع المقتنيات الخاصة بالفرق وصور العروض المسرحية التي أنتجها في كل المسارح، حتى يصبح المركز القومي حاضرا في كل مسرح، وتكون هناك أعمال مصورة لكل فرقة من الفرق المسرحية.

- ما تقييمك للحركة المسرحية المصرية في الفترة الأخيرة؟

نحن في أزهى عصور المسرح والقادم أفضل، فنحن على مدار الأربع والخمس سنوات الأخيرة لدينا أعمال جديدة، حققت إقبالا جماهيريا وتقديرا نقديا، بالإضافة إلى أن خطة القائمين على العمل خطة طموحة وبدعم من معالي وزيرة الثقافة الدكتور إيناس عبد الدايم. ومن أهم الأشياء أن القيادة تثيب الناجح حتى يستمر وحتى يصبح أسوة لغيره، بالإضافة إلى الاهتمام بالشباب، وقد قمت باتخاذ قرار بأن يقوم كل مدير إداري بتعيين نائب من الشباب، تماشيا مع خطة سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي بتمكين الشباب وتخريج كوادر شابة تحصل على فرصتها.

لن يمروا

لقاء الحاضر بالماضي

منار خالد

بطاقة العرض

اسم العرض: لن يمروا

جهة الإنتاج: فريق كلية الهندسة – عين شمس

عام الإنتاج: 2019

تأليف: كارلوس زافون

إخراج: سعيد سالمان

يُحكي أن هناك مجموعة من الثوار الإسبان أضاعوا حياتهم في سبيل بقاء وطنهم سالما، ولتلك الحكاية عامل أساسي شخص يدعى «خوليان كراكس» كان أحد أسباب بقائها قرابة عشرين عاما، مدونا لكل الأحـداث، يطلق كلماته على كل من حوله ليزيدهم حماسا وقوة وجدية، تاركا حياته وحبيبته بهدف البقاء جانب أعوانه، فبقاء إسبانيا من بقائهم وبقاؤهم من بقاء إسبانيا.

قدم فريق تمثيل كلية الهندسة جامعة عين شمس عرض "لن يمـروا.. عن الذكري والنسيان" إخـراج (سعيد سلمان) ضمن فعاليات مهرجان الاكتفاء الذاتي لعام 2018.

في فضاء مليء بالخيوط المُنظمة في ترتيبها تحل محل الديكورات مُشكلة فراغات منازل وحجرات الشخصيات، وعلى الرغم من كونها فكرة مبتكرة وموفرة لكثير من جهد تغير الديكورات وموفرة أيضا من حيث التكلفة المادية، فإن توظيفها لم يقدم بالشكل المُتقن من حيث إظهار إشارات فوارق بسيطة بين الانتقال من مكان لآخر، وأيضا مراعاة الانتقال من زمن لآخر.

حيث تـدور في أحـداث العرض في زمنين مختلفين عام 1939 "الماضي" وعام 1960 "الحاضر"، وليس المقصود هنا حاضر زمننا المعاصر بينما هو حاضر أحداث العرض.

وكان من المُفترض أيضا أن تساهم الإضاءة في تغير تلك الأمكنة والأزمنة، ولكن قُدمت الإضاءة بالشكل المُكمل للأحداث فقط دون النظر للخطوط الدرامية المكتوبة داخل النص، مما تسبب في إفساد ذائقة التلقي وتلعثم الأزمنة لتجعل المتلقي في حيرة طوال الأحداث متسائلا أين أنا الآن؟

وعلى ذكر النص المكتوب المستوحى من روايـة «ظل الريح» للمؤلف الإسباني كارلوس زافون، فهو يعتبر تناصا من حيث فكرة ولوج شخصية «دانيال» داخل مقبرة الكتب والاطلاع على كتاب «لخوليان كراكس» وبحثه عن كتب أخرى لذلك الكاتب أو عن الكاتب نفسه.

وفي تأليف «سعيد مدكور» للنص بنى ماضيا يعتبر تاريخا لوضع مرجعية يستند عليها المتلقي أثناء رحلة بحث دانيال عن مؤلف الكتاب، بل وبنى لشخصية المؤلف تاريخا أيضا مليء بالمواقف والمشاعر والأحداث.

ولكن ظلت الخطوط الدرامية في حالة تأرجح وعدم انضباط أو مبررات درامية واضحة أسباب مُقنعة للمتلقي، كرسم شخصية "خافير" ذلك الزميل الذي يرى في شبابه أنه لا داعٍ لتلك المقاومة دون إبداء أسباب، مرورا بفجوة زمنية قرابة ما يزيِّد على النصف ساعة مسرحيا، لاكتشاف أنه يمر بأزمة نفسية نتيجة نشأته غير السوية وإشارة لمثليته الجنسية التي لم تظهر طوال أحداث العرض، كدافع لقتله لدانيال في النهاية، ومبررا لقتل خوليان له، لكنه مبرر درامي ضعيف لم يضف للحبكة الدرامية بل أخل بها، مما تسبب في حالة من الإطالة التي ساهمت في تسرب الملل والرتابة إلى المتفرج.

من المتعارف عليه أن أغلب العروض المسرحية للجامعات تحاول اختيار/ تأليف نصوص طويلة تحتوي على الكثير من الأحداث والمونولوجات والشخصيات حتى تُتيح الفرصة لكل أعضاء الفريق بالظهور داخل العرض بشكل جيد، واستعراض في بعض الأحيان لقدرات الفريق، ولكن هذا لا يعني حشو الأحداث فقط من أجل الإطالة والظهور دون هدف واضح ومبرر لكل هذا الوقت المُستهلك.

ومثلما رُسمت خطوط فاقدة للهوية، رُسمت أيضا خطوط في محلها، حيث خطوط الحب داخل النص، وكان أهم خطين بها هو حب "خوليان" لـ"بينولبي" لنقل صراعه الداخلي عن مقاومته لحبها بهدف البقاء بجانب أقرانه، وأيضا خط حب "نوريا" لـ"خوليان"، الذي تسبب في كتباتها لإهداء خاص بها في مقدمة كتابه، ليتولد منه خط درامي مهم وهو تتبع دانيال لمنزل تلك المرأة صاحبة الإهداء إلى أن يرى خوليان في النهاية.

تم ذكر اسم الشاعر الإسباني «لوركا» الذي كانت قصائده بمثابة شرارات تلهب حماس الشعب الإسباني للوقوف بوجه الديكتاتور (فرانكو)، ولقُب لوركا بـ"قلب إسبانيا النابض بالحياة"، واختيار ذكر لوركا تحديدا يعود لسبب كونه ثائرا ومتمردا، حيث من أَشهر جمل لوركا (أنا أبدا لن أكون سياسيا، أنا ثوري وليس هناك من شاعر حقيقي إلا وكان ثوريا). كما تعود ظروف موته أحد أهم أسباب اختياره، لأنه قُتل خلال أحـداث الحرب الأهلية الإسبانية ولم يتم العثور على جثته بعد قتله، ليكون ربطا واضحا بين مصير خوليان ذلك الرجل الذي أفنى عمره في كتابة الشعارات الثورية، ثم انتهت حياته بالانتحار، وبين الشاعر لوركا، فطبيعة الوفاة مختلفة بينهما ولكن أسبابها كانت واحدة «الثورة».

كما تم ذكر «فيكتور هوجو» وروايته «البؤساء» ليصنع العرض تناصا بين نصه ورواية هوجو ونتاج الحرب على كل من أبطال العملين، التي وإن اختلفت دراميا، إلا أن الخراب والدمار الذي أحل على شعب إسبانيا كان واحدًا لكل منهما.

واستكمل في إثبات التشبية بأحداث رواية هوجو عن طريق استخدام إكسسوار "قلم"، قالوا عنه داخل العرض إنه قلم هوجو الذي كتب به رواية البؤساء، ليمتلكه «خوليان» ومن بعده يمتلكه «دانيال» لربط المصائر جميعها ببعضها البعض، بل وخلق حالة من النسخ بين «خوليان» و«دانيال»، تتأكد بموتهما في النهاية. فكان بناء التشبيهات يتبع شكلا دراميا سليما إلى أن وصل لنهاية العرض ليختل البناء ثانية.

حيث إن عنوان العرض ينفي بأداة «لن» فعل «المـرور» لتلك الشخصيات التي تمثل «التاريخ». وهذا ما يتفق مع التشبيهات المذكورة.

مستخدما أيضا طوال أحداث العرض شعار «¡No pasarán!» معلقًا بأعلى منتصف المسرح ذلك الشعار الإسباني الذي تعني ترجمته «لن يمروا» ويستخدم للتعبير عن التصميم على الدفاع عن موقف ما ضد العدو.

في الوقت ذاته الذي تحمل فيه نهاية العرض ندما من قبل هؤلاء الثوار وأولهم «خوليان»، مُصرحين بندمهم على ضياع عمرهم دون جدوى، ظاهرين في شكل مُنحنى يغلب عليهم الكبر والعجز دون تحقيق أي شيء، ويقتل معهم «دانيال» ذلك الشاب الحالم الذي يرمز إلى المستقبل، ليموت التاريخ ويموت المستقبل أمام عين المتلقي، حتى الكتاب ذلك الأمل الوحيد في بقاء جزء من التاريخ المفقود، يتجاهل الإخراج مصيره.

فأي مرور ينفيه اسم العرض؟! والجميع مر ورحل للأبد! ولن يبقى شيء واحد يساعدهم على البقاء.

النافذة

أن تتذكر ما يجب ألا تنساه

بطاقة العرض
اسم العرض:
النافذة
جهة الإنتاج:
المسرح الحديث - الأردن
فرقة المسرح الحديث
عام الإنتاج:
2018

محمد النجار

يظل المسرح من أهم القوى الكاشفة لمشكلات الإنسان إن لم يكن أقواها على الإطلاق، وهو المجرد لكل مجرد ليظهر الحقيقة برؤى كاشفة شرط ألا تنساق مع الهوى والمسرح، هو النافذة التي يطل منها الإنسان على ماضيه وحاضره ومستقبله إن اقتضى الأمر ذلك لقراءة الماضي وتحليل الحاضر والتنبوء بالمستقبل عل هذا التنبوء يدرأ الخطايا وينقي المستقبل من الدنس الذي يعتريه إن استسلم لحاضر مدنس.

ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي في دورته الحادية عشرة التي أقيمت في القاهرة، قدم مبدعو الأردن عرضهم المسرحي "النافذة" تأليف مجد حميد وإخراج مجد القصص، وهو قراءة لواقع الإنسان إبان الحروب والأزمات التي قد يمر بها سواء أكان هذا الإنسان عربيا أو غير عربي سواء أكان هذا الإنسان ذكرا أو أنثى شابا أو كهلا، فكل من تأذى ومن ذاق ويلات الحروب في الهم سواء. وتدور المسرحية عن شاب يسعى آخر ان يجعله يتذكر ما جبن عن تذكره ليرى العالم في صورته الحقيقية الأكثر توحشا، وهو الشاب الذي فقد أباه في مقتبل حياته وما لبث أن فقد أخاه شابا إثر التحاقه بالحرب، ولتطل الحرب من تلك النافذة (الإلكترونية) بفعل مقاطع الفيديو المؤطرة للتمثيل البشري في العرض المسرحي ليؤكد العرض مقولته الأهم في سياق الأحداث، إن الناس/ كل الناس لا تولد وهي تكره، فالحب هو أساس البقاء وأساس الحياة، ومن يجعل الكره نبراسه ليس إلا كائنا غير حي أو لنقل إنه وقود للجرب في كل الأحوال، رقما يحترق ليتغذى به قادة الحروب.

بدأ العرض على توتر يخلع القلوب لشاب يتم استجوابه من قبل الآخر، وفي الوقت ذاته يتم عرض ملخص لخلجاته النفسية فوق شاشة العرض مع عملية ولادة لأحد المواليد عن يسار المسرح لدمية معلقة فوق (البانوه) وعملية دفن لأحدهم بواسطة (الجاروف) على يمين المسرح، وهي عملية متتابعة في الحالة فما بعد الميلاد هو الموت فكان تتابعها في الدراما ليلتحم البانوهان بعد ذلك المنظر المسرحي برجوعهما لعمق المسرح وتعدد استخدامهما برشاقة ووعي لا يخلو من البساطة مع ترك فراغ خشبة المسرح للممثلين لا يعوقهم عائق عن التشخيص الذي بدا محكما بشكل لافت، واكتسبت بساطة الرؤية التشكيلية عمقا أكثر بذاك التجريد الواضح في المنظر المسرحي بمنضدة متحركة وكرسيين يتم شغل فراغ خشبة المسرح بهم، فضلا عن (بانوهين) عن يمين المسرح ويساره تشكلا حسب مقتضى الحال في الدراما، تؤطرهما الشاشة الكاشفة لغبن الحرب بتلك المادة الفيليمة للدمار الناشئ عن الحروب، فكانت تذكارات الشاب تمتلك من القسوة القاتمة ما جعله يرفض تذكرها فتذكرها عنوة ولم يملك رفاهية تجاهلها طوال الوقت، فكانت النافذة دائما تطل على ذاك (الماضي/ الحاضر) المقيت بفعل الحروب وتبعياتها، ليسطر مبدعو الأردن مثلا عن مبدعي العرب ومبدعي العالم بطبيعة الأحـوال أنه ليس عدلا أن تستمر حالة إزهاق الأرواح غصبا.

"النافذة" إطار عازل لا يعزل يطل على عالم يطل علينا في اللحظة نفسها، ليطرح فرضية مفادها أن هناك من ينتحل دور الرب ويشرع القتل كواقع حتمي عن طريق جعل الحروب واقعا حقيقيا ومعيشا، وبالتالي تم تشريع القتل عن طريق تأجيج الحرب بين الجميع لصالح السلطات، وتطل بالتبعية نافذة الشاب الرافض لهذا الواقع المقيت على عالم لا يحتمل العيش فيه، فيظهر كخليط بين أماكن يعرفها ولا تشبه معرفته فكأنما يرى العالم كما لم يره من قبل، فظهرت مدينته كمدينة أشباح ترتع فيها كائنات مدججة بالسلاح لا وظيفة لها إلا أن تقتل أو تُقتل، وفي مشهد بديع يقوم الشاب والرجل بلعب (شطرنج) مع ملاحظة أن قطع دمى الشطرنج كانت كبيرة نسبيا عن المعتاد، ودارت اللعبة وخسرت دائما العساكر في سبيل الإبقاء على الملك حيا، كل ذاك إبان حوار شيق ومكثف وشديد الحساسية، مع ملاحظة أنه مع كل حركة قتل لدمية من دمى عساكر الشطرنج تظهر محفة يحملها مسعفان يحملان قطعة الشطرنج إلى مثواها الأخير، في إشارة إلى عدم جدوى أو أهمية الدمية إلا في التضحية بالنفس والجسد في سبيل أن ينجو السيد (وقد نجا).

العرض المسرحي "النافذة" للمؤلف مجد حميد وإخـراج مجد القصص، نجح مبدعوه في تحييد الزمان والمكان فتشابه من ثم مع كل زمان ومكان، وعرض قضية ظاهرها محلي الصياغة والطرح والدلالة، نظرا لما تمر به الأمة العربية من قهر وظلم وعدوان واشتعال الحروب في بقاع عـدة، إلا أنه تخطى محلية الطرح بتجريده فبدا ظاهر العرض محليا وباطنه عالمي الصياغة والتشكيل، معتمدا على تقنيات شديدة البساطة والعمق في الآونة نفسها، مع تمكن فريق التمثيل من تمرير الأفكار الواضح تشبعهم بها تشبعا مكنهم من صدق الطرح والتمكن من مناط القول وأداءاته المختلفة، لا سيما في مشاهد العودة للطفولة والشباب ومناجاة الأم والحبيبة، وإن عاب العرض - ولم ينقصه - النبرة الخطابية الزاعقة في نهاية الأحداث ولم يكن العرض في حاجة إليها نظرا لقدرته الآثرة منذ بداية العرض سواء على مستوى التمثيل أو السينوغرافيا بكامل مفرداتها في تمرير الأفكار المجردة شديدة الإنسانية لدرجة استخدام لهاث الأنفاس ودقات القلوب المتعبة في بعض نقلات الموسيقى.

"النافذة" دعوة صريحة لتذكر ما يجب ألا ننساه، فالحرب صنيعة مهلكة لا يدفع ثمنها إلا الأبرياء.

«الطوق والأسورة»

مسرح طقسي يتغلغل بعمق في جذور المجتمع المصري

أحمد محمد الشريف

الفقر والجهل والمـرض، ثلاثي لا ينفصل، هم آفة المجتمعات المتخلفة أو التي تحتاج طريق التنمية لتصعد من القاع والمستنقع الذي تعيشه إلى سطح العلم ونور المعرفة للتغلب على مشكلاتها الاجتماعية والبيئية، وارتبط هذا الثلاثي المرفوض بتقاليد وموروثات شعبية تعمل على تفاقمه وليس على التخلص منه، فما زالت سيطرة الجهل على العقل البشري في المجتمعات الفقيرة تؤدي إلى تغييب العقول والتمكن من ضعاف النفوس ليزداد المجتمع تخلفا وفقرا وجهلا.

"الطوق والأسـورة" هي إحـدى روائـع الكاتب الكبير يحيى الطاهر عبد الله، تناول فيها تلك القضايا الاجتماعية عن قرب في مجتمع الصعيد المصري وبالتحديد في الأقصر، حيث نجد مجتمعا خاصا متفردا في عاداته وتقاليده، وكذلك في بعده عن التحضر والتمدن وقد انغلق على نفسه وسط مجموعة موروثات عقيمة، أعدها للمسرح الكاتب د. سامح مهران وأخرجها الفنان ناصر عبد المنعم، حيث فاز العرض عام 1996 بجائزة مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، وتم إعادة العرض في نفس المهرجان عام 2018 في مسرح السلام، ثم فاز مؤخرا بجائزة مهرجان المسرح العربي عام 2019 بعرضه في مسرح البالون.

يبدأ العرض في أحضان الجمهور حيث استغل المخرج خشبة المسرح لجلوس الجمهور عليها ليحيط بمنطقة التمثيل من الجانبين وكأنها قاعة صغيرة للعرض، تتشكل مساحة التمثيل بشكل طولي فنرى على أحد الجانبين واجهة منزل ريفي تجلس أمامه الأم (حزينة) التي تدير الرحى حتى وإن كانت فارغة بشكل آلي ومستمر في إشـارة لديمومة الحال القاسي الذي يعيشونه، وتجلس بالقرب منها ابنتها (فهيمة) أمام طشت للغسيل حيث تتحرك أيضا بأسلوب بطيء ومتكرر ساهمة في حزن، وقد تناثر حولهما بعض موتيفات ريفية مثل الزير والقفة، ويرقد بالقرب منهما زوج حزينة المشلول والمصاب بالسل، أسرة فقيرة بائسة، بينما يقف في الجانب الآخر ثلاثة رجال في زي صعيدي وبالمواجهة لثلاث فتيات حيث يعبرون عن جوقة معلقة على الأحداث طوال العرض. تحلم فهيمة بالمستقبل والزواج بينما تنتظر حزينة ابنها مصطفى الغائب في السودان للبحث عن لقمة العيش، ثم يموت الزوج بمرضه، ثم تتزوج فهيمة من الحداد الذي يكتشف ليلة الزفاف أنه عاجز جنسيا فتتأخر فهيمة في الإنجاب فتلجأ أمها إلى المعبد ليباركها الشيخ ويختلط الإيمان بالفساد، ويأتي الحل على يد حارس المعبد نفسه، فتحمل وتنجب المولودة التي لا يعترف بها الأب لعلمه بعجزه جنسيا، فيطلقها ولإثبات رجولته أمام أهل البلدة يعمل على الزواج من ابنة الصياد، ويصل أحد زملاء مصطفى الغائب حاملا نقودا وهدايا لحزينة وفهيمة فتلمع في ذهن حزينة فكرة محاولة اقترانه بفهيمة التي تنظر إليه أيضا بإعجاب وتشتعل رغبتها نحوه وكذلك هو لكنه ينصرف دون تقدم، في حين يعجز الحداد مرة أخرى في زيجته الجديدة فينتحر مشعلا في نفسه النيران، ثم تمرض فهيمة وتموت نتيجة علاجها بشكل بدائي، ثم ينتهي العرض بمشهد بعد مرور عدة سنوات وقد كبرت ابنة فهيمة وهي تلعب وتلهو فرحة بالحياة.

القصة أعدها جيدا للمسرح د. مهران من خلال مشاهد قصيرة متقطعة ومتلاحقة أشبه بالمونتاج السينمائي، نسجها المخرج ناصر عبد المنعم برؤية موسيقية لجمال رشاد، بعمق تراثي استخدم فيه المخرج مظاهر وأشكالا تراثية عدة، حيث يبدأ العرض من خارج قاعة المسرح برقص التحطيب وعزف الآلات الشعبية، ثم يقوم بتوظيف الغناء الشعبي المـوروث طوال العرض بدلالاته المختلفة للإشارة للأحداث أو التعليق عليها، وكان من ذلك أيضا توظيف المـوال النوبي المـوروث في عدة مواقف درامية للتعليق على الأحـدث حيث أحسن المخرج فيها اختيار كلماتها الموحية والمعبرة. وعلى صعيد الطقوس عمد المخرج إبراز عدة طقوس شعبية منها ما هو مستحسن مثل طقس الفرح والرقص والتحطيب، وذلك في فرح فهيمة والحداد، ومنها ما هو مستهجن فعمل إلى رفضه بالجدل معه والمناقشة مثل الكثير والنواح على المتوفي حينما مات الزوج البشاري، وصبغ الخرافات والحكايات الخيالية على رجال الدين مثل (الشيخ الفاضل) الذي يحكون عنه المعجزات، واللجوء للمشعوذين والخرافة والدجل وذلك في مواقف مثل لجوء حزينة وفهيمة للشيخ الدجال كي تحمل، وأيضا لجوؤهما

بطاقة العرض
اسم العرض:
الطوق والأسورة
جهة الإنتاج:
فرقة مسرح الطليعة
عام الإنتاج:
2018
إعداد: سامح مهران
إخراج: ناصر عبد المنعم

للأسلوب الشعبي لعلاج فهيمة من مرضها الذي أدى بها إلى الموت في النهاية. ونرى في ذلك أيضا خبرة وبراعة المخرج في توزيع مناطق التمثيل بين المواقف المختلفة وأسلوب تشكيل ووقفات الممثلين وحركاتهم على مختلف أجزاء المسرح بشكل سينمائي متنوع بين مختلف الممثلين والجوقة والعازفين والغناء.

وصاحب كل ذلك توظيف مؤثرات صوتية تحمل دلالاتها مثل صوت الكروان في البداية الذي تلتفت إليه فهيمة داعية معه "الملك لك لك"، وكذلك صوت الغراب الذي يرمز للشؤم عدة مرات أثناء العرض في مواقف درامية مختلفة.

على مستوى الشكل أيضا كان الديكور الذي صممه (محيي فهمي) بسيطا ومعبرا عن بساطة الحياة البدائية التي تعيشها تلك الأسرة البائسة من خلال تشكيل سينوغرافي مختلف باستغلال مساحة التمثيل بشكل طولي ينقسم من خلاله الجمهور إلى شطرين حيث وضع في أحد الجوانب ديكور ثابت لمنزل حزينة الريفي البسيط في شكله وألوانه، في حين نجد في الجانب الآخر تغير المنظر تبعا للمشهد أو الموقف، ففي البداية نرى تمثالا فرعونيا ومسلة يعبران عن معبد فرعوني في دلالة على عمق الأفكار المطروحة في جذور تاريخ المجتمع المصري، يتبدل إلى دكة في مشهد العرس لتستمر لنهاية العرض بتعدد الاستخدام لكنها تشبه التابوت للدلالة على أنها مكان وأد الأحلام ونهاية الحياة لما يدور عليها من مواقف لا سيما زواج فهمية والحداد وحياة فهيمة الباقية حتى مماتها بالمرض.

أما الملابس لنعيمة عجمي فكانت شديدة الواقعية معبرة عن خصوصية مجتمع الصعيد وعن دلالات الشخصيات والأحداث لا سيما حزينة التي ارتدت السواد طوال العرض لبيان عمق الحزن الذي تعيشه دائما والذي سميت باسمه، كما ارتدت فهيمة اللون الأحمر في بداية العرض وقبل الزواج للدلالة على تفاؤلها ببهجة الحياة والمستقبل حتى تزوجت وارتدت فستان العرس الأبيض، وبعد ذلك تبدل إلى السواد تعبيرا عن حزنها وآلامها في زواجها، وانتقلت بعدها إلى اللون الأزرق بعد طلاقها وإنجابها لابنتها حورية أملا في مستقبل أفضل.

جاءت الإضاءة أقرب للطبيعية دون إبهار أو ألوان لا داعي لها كما اعتدنا من المخرج ناصر عبد المنعم الذي قدم إنارة خاصة بذكاء وخبرة شديدين ساعدت على تعايش المتفرج مع الحالة الدرامية والمسرحية المطلوبة وعمق التأثير.

لم يكن الأداء التمثيلي بعيدا عن تلك المعزوفة المتمازجة حيث أجـادت فاطمة محمد علي في دور حزينة ببساطة ودون مبالغة، حيث أبرزت انفعالات الشخصية معبرة بوجهها عن حزنها الدائم وما تعانيه من هموم الفقر ومرض زوجها ومصيبة ابنتها. أما مارتينا عادل فقد برعت أيضا في أداء دور فهيمة بتلقائية وكذلك محمود الزيات في دور (البشاري) الزوج المريض بالسل والمشلول حيث أجاد التعبير عن إحساس الشخصية ببراعة، كما كان نائل علي مقنعا في دور الحداد وأضـاف إليه عمقا دراميا بحسن أدائـه، كما شـارك في تلك المعزوفة جميع الممثلين الذين اختارهم ناصر عبد المنعم بعناية وأجـاد كل منهم في دوره؛ محمد حسيب (الشيخ الفاضل)، أشرف شكري (الشيخ العليمي)، وأحمد طارق (مصطفى – عبد الحكم) وشريف القزاز وشبراوي محمد وسلمى عمر وريم علي وفرح عناني، وغنا رضا (الطفلة حورية)، كما أمتعنا بالغناء وحلاوة الصوت والأداء كرم مراد.

العرض حالة تراثية شديدة التعمق في جذور المجتمع النوبي من خلال الموروثات الشعبية بالغناء والرقص واستعراض المظاهر التراثية الكثير لبيان تخلف الفكر نتيجة الجهل الذي يستتبعه تفشي المـرض وتفاقم الفقر، نسج خيوطها المخرج ببراعة وإتقان ووعي بقضايا وفكر ومشكلات الجنوب المصري، تلك الموضوعات التي تتغلغل في الجذور منذ مئات بل وآلاف السنين ولم تنقضِ حتى الآن رغم التقدم والعلم الذي يعيشه العالم وليس ببعيد عن المجتمع المصري، لكن العرض يبرز ابتعاده عن الكثير من المجتمعات المحلية شديدة الخصوصية سواء في الصعيد أو الريف الشمالي وفي المجتمعات البدوية أيضا، كما أنها أيضا ليست بعيدة عن عمق التفكير في المجتمعات الحضرية في عقول الكثير من الناس لكنها تختبئ خلف أشكال التمدن المختلفة وتظهر حين الحاجة في مواقف مختلفة.

المعجنة

عالم الفوضى وتشابك العلاقات

داليا همام

بطاقة العرض
اسم العرض: المعجنة
جهة الإنتاج: فرقة المسرح القومي
عام الإنتاج: 2018
تأليف: سامح مهران
إخراج: أحمد رجب

ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي الذي أقيمت دورته الحادية عشرة في مصر، قدم المسرح القومي مسرحية "المعجنة" تأليف سامح مهران، إخراج أحمد رجب، في عالم تختل فيه القيم وتتهشم المُثل العليا، يسقط نموذج الأب وتتشابك العلاقات، لدرجة تسيطر فيها ضبابية الرؤية، وتصبح الغواية بداية الحدث ولحظة تحرك الوسط الساكن، لحظة تجعل من الأب منافسا للابن في سباق على الخطيئة وفعل السقوط، ومع تطور الأحداث الدرامية تتضح شخصية الأب، التي تعد أقرب لشخصيات الكوميديا الإغريقية نموذج (الفظ) لميناندرز، حيث الأب كاره البشر الذي تتسبب تصرفاته في إبعاد الجميع عنه نظرا لفظاظته، وفي "المعجنة" تجد نموذجا لهذه الشخصية يجسدها الأب (عبده) الذي تتسبب أفعاله في نفور الجميع منه، لبخله وسوء عشرته، ويعد سلوكه هو الدافع الأول لهروب زوجته من واقعها الأسري مدقع الفقر، إلى واقع آخر تتقبله حتى وإن عملت فيه خادمة تتولى تربية ابنة ليست ابنتها، لا يكتفي الأب بإزاحة الزوجة من حياتها الأسرية بين أبنائها، وإنما يتولى أمر تشويه سمعتها في تأكيد على أنها فعلت ذلك الهروب لأنها شخصية منحرفة، رفضت العيش بشرف في مقابل فعل السقوط، بينما تتكشف الأحداث الدرامية عبر فعل السقوط وتلك الغواية الجنسية، بين الابن وشخصية (هدية) ما يوقف استمرارية هذا الفعل حضور الأب، الذي يبدأ التنافس مع الابن للحصول على هدية التي يحصل عليها متزوجا إياها إمعانا في إذلال الابن، وإرضاء لحاجاته العاجزة عن الفعل، في خضم تشابك العلاقات تجد الابنة (حكاية) تمارس نفس فعل الغواية في الخفاء في نفس المنزل، ولكنه فعل مؤجل كما أن حلمها في الـزواج وارتـداء الطرحة هو ذاته مؤجل، مجموعة كبيرة جدا من الرسائل يحاول تقديمها العرض المسرحي لمتلقيه، في دلالة على مدى التردي الذي وصل إليه مجتمع المسرحية، تتصاعد الأحداث وصولا إلى لحظة يسقط فيها الأب متوفيا، بعد معركة بينه وبين الزوجة الهاربة، فالزوجة الأم لا تذهب لأي مكان دون الابنة التي تربيها والتي ترمز للمستقبل فوجودها في المسرحية يبدو دائما كالطيف من حيث سرعة الحركة، واستخدامها حذاء بتيناج تتحرك به طول مدة العرض في سرعة لافتة للانتباه، عبر حيلة ميلودرامية (يسقط الأب متوفيا) تتجسد الحيلة في دعوة من الطفلة إلى الخالق بأن ينتقم من الأب وكأن أبواب السماء كانت مفتوحة في هذه اللحظة فحلت لعنة السماء مباشرة لتنهي حياته، وكأنها الحيلة الإغريقية القديمة (الإله من الآلة) أتت لينتهي ذلك الجزء من المسرحية، ليبدأ جزء يحاول فيه الجميع معرفة أين أموال الأب البخيل، وهذا ما يجعلهم يستعينون بأحد الدجالين كنوع من الابتعاد عن العلم في مقابل الاعتماد على الخرافة والشعوذة والدجل، وهنا يأخذنا العرض إلى عالم من الفانتازيا تتمازج فيه الدلالات ويتم تقديم مادة فيلمية تقدم مصر الفرعونية إلى جوار كونها قطعة من قلب أفريقيا، فيظهر شخص من أرضية خشبة المسرح وكأن الأرض انشقت عنه وهي حيلة لمهندس الديكور (صبحي السيد) فيظهر فرعون مصري يرتدي زي المصريين القدماء، ويحيط به مجموعة من الحراس يرتدون الزي الأفريقي ويحملون أسهما أفريقية، هذا الفرعون هو الأب عبده وقد يكون هو ذاته في زمن آخر، ومع ظهور الفرعون يتحول المنزل إلى تكوين أشبه بشكل الهرم وكأن هذا المنزل القديم له امتداد زمني يحيلك إلى هذا الشكل الهرمي، والحضارة المصرية القديمة الضاربة بعمقها في التاريخ، جل ما يهتم به هذا الملك الفرعون هو أن يأخذ معه (حكاية) إلى الماضي لتصبح ملكة من ملوك الفراعنة كما يرى أنها كانت كذلك في الماضي، وكأن حكاية هذه أصبحت ترمز لمصر التي يريد بعض من أبنائها العودة بها إلى الماضي، في مقابل المناضلة من قبل بقية شخصيات المسرحية، في محاولة لعدم الاستسلام وتركها تذهب إلى غياهب الماضي.

تنتهي أحداث المسرحية بوصول أصحاب العلم الذين يحررون حكاية (مصر) من براثن الماضي عن طريق العلم وليس الخرافة، لتؤكد طفلة المستقبل أنه من غير الممكن أن يحيا الإنسان في الماضي أو يحيا في المستقبل، وإنما عليه أن يعمل وفق الراهن وبتطور الزمن ومروره سيصل لهذا المستقبل المبتغى. مسرحية بكثرة دلالاتها مثيرة للجدل فقد ترى الدلالة التي تؤكد مدلولا ما وترى عكسها في اللحظة ذاتها.

تصميم ديكور وأزياء وإضاءة (صبحي السيد) وجميع هذه العناصر أضفت جمالا على العرض المسرحي، فالديكور استطاع التعبير عن المكان بشكل واضح وتم الاعتماد عليه بشكل هام في العرض فهو بيت كبير يتكون من طابقين ترى الغرف يمين، وعمق خشبة المسرح وثمة مستوى في الأعلى وهو غرفة الأب التي تعبر عن هينمة السلطة الحاكمة لهذا المنزل وهي سلطة الأب، السلم الذي يصل بين الطابقين يبدو استخدامه من زاوية واحدة في النصف الأول من العرض المسرحي، بينما في النصف الأخير ومع ظهور الفرعون يفرد السلم ليصبح كهيئة مثلث يعبر عن الهرم، وكأن البيت أصبح هذا الهرم الذي ستسحب إلى داخله شخصية (حكاية) حينما يغويها الفرعون للعيش في حياة ملكية، الإضاءة مصممة بشكل لافت للنظر وهي تعبر عن اللحظات الدرامية المختلفة بل وتدعمها، والأزياء بقدر ما هي بسيطة وعملية بقدر ما ساهمت في اكتمال الحالة الدرامية.

قامت بأداء دور (هدية) إيمان رجائي وأدت الدور بإتقان واضح إلى جوار أنها أضفت عليه الكوميديا، (أحمد رجب) قام بأداء دور مفتاح الابن، وقد عبر عن الابن كارها تصرفات الأب متمنيا له الموت، (ناصر شاهين) عبده والفرعون، وهو ممثل مخضرم قادر على التعبير عن الشخصية بقدر كبير جدا من التمكن، تتميز (هايدي عبد الخالق) التي قدمت دور الأم انشراح، بموهبتها الواضحة وقدرتها على التعبير عن ما يعتمل بداخل الشخصية الدرامية فتشعر أنك أمام شخصية من لحم ودم، (أسماء عمر) قدمت دور حكاية بقدر كبير من الوعي والإتقان، (محمد العزايزي) إلى جوار غنائه الموفق أدى دور الشيخ بقدر كبير من التمكن، (مريم إسلام) الطفلة التي قدمت دور تحفة، وهي موهوبة بدرجة كبيرة جدا، (محمد أبو يوسف، عمر المختار، محمد فاروق) قدم كلا منهم الدور الموكل إليه بقدر كبير من الإتقان.

مسرح مصر الملكية

دراسة لحقبة مهمة من تاريخ المسرح المصري

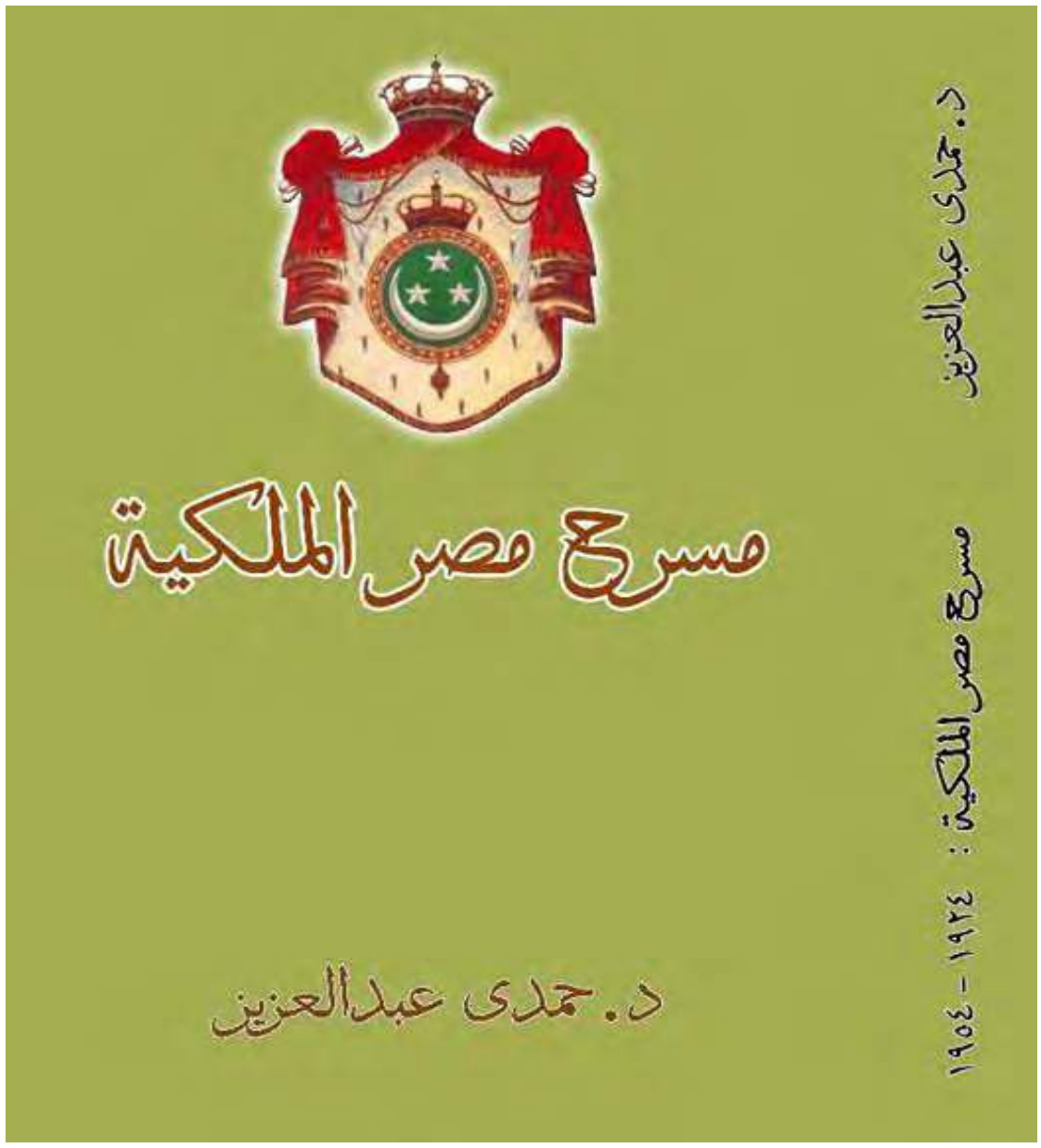

سباعي السيد

قراءة لكتاب "مسرح مصر الملكية" لد. حمدي عبد العزيز "هذه الدراسة هي لوحة بانورامية لعصر كامل من عصور المسرح المصري وهي تستلزم من وجهة نظر الباحث دراسات تفصيلية لأعمال كل فرقة ومؤلفات كل كاتب.. فالدراسة هي خطوة أولى وضرورية لذاكرة المسرح المصري".

بهذه الكلمات يقدم الباحث الدكتور حمدي عبد العزيز لمؤلفه الذي صدر في 2018 (مسرح مصر الملكية) وتناول فيه بالبحث والتحليل والتوثيق لحقبة شديدة الأهمية في تاريخ المسرح المصري، وهي فترة حددها في الأعوام من (1924 - 1954) وإن كان هذا التحديد يتسم ببعض المرونة ليتناول أعمالا سابقة على هذه الفترة مثل أعمال فرقة منيرة المهدية مثلا.

ويعتمد الباحث في كتابه منهجا مختلفا ومغايرا، إذ لا يقوم بتتبع تاريخ الدراما والمسرح عاما بعد عام أو حقبة تليها أخرى، كما يتوقع القارئ في مثل هذه الدراسات التاريخية. فالباحث يرى أن الأوبريت والمسرحية المؤلفة يمثل كل منهما مرحلة فنية لها جمالياتها وأيضا تعتبر نتاجا خاصا بمرحلة تاريخية وسياسية بعينها، ويطرح كل منهما خطابا مغايرا ومختلفا. ومن هنا فهو يقسم دراسته تقسيما وفق طبيعة ونوعية العمل الفني والسمة المميزة له، وذلك بدراسة النوعين الرئيسيين للمسرح: المسرح الموسيقي، والمسرح الدرامي.

ويبدأ الباحث كتابه بمقدمة هامة تحت عنوان مجتمع مصر الملكية، يقدم من خلالها رؤية متفحصة للمجتمع المصري وأحواله السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مشيرا إلى المعارك الفكرية والحياة الأدبية في تلك الفترة، حيث يقدم للصراع بين العلمانية والسلفية كما تمثل في مؤلفات الإسلام وأصول الحكم، وفي الشعر الجاهلي، ذلك الصراع الذي انتهي بعودة الاتجاه التوفيقي وانصباب الرافدين العلماني والسلفي ضمن مجراه العام، بعد أن تعذر الحسم وتحتم التصالح كما يرى المؤلف. كما يشير إلى الدور الذي لعبته الجماعة الثقافية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، فالجماعة الثقافية والمنوط بها صياغة ونشر آيديولوجية الجماعة/ الطبقة المسيطرة التي تتكون من خليط من الجنسيات الإيطالية والفرنسية واليونانية والأرمن والشوام والمصريين. وهذه الآيديولوجيا هي «المحافظة على الاستقرار الاجتماعي بالمحافظة على النظام الاجتماعي، هي الرضا بالمقسوم وأن البهدلة في العز والحشمة في الفقر، وخلق الله البشر طبقات، وجعل الناس درجات، وأن الفقر مسألة فردية، كسل، سوء حظ، قلة بخت، لا مسألة اجتماعية مجتمعية/ طبقية» حسب المؤلف.

أما الباب الثاني فيخصص لدراسة الخصائص الفنية المميزة لفن الأوبريت، الذي أحدثته في مصر الفرق الشامية التي وفدت إلى مصر في نهاية القرن التاسع عشر مثل فرقة سليم النقاش، وأبو خليل القباني، ويستعرض أنواع الأوبريت، وهي وفق الدراسة ثلاثة أنواع: السياسية والاجتماعية والعامية، من خلال تحليل نماذج لها من أوبريتات هذه الفترة، مستعينا بنصوص محمد تيمور وأمين صدقي وبديع خيري وغيرهم.

وتأتي دراسة المسرحية في الباب الثالث من الكتاب، حيث يعرض السمات الفنية المميزة للمسرحية، ثم يتناول بالبحث والتحليل المسرحية المؤلفة، والمترجمة، والتاريخية، مستعينا بعشرات النصوص الدرامية لإثبات فرضياته.

ويختتم المؤلف/ الباحث دراسته بعدد من النتائج أهمها أن التمايز بين عروض الأوبريت والعروض المسرحية ليس فقط في السمات الفنية، إذ امتد التمايز إلى الصور القضايا والموضوعات. وتطورت الأوبريت السياسية إلى المسرحية التاريخية، بينما تطورت الأوبريت الاجتماعية إلى المسرحية المؤلفة حيث غاب مفهوم الأمة وحضر مفهوم المجتمع أو العائلة الكبيرة.

ويلفت النظر إلى أن هذه الدراسة وإن كانت تفتح أبوابا لدراسات مستقبلية جادة، إلا أن العقبة الوحيدة والمستمرة هي عدم توافر النصوص القديمة رغم توافر مخطوطاتها في المركز القومي للمسرح، مطالبا بوضع خطة جادة لطبع هذه المخطوطات لتعظيم الاستفادة منهعا قبل تلفها وضياعها واختفائها.

ويُلحق المؤلف كتابه بعدد من الملاحق الهامة التي تتناول قوائم بعروض الفرق التمثيلية والنصوص المسرحية وأعمال الملحنين والمخرجين والممثلين، وأخيرا ملحق يتضمن عددا من صور الأفيشات والإعلانات في تلك الفترة موضوع الكتاب.

كتاب مسرح مصر الملكية (الذي أهداه إلى روح الراحلة الدكتورة نهاد صليحة) هو حلقة من سلسلة من المؤلفات التي تناول خلالها المؤلف تاريخ المسرح المصري، وتغطي الكتب الثلاثة الفترة من 1876 إلى 1974، وهو أيضا واحد من الكتب التي أضافها المؤلف إلى المكتبة المسرحية، مثل معجم المسرحيات المترجمة والمعربة، والمسرح المصري المعاصر، بالإضافة إلى عدد من النصوص مثل حدوتة مصرية ووقائع عام الطاعون، وفنون الفرجة الشعبية في مقامات المنحوس.

غني عن البيان أنه من الصعب عرض كتاب بهذا الحجم واتساع الموضوع وتشعبه في هذه المساحة، ولكن يمكننا القول بوضوح بأنه كتاب جدير بالقراءة، ومرجع مهم لأي مهتم بدراسة المسرح المصري في هذه الفترة شديدة الثراء من تاريخ مسرحنا، وجهد يستحق منا التحية والتقدير والاحتفاء أيضا.

«تقاسيم على الحياة» .. حياة

أسرار البروفة مع جواد الأسدي

مناضل داود- العراق

جواد الأسدى

أمين مقداد

أن تقبل في معهد الفنون الجميلة طالبا في قسم المسرح ويتولى تربيتك معلم اسمه (بهنام ميخاييل)، هذا يعني أنك ستتبع تعاليم صارمة من راهـب يغرس فيك بـذرة العشق الأولى للمسرح ويعلمك أسرار السدنة الذين يهبون أرواحهم للمسرح، وهم بذلك يخضعون لقوانين أخلاقية تضعهم في الطريق الصحيح لبداية التفنن في بذل الروح للوصول إلى الهدف المنشود، وهو: كيف لك أن تصبح ممثلا محترفا يشار لك بالبنان كلما ارتقيت خشبة المسرح، ويمكن للحظ أو الصدفة أن يلعبا دورا مهما في سنين الدراسة الأولى حين يكون المربي بعد بهنام ميخاييل أحد أعمدة المسرح العراقي وأعني تماما المخرج الكبير قاسم محمد وهو يسلب عقلك وروحك ويضعها في الطريق الصحيح للبروفة مستنهضا طاقاتك كلها مجيدا بذلك إدارة موهبتك لتقف على الخشبة مسترخيا وبحضور لافت.

بعد سنوات طويلة من العمل المحترف على خشبات متعددة في المسارح العربية والعالمية، يقرر جـواد الأسـدي أن يقدم عرضه المسرحي في بغداد وأن تكون البروفة في (منتدى المسرح) مؤمنا إيمانا تاما بالممثل العراقي حاملا معه كتابة جديدة لقصة (أنطوان تشيخوف) العنبر رقم 6.

اختيار الممثل وحلول المخرج

على المخرج المحترف أن يجتاز المهمات الصعبة وأولها هي اختيار الممثلين، وبما أن منتدى المسرح هو خيار جواد فلا بد للشباب من الممثلين النصيب الأكبر من الشخصيات التي ينطوي عليها النص، فاختار جواد الشاب الموهوب (حيدر جمعة) لشخصية (إيفان) ويحيى إبراهيم لشخصية (آندريه) وسهى سالم لشخصية (ميخايلوفا) والشابة رضاب لشخصية (داريوشكا)، اعتذرت سهى سالم بسبب حجم الدور الذي اعتبرته صغيرا - هكذا قال لي شباب المنتدى - فاتصل بي جواد وعرض علي العمل فوافقت فورا على دور ميخالوفا الذي اقترح جواد أن يقلبه رجلا ليكون اسمه (ميخايلف)، وما أن بدأت القراءة في البروفة الأولى أوقف جواد البروفة فغير يحيى إلى شخصية أخرى وأسند لي دور (آندريه) وميخايلف إلى الممثل (فلاح إبراهيم)، انسحب يحيى لأسبابه المحترمة وبعد يومين انسحب فلاح إبراهيم لسوء حالته الصحية، ولم تكن الشابة رضاب التي اختارها الشباب لجواد مناسبة لدور (داريوشكا) فخرجت أيضا، التحق بنا الممثل إياد الطائي فأسند له جواد عدة أدوار من (مجانين العنبر) إضافة إلى شخصية خوبوتف.

وتغير دور (داريوشكا) إلى (إيغوركا) الذي جسده الشاب (أمير إحسان) وكـان خوبتوف من نصيب الممثل (جاسم محمد) فاستمرت البروفة لأكثر من أسبوعين على هذا الخيار.

الإطاحة بالنص

كتب تشيخوف نصوصه لممثلين يعرفهم جيدا عبر مشاهداته لعروض ستانسلافسكي، وأعني يعرف مستوياتهم الإبداعية، ناهيك بأشكالهم، فـماذا حصل مع جـواد الأسـدي بعد هذه الصدمات في اختياره للممثلين؟ جواد الأسدي مجنون من طراز خاص بالبروفة لا يمل ولا يكل، فهو يتمرن مع ممثليه من الصباح حتى المساء، تبدأ البروفة جماعية وتنتهي مع ممثل واحد، ومن هنا يتعرف جواد على ممثليه ويكتشف مدى قدراتهم وهو يدخل إلى أعماقهم، فبعد انسحاب الممثل فلاح إبراهيم أسند جواد شخصية (ميخاييلوف) إلى إياد الطائي بعد أن وجد في إياد الحرص والالتزام الكامل والانتماء الحقيقي للبروفة، كتب له مشاهد إضافية عززت من شخصية (ميخاييلوف) وارتقت بالمتن النصي، وبما أن جواد من رواد مسرح بغداد فكتب عن تاريخ هذا المسرح العريق الذي يعتبر من أهم المسارح العراقية الذي للأسف الشديد تتكوم الأزبال عند أبوابه، ومما أثارنا أن جواد بدأ يستذكر مع شخصية (ميخاييلوف) أمجاد شارع الرشيد الذي قتله الإهمال وتحول من شارع يضج بالمقاهي الثقافية والمكتبات العريقة ودور السينما التي ارتقت بذائقتنا في سبعينات القرن الماضي، فتحول النص عراقيا بعد أن كتب الكثير من المشاهد الجديدة لـ(إياد الطائي) ومن ثم للشاب المجنون بحب المسرح (أمير إحسان) الذي لعب دور (إيغوركا).

الإطاحة بالأداء

لا يستقر مخرج باحث مثل جواد الأسدي على نمط واحد من الأداء، فهو يبني و"يفلش" وبما أن جواد يعرف قدراتي الأدائية فقد تركني في الأيام الأولى أتلمس الدور الذي نما تدريجيا، فبعد أسبوعين بدأت أنحت في الشخصية فقدمت طبقة صوتية جوانية خالصة، فأوقفني متسائلا: هل تقصدت هذا الأداء؟ قلت: نعم، قال: إذن، هذا هو آندريه، ولكنه بعد أسبوع اقترح نمطا آخر من الأداء مطيحا بالاستقرار الذي تشبثت به. ترددت على "تفليش" ما بنيناه سويا، وما سأعترف به الآن هو التالي: أنا أخاف من طبقة صوتي القوية وأتعلم من أخطاء الآخرين من الممثلين الذين يحبون أصواتهم، لذلك جرى نقاش طويل في كيفية استخدام طبقة الصوت (القرار)، وبما أنني أكره القوالب الجاهزة وأثق به كمخرج يحسن إدارة ممثليه، بدأت أجرب استخدام هذه الطبقة بحذر شديد وهدوء تام متوافقا مع روح شخصية (آندريه)، وبتشجيع كبير منه استقر أدائي للشخصية حتى العرض الأخير، إضافة إلى الارتجال الذي اقترحته أمامه وصلنا معا للنتجية التي ظهرت في العرض - حتى هذه اللحظة أشعر بمتعة البروفة - لقد فعل جواد نفس الشيء مع حيدر جمعة الذي كان يعاني كل يوم من أدائه وهو يهمس لي (لقد غير الأداء) وهو يبتسم بعد أن اعتاد على قلق هذا المخرج المجنون.

الحرية في التمثيل

أن تعمل مع مخرج محترف لا يرضى عنك بسهولة، فعليك أن تقترح كل يوم شيئا يعزز من أدائك للشخصية، فجميعنا أحب الفتى (أمير إحسان) وهو يصل إلى المنتدى من كلية الفنون الجميلة حيث يدرس طالبا فيها، مشيا على الأقـدام، وقدمنا

له العون بمحبة كبيرة فأسند له جواد الشخصيات التي تمرن عليها الممثل (إياد الطائي) واحدة تلو الأخرى وهو يؤدي بفخر وسرور تامين، ولما كان إخلاصه كبيرا فقد تمتع مع جواد بتمارين خصصت له وحده فكان مثل طائر حر مغرد بعدة أصوات تسحر سامعيه، ففي أيام العرض كان أمير يتمرن مع مجموعة الشباب لوحده نستمع إلى صوته ونبتسم لهذا الجنون الجميل. نعم، كانت الحرية لنا ملاذا في البروفة نأتيها كما العطاشى نغرف من المخرج وننتشي ونحلق، نأكل يوم السبت ونشرب الشاي ونحن نتندر على بعضنا البعض بفكاهة شفافة تزيل عنا عرق البروفة الطويلة.

ورشة مسرحية

استدعى مدير المنتدى القديس - لم أر إخلاصا وأدبا جما كما لمسته عند (حيدر جمعة) مجموعة شباب من طلبة المعهد فأدخلهم جـواد إلى العرض عبر ورشـة مسرحية علمهم فن الجنون، فكان حضورهم متناسقا وخفيفا تجسد ذلك عبر حب الطلاب لعملهم وهم يخوضون تجربة على مسرح محترف.

داعش والموسيقى

قال جواد نحتاج إلى عزف حي، فالعرض يحتاج إلى آلتي الكمان والجلو، فاستدعى حيدر جمعة صديقه الذي لم نكن نعرف من هو فأتى شاب مهذب هادئ الطبع وجلس بيننا، فقال له جواد: نحن في عنبر المجانين، فقال الشاب: لقد مررت بهذه التجربة، وبدأ يحكي بهدوئه الذي اعتدناه لاحقا: كنت أعزف في بيتي في الموصل حين دخل داعش فقالوا: انت مصاب بمس من الجنون، وأنا أعزف على الكمان، فمسكوا رأسي وقالوا: يجب علينا أن نخرج الجني من رأسك، فبقيت سنة ونصف وأنا أمثل دور المجنون لكي أحتفظ برأسي ثم عزف لنا مقطوعة من تأليفه أبكتنا جميعا ونحن نرقب هذه الثروة الوطنية، إنه الفنان أمين مفداد الموسيقي الذي لعب دور أحد المجانين في هذا العنبر، إنه الفنان الذي أنقذته موسيقاه من همج يتلذذون بالذبح فمرحا للموسيقى التي تعطي العالم الحياة.

نقد البروفة

الناقد صميم حسب الله دخل التجربة مع جواد قبل الجميع فاتفقا على أن يكون مساعدا للمخرج، فكان عونا حقيقيا لنا جميعا، وكان جواد يوكل له مهمة التمرين الثاني، أي بعد أن ينتهي جواد من التمرين مع حيدر جمعة وأمير يكمل صميم معهم ليكون سندا حقيقيا لتعاليم المخرج، إضافة لعينه المراقبة الحادة وعقله الراجح في تفسير النص واكتشاف مواطن الغموض فيه، كنا نخوض نقاشات واسعة في الأيام الأولى لتذليل العقبات التي تساعدنا على فهم النص ومضغه خاصة ونحن ندرك جميعا أننا نرتقي بالنقد، فكانت الطاولة تتسيد حوارتنا المثقفة وحتى خلافاتنا في وجهات النظر التي تستقيم بعد الروح النقدية التي دائما يستمع لها المخرج بشجاعة وعقل راسخ، وهذا ما حصل مع صانع الضوء علي السوداني الذي بدأ يشرح مفهومه للضوء فمازحه جواد "لا تشرح يا علي أرني مقترحاتك وسأقول لك ما أريد"، وبخفة العارف وقف علي على الخشبة وهو يؤثثها بضوئه المبهر، وحين استمع إلى ملاحظات المخرج وفهمه درجة حساسيته للضوء كان العرض مبهرا بالضوء وقدم فضاء متقدما. لا يمكنني أن أنسى مدير المسرح (بهاء خيون) وهو يتحرك بهدوء الأنبياء ليعيننا في البروفة وخلف الكواليس طيلة أيام العرض، آه، لقد انتهى العرض وبقيت أسرار البروفة تطوف حولنا مثل أم لا تقبل مفارقة أولادها.

هموم شباب المسرح المستقل

على مائدة «مسرحنا»

الشباب هم القوة الكامنة لأي مجتمع لا سيما في المجتمعات العربية، فهم الجيل القادم في شتى المجالات خاصة المسرح، فالشباب هم الغد الذي سيملأ العالم بفنونه، وإبداعاته.. وعن أهم الإشكاليات التي تقابل المسرحيين المستقلين خلال رحلتهم الإبداعية، وتضعها الهيئة العربية للمسرح نصب أعينها في خططها المقبلة، التقينا بعدد من شباب المسرح العربي.

سمية أحمد

يقول الفنان حمد الرقعي من الكويت: لعل من أهم الإشكاليات التي تقابل المسارح الشبابية المستقلة، عدم توفر الدعم المادي اللازم لبناء وتطوير القدرات الفنية للفنانين الشباب في هذه المسارح، ما يعرقل لخلق كيانات مسرحية ثابتة ومستقلة المورد.

وتابع الرقعي: وتتمثل المعضلة الأخرى التي تواجهها الفرق المسرحية الشبابية في عدم توفر فضاءات مسرحية مناسبة تلبي طموحات الفنانين الشباب في تقديم عروض مسرحية ذات مستوى فكري وفني يطرحون من خلالها قضاياهم ومشكلاتهم ورؤياهم بشكل يتماشى مع روح العصر التكنولوجي الحديث.

وأكد على أنه لن يتأتى هذا ولن تحل هذه الإشكاليات دون مد يد العون لهم والمساعدة من الجهات المعنية في شؤون الشباب والمسرح.

وطالب أن تولي المؤسسات والهيئات الدولية للمسرح اهتماما لجهود الشباب وقدراتهم لا سيما في المسارح المستقلة، وأن يكون هناك موازنة بين العروض التي تقدم في المسرح المستقل والعروض التابعة للهيئات الحكومية أو التابعة لجهات تقوم بدعمها.

مبادرة صندوق دعم مسرح الشباب

فيما قال المخرج كاظم نصار إنه يجب أن نحدد أولا ما هي المرتكزات التي ينبني عليها تطور المسرح ونهضته لكي يخرج من إطار كونه ممارسة فردية لشباب يمارسون هوايتهم في قاعات مهملة أو يتم تأجيرها، حيث يرتكز المسرح على وجود بنى تحتية مثل بنايات المسرح وقاعات التدريب والورش وقاعات للندوات وغرف للإدارة.

وتابع نصار أن تلك الفرق تحتاج إلى تمويل منظم وليس إلى هبات أو دعم طارئ، كما تحتاج أيضا إلى رؤية استيراتيجية قصيرة وبعيدة لتطوير المسرح وتمكينه من لعب دور فعال في الحياة المجتمعية، بالإضافة إلى توفر إدارات ثقافية تعرف كيف تخطط وتنفذ وتنمي، وإصدار قوانين لصيانة الحريات الإبداعية والعمل الثقافي.

وعن أصعب الإشكاليات التي تواجه المسرحيين المستقلين، قال: إن الفرق المسرحية تحتاج إلى دعم لاستدامة عملها كي لا يجعلها تجنح أحيانا إلى الأعمال التجارية الهابطة وما يؤثر سلبا في مسيرتها ورسالتها، كما أن هناك بعض الدول العربية تفتقر إلى وجود البنية التحتية وخطط التمويل نظرا لفقرها الاقتصادي، وهذا ما يزيد الحاجة لدعمها عبر منظمات وهيئات المسرح مثل الهيئة العربية للمسرح التي قامت بتقديم دعم كبير لأكثر من بلد لإقامة مهرجان وطني، ولكن الصعوبة في عدم استطاعة الهيئة أن تغطي الفرق المستقلة لا سيما فرق الشباب منها، وهو الشيء الذي يجعلهم بمعزل عن هذا الدعم والتمكين.

وأشار إلى أهمية دور الشباب في الحركة المسرحية لما يملكون من دماء جديدة وحساسية ومزاج مختلف يجعلهم يحتاجون إلى خطط وبرامج ولإشراكهم في كل الأنشطة للتعبير عن ذواتهم.

كما دعا لإطلاق مبادرة لصندوق دعم مسرح للشباب وتيسير شؤونهم.

اصنع منهجك ولا تقلد التجارب السابقة

فيما أشار المخرج التونسي معز القديري إلى أن أهم الإشكاليات التي تقابل المسرحيين المستقلين هي غياب الدراية والرؤية الشاملة عبر عدم طرح الأشكاليات الأساسية والمتعلقة بالدعم المادي.

كما أثار الكثير من التساؤلات حول الوقوف على حركة المسرح بشكل عام وهي لماذا المسرح اليوم؟ وما هي الضرورة من الفعل المسرحي وأهدافه؟ وكيف الوصول لاستقطاب الجمهور؟ وأي خطاب يتم توجيهه له؟ وكيف للمسرح أن يجدد خطابه في عمق المضمون؟ والجمالية في عصر الميديا وتأثيرها السلبي؟ وبالوقوف على كل تلك التساؤلات سنعرف ماذا نقدم وماذا نفعل من أجل النهوض بالحركة المسرحية، وتجديد آلياتها وكسر عزلة القاعات والخروج إلى الشارع لاستقطاب المشاهد.

أضاف أن الإشكالية الحقيقية ليست في الدعم المادي، المشكلة الرئيسية تكمن في الخوف من التجربة، فأنا صاحب تجربة مستقلة وحققت نجاحا دون الاعتماد على أي دعم، والشباب اليوم قد ورثوا الجبن تاريخيا، ورثوه من هزائم الشعوب، فأصبح عاجزا عن تحدي حاجز الخوف الوهمي، فإذا وضع الفنان لا سيما المستقل في إحدى المؤسسات تُقتل موهبته.

تابع: على الشباب أن يعمل ويصنع منهجه ولا يقلد التجارب السابقة، فعندما اخترت أن تكون مسرحيّا، يعني أن لديك رؤية نقدية للأشياء تتطلب أدوات، والمسرح فيه كل الذي تبحث عنه للتعبير شرط أن تمحي الخوف، فمن السهل جدا أن تقوم بإنجاز مسرحي ولكن من الصعب جدا أن تكون صاحب رؤية، وكما يقول جلال الدين الرومي «كل ما تبحث عنه يبحث عنك.. فقط أصغي لنفسك». استطرد: من يخاف يجب أن يتوقف عن فعل المسرح، وألا ينتظر حلولا من الآخر، وإذا نظرنا إلى التجارب الأمريكية، مسرح برودواي بهوليوود على سبيل المثال، فنجد أن الفنان هو الذي يصنع الثقافة وليست وزارات الثقافة.

شباك تذاكر.. والتقاء الأجيال

فيما اتفقت الفنانة والمخرجة أسماء مصطفى مع بقية المسرحيين على أن أهم الإشكاليات التي تقابل المسرحيين المستقلين هي عدم وجود دعم مادي، وهذا لا يعني أن الفنان المستقل لا يقدم أعمالا دون المستوى بل على العكس هناك الكثير من

اسماء مصطفى

حمد الرقعي

سامي زهران

الأعمال ذات جودة وقيمة فنية عالية، وهو الشيء الذي يجعل بعض المهرجانات تقبل على استقبال هذه الوعية من العروض.

وتابعت مصطفى: إن أصعب ما يواجهه المسرحي المستقل في البلدان التي تفتقر إلى بنية أساسية للمسرح، هو عدم وجود شباك للتذاكر، فلو كان هناك شباك تذاكر حقيقي في تلك البلدان العربية لكان باستطاعة المسرحيين المستقلين الشعور بالأمان، وإنه سيكون لديه الفرصة في تقديم منجزه الفني، وفكره، ورؤيته التي يجب أن يقدمها.

وأضافت أن أكثر الإشكاليات التي تقابلنا هي الاعتماد على المجهود الفردي والـذاتي في وصول الأعـمال الفنية إلى الدول المختلفة، ففي أحيان كثيرة تقوم بعض المهرجانات بمراسلة الجهات الرسمية كـوزارة الثقافة وغيرها، لترشيح الأعمال المشاركة، وبالتالي تقوم بإرسال الأعمال الخاصة بها وبفرقها وإنتاجاتهم، وهنا يعتمد المسرحي المستقل على جهده الفردي في وصول منتجه الفني لتلك المهرجانات، وإن حدث تقابله إشكالية أخرى وهي توفير ثمن تذاكر السفر والمصاريف وذلك لعدم انتمائه لأي من الجهات الداعمة التي تقف خلفه.

وطالبت مصطفى بـضرورة وجـود تمكين حقيقي للمسرحيين المستقلين لا سيما الشباب منهم، كما أن هناك ضرورة في استدعاء هؤلاء الشباب إلى المهرجانات الدولية، حتى يستطيعوا اكتساب الخبرات من الأجيال الكبيرة ويكون هناك تبادل حقيقي في الأفكار بين هؤلاء الـرواد والذين أسهموا في إثراء الحركة المسرحية وشباب المسرحيين.

تابعت: تعلمنا من الرواد سواء في الندوات والمحاور الفكرية أو ورش العمل فهذا الالتقاء بين الجيلين سيغني الحركة المسرحية، كما أنه لا بد وأن تكون هناك أجندة أو خارطة لكل مهرجان والبحث عن الفرق والفنانين المستقلين الذين لا ينتمون لجهات، والذين يعملون بجهدهم في بلدانهم ولا يتم تقديم أي دعم لهم، لأن الحركة المسرحية لن تتطور إلا بالتقاء الجيلين ونحن بحاجة مُلحة إلى تمكين حقيقي لهؤلاء الشباب لا سيما الفرق المستقلة.

مشكلات المسرح السعودي

فيما قال الفنان سامي زهران رئيس فرقة مسرح الطائف، إن أهم الإشكاليات التي تقابل المسرحيين المستقلين في المسرح السعودي هي عدم وضوح المنهجية والرؤية والرسالة، وهو ما جعلنا نقدم على إقامة ورشة العمل المسرحي والتي أنشئت وفق رؤية ورسالة ووضع أسس ممنهجة تعمل من خلالها لبناء العمل المسرحي.

وتابع زهران أنه تم الاستفادة من الورش المسرحية على مستوى العالم العربي والعالمي، والتي ساهمت في خروج الكثير من الفرق المستقلة وأعضاء مسرحيين لهم ثقافة كبيرة وأسهموا في مسيرة المسرح السعودي، والحصول على الكثير من الجوائز.

كما أن من أهم الإشكاليات الأخرى التي تقابل المسرحيين في السعودية هي العائد المادي، التي استطعنا التغلب عليها من خلال فريق العمل بإنشاء صندوق للفرقة والخروج من ذلك المأزق، وهو ما ساعد بشكل كبير على خروج الكثير من الأعمال المسرحية وتكاليف إنتاجها، وذلك من خلال التبرعات التي استطعنا الحصول عليها من قبل بعض المؤسسات التي تهتم بالفعل المسرحي، وهو ما ساهم في الاستمرار في العمل وتقديم إنتاجات مسرحية، وبالإضافة إلى العائد المادي هناك إشكالية مهمة وأساسية تواجه المسرحيين بالمملكة وهي وجود الشرعية أو مظلة رسمية لعمل تلك الفرق من حيث إصدار التصاريح والعضويات، وهو الأمر الذي كانت تقوم به الجمعية العربية السعودية للثقافة والمنوطة بإصدار التصاريح الخاصة بإقامة العروض المسرحية إعطاء مظلة أو شرعية لتلك الفرق التي تقلص دورها في الفترة الأخيرة، ما تسبب في غلق الكثير من الفرق المسرحية وعدم قدرتها على استكمال مسيرتها.

تابع: كما أن توافر الأماكن والبينية التحية تُعد أحد العوائق التي تقف في مواجهة المسرحيين المستقلين، من حيث توفر أماكن العرض المجهزة أو صالات التدريب وتكوين الكوادر البشرية، ما أسهم في إعاقة استمرار هذه الفرق، كما أن هناك الكثير من الفرق المسرحية لم تستطع أن تواصل مسيرتها المسرحية بسبب العائق المادي وشرعية وجودها، هذا بالإضافة إلى عدم وجود أكاديمية تعني بالمسرح وهو ما جعل المملكة العربية السعودية تعتمد على المسرحيين المستقلين.

وعن دور الهيئات الدولية التي تعني بالمسرح، أشاد زهران بدور الهيئة العربية للمسرح وما فعلته في الحراك المسرحي العربي، حيث قال: إن الهيئة العربية للمسرح اتخذت على عاتقها وأكتافها هموم المسرحيين المستقلين في جميع أنحاء الوطن العربي حيث أقامت الكثير من الـورش المسرحية في مختلف فنون المسرح من أداء وسينوغرافيا وجميع مفردات العمل المسرحي، كما أن الهيئة أقامت الكثير من المهرجانات الدولية والمسابقات التي تستهدف الشباب، وهي تقوم بهذا الدور بشكل رائع وممنهج وبخطة ورؤى واضحة وشفافة ولا يمكن لأي مسرحي أن يغفل دور الهيئة العربية للمسرح ودعمها للفرق المسرحية المستقلة وهذا يعتبر نجاحا.

وعما إذا كان هناك تمكين حقيقي للشباب، قال: إن التمكين الحقيقي للشباب المسرحي يكمن في تمثيلهم في المحافل الدولية والمناصب والدعوات، وأن هذا لا يتأتي إلا من خلال النتاج المسرحي الراقي وأن يكون الشاب له دور كبير جدا في رفد المسرح العربي بالتجارب الإبداعية الجديدة سواء من خلال النصوص المؤلفة أو الأعمال المسرحية، وأن من يطالب بالوجود في تلك المهرجانات والمشاركة يجب أن يكون على المستوى المطلوب، ووقتها ستسعى تلك المهرجانات وتلك المناصب إليه.

كاظم نصار

معز قديري

جولة في شارع المسرح الأمريكي

تبدأ عامها السادس

«الجميلة» مسرحية موسيقية تخلد المغنية «كارول كنج»

شيلينا كنيدى تعزف على البيانو اثناء العرض

في واحد من أغرب العروض المسرحية التي تعرض حاليا على مسرح ستيفن سوندهايم في برودواي، يتم حاليا تقديم مسرحية موسيقية تدور حول المؤلفة الموسيقية ومؤلفة الأغاني والمغنية والممثلة أحيانا، كارول كنج.

هشام عبد الرءوف

والمفاجأة هنا أن المسرحية تدور حول شخصية لا تزال على قيد الحياة تتم بعد أيام قليلة عامها السابع والسبعين ولا تخلد شخصية رحلت إلى العالم الآخر. أما المفاجأة الأخرى فهي أن كنج رغم هذه السن هي التي رددت أغانيها الشهيرة التي تتضمنها المسرحية من وراء الستار مثل أغنية «أشعر أن الأرض تتحرك» وأغنية «بساط الريح المنقوش» وأغنية «لقد ربحت صديقا» وأغنية «لقد فقدت حبيبا» من وراء الستار.. لكنها عهدت بتمثيل شخصيتها إلى الممثلة الكندية الحسناء شيلينا كنيدي. ومن المفارقات أيضا أن المسرحية عرضت في أكثر من ولاية أمريكية، وفي أوروبا وأستراليا واليابان ببطولة شيلينا كنيدي (35 سنة). وكانت شيلينا تشعر بالتعب أحيانا أو تكون لها ارتباطات أخرى فكانت كنج تصر على أن تقوم شيلينا بدور البطولة في العروض خارج برودواي وعلى استمرار العرض ببطلة أخرى مؤقتا. ومهما أجادت البطلة الأخرى كانت تصر على عودة شيلينا لأنها تراها أفضل من جسد الشخصية. لكن المفاجأة الأكبر أن هذه المسرحية احتفلت منذ أيام ببدء عامها السادس من العرض في برودواي عاصمة المسرح الأمريكي.

معجزة

ولم تظهر كنج مباشرة على خشبة المسرح إلا في الأغنية الختامية في الاحتفال ببدء العام السادس كما سنرى فيما بعد.

تحمل المسرحية اسم «الجميلة: مسرحية موسيقية عن كارول كنج». وتستمد المسرحية كلمة «الجميلة» من واحدة من أغنيات كنج الشهيرة التي قدمتها في الاحتفال ببدء العام السادس لعرض المسرحية وهي تجلس وتعزف على بيانو صغير من النوع المخصص للأطفال في مشهد لطيف أثار ضحكات الجمهور، فضلا عن استمتاعهم بالأغنية التي تحقق مبيعاتها أرقاما قياسية حتى الآن وهم يستمعون إليها مباشرة من صاحبتها التي كتبتها ولحنتها أيضا. وهي أيضا التي وضعت الموسيقى للعرض المسرحي.

وأغنية "الجميلة" هي الأغنية التي تختتم بها أحداث المسرحية، ومع كل ختام تلتهب أكف الجمهور من التصفيق بسبب التعبير الصادق وبسبب الدعوة التي توجهها إلى الحب، وأحيانا كان بعض الجمهور يلقون عليها الزهور والحلوى.

وفي حديث صحفي بهذه المناسبة تقول كنج إنها معجزة بحق أن يستمر هذا العرض المسرحي الموسيقي لخمس سنوات، وهو أمر لا يحدث عادة مع العروض المسرحية في برودواي أو غيرها. وتمضي قائلة: "يرجع النقاد هذا النجاح منقطع النظير إلى الموسيقى، لكنني بدوري أرى أن النجاح في عالم المسرح - والمسرح الموسيقي بالذات - لا يرجع إلى عامل واحد، بل إلى عوامل كثيرة منها النص الجيد والديكور والإضاءة والأفكار المبتكرة، وكلها عوامل توافرت لهذا العرض وساعدت على نجاحه. وقبل هذا وذاك فالشكر للجمهور الذي حضر لأن الممثل المسرحي لا يستطيع أن يجيد ويبدع إلا في وجود جمهور يتفاعل معه".

وتقول إنها تدرك إعجاب الجماهير من عدة نقاط، منها الصور التي لا يتوقف الجمهور عن التقاطها لأحداث المسرحية بهواتفهم المحمولة، وهذا الأمر كان يثير الضيق لدى الممثلين ويخرجهم أحيانا من اندماجهم، لكنهم اعتادوا عليه واعتبروه دليلا على نجاحهم. كما أنها تعرف كثيرين شاهدوا المسرحية أكثر من مرة (خمس مرات أحيانا) وكانوا يوصون أصدقاءهم بمشاهدة المسرحية. ولا تنسى كارول كنج ما ذكرته عنها جايل كنج (ليست هناك صلة قرابة) المذيعة الشهيرة في شبكة "سي بي إس" التي قالت في برنامجها قبل

كاترين هيبورن على مسرح شكسبير

كنج: الجمهور صاحب الفضل.. ولا إبداع مسرحي بدونه

شيلينا كنيدى تحيى الجماهير الى جوار كنج فى نهاية العرض

المذيعة ترفض التذاكر المجانية

أيام "أحببت المسرحية وأحببت كارول.. ولذلك أشاهد المسرحية للمرة السابعة". وكانت المذيعة تصر على دفع ثمن التذكرة في كل مرة حتى لا يظن أحد أن رأيها أو تكرار مشاهدتها للعمل ينطلق من دعوى مجانية.

بقى أن نعرف أن المسرحية تتناول حياة كنج منذ بدأت تكتب الأغاني في سنوات المراهقة واكتشفت موهبتها الغنائية ثم قدراتها الموسيقية وقدرتها على تلحين أغانيها وتأليف المقطوعات الموسيقية المعبرة. وتستعرض حياتها مع أزواجها الثلاثة السابقين، وهي متزوجة من الرابع حاليا.

وقد عرضت المسرحية لأول مرة في 13 يناير 2014 وفازت بجائزة توني عن أفضل ممثلة في العام نفسه وجائزة جرامي لأفضل أغانٍ في 2015 وبجائزة لورنس أوليفييه البريطانية بعد عرضها في بريطانيا في العام نفسه.

المسرح التاريخي احترق.. ومصيره مجهول

هل كان الحريق متعمدا من أجل مجمع تجاري

حالة من الحزن العميق تخيم على الوسط المسرحي في الولايات المتحدة، أما السبب فهو الحريق الذي دمر مسرح شكسبير التاريخي المبني من الأخشاب في مدينة ستانفورد بولاية كونكتكت الأمريكية الذي يعد واحدا من أبرز المعالم المسرحية والثقافية الأمريكية.

ويعود تاريخ هذا المسرح إلى عام 1955 حيث تم إنشاؤه على نفس طراز مسرح جلوب الشهير في لندن الذي سبق أن احترق عام 1613 في حياة وليم شكسبير. وتم إنشاء المسرح بمبادرة من الكاتب المسرحي الويلزي المولد والأمريكي الجنسية لورنس لانجر (1890 - 1962) عام 1950. قرر لانجر استغلال اسم المنطقة (ستانفورد) لأنها تحمل اسم المنطقة نفسه، التي ولد بها شكسبير في إنجلترا على الجانب الآخر من الأطلنطي. واحتاج الأمر خمس سنوات لتدبير التكاليف وإنشاء المسرح. وخلال الخمسينات والستينات

لورنس لانجر

والسبعينات من القرن الماضي تم تقديم عدد كبير من عيون الأدب المسرحي الأمريكي والعالمي على خشبته، بالإضافة إلى أعمال شاعر الإنجليزية الأول وليم شكسبير. ووقف على خشبته عدد من كبار الممثلين الأمريكيين مثل كاترين هيبورن (1907 - 2003) والممثل الكندي كريستوفر بلومر (90سنة) بطل فيلم صوت الموسيقى الشهير الذي جسد نفس الشخصية على المسرح وعلى نفس المسرح وجيمس إيرل جونز (88 سنة).

مهرجان شكسبير

وكان المسرح يشهد كل عام مهرجانا مسرحيا لأعمال شكسبير فقط حتى عام 1982 يجذب المشاهدين من كل أنحاء الولايات المتحدة ويشارك فيه كبار الممثلين.

ومن المفارقات أن تسود حالة الحزن على هذا المسرح ويتسابق كبار الممثلين في التعبير عن حزنهم لما لحق به من دمار رغم أنه لم يقدم عليه أي عرض مسرحي منذ ثلاثين عاما، وكان استخدامه ينحصر في البروفات والأعمال الإدارية وبعض الحفلات الموسيقية، وكانت تشرف عليه أكاديمية شكسبير بجامعة ييل التي تقدم حاليا مسرحياتها على مسارح أخرى أو في الهواء الطلق أمام مقر المسرح في الصيف، وقد حاولت بلدية المدينة تجديد المسرح عدة مرات لكنها لم تتمكن من تدبير التكاليف فأغلقته لأنه لم يعد آمنا منذ عام 2017.

وتقول الشرطة إن التحقيقات الحالية لمعرفة السبب وراء احتراق هذا المعلم الثقافي والفني المهم لا تزال في بداياتها، وأكدت أنها لن تستبعد أي احتمال حتى لو بدا بعيدا مثل أن يكون الحريق متعمدا، وسوف يتحدد الأمر إلى حد كبير مع تقرير المعمل الجنائي الذي سيحدد ما إذا كان هناك مصدر حراري. ويشعر رجال الشرطة بالدهشة لأن المسرح يضم عدة نظم لمكافحة الحريق لم يعمل أي منها. وتركز التحقيقات حاليا على خشبة المسرح التي لحق بها قدر كبير من الدمار.

وسوف يتحدد مستقبل هذا المسرح بقرار من مجلس المدينة، ويناقش المجلس إمكانية جمع تبرعات لإصلاح المسرح وإعادته إلى شكله الأصلي أو إزالته حتى سطح الأرض وبناء مسرح جديد بأحدث التقنيات. وكلا الحلين له تكاليفه الباهظة ولم يتم بعد التوصل إلى أي قرار بشأنه، ويرفض المجلس بيع أرض المسرح إلى مطور عقاري يمكن أن يستغله في أغراض تجارية وترفيهية حيث يتعين أن يتم ذلك بموافقة حكومة الولاية.

وبدورها أعلنت أكاديمية شكسبير أنها ستواصل عروضها في نفس الساحة المواجهة للمسرح صيفا حتى لو تمت إزالته إلى سطح الأرض.

بدايات المسرح في أسيوط (٤)

سيد علي إسماعيل

منيرة المهدية

في المقالات الثلاث السابقة؛ تحدثنا عن أهم العروض المسرحية، التي عُرضت داخل مدارس الأقباط في أسيوط، وعن العروض المسرحية في بعض مراكز أسيوط مثل مركز أبي تيج، وتتبعنا عروض الفرق المسرحية الكبرى التي زارت أسيوط، مع الإشارة إلى أماكن عروضها داخل أسيوط، حتى وصل بنا الحديث إلى الفرق المسرحية الهاوية، التي تكونت من أهالي أسيوط مثل جوق الكمال، وكذلك الوقوف عند عروض جمعية الشبان المسلمين المسرحية، حتى اختتمنا حديثنا السابق بعرض لمسرح الطفل. ولم يبقِ لنا سوى البحث عن أقدم نقاد مسرحيين في أسيوط، لنختتم بهم هذه السلسلة من المقالات التي تتحدث عن بدايات المسرح في أسيوط.

المنقبادي الناقد المجهول

كفى بأسيوط في مجال النقد المسرحي، أنها أنجبت أول ناقد مسرحي – معتمد ومعترف به - في تاريخ مصر، وهو المرحوم الناقد (محمد عبد المجيد حلمي)، الذي بدأ يوقع باسمه على مقالاته النقدية المسرحية المنشورة - في صحيفة المنبر ومجلة القصص وجريدة السياسة - منذ عام 1919، حتى أصبح ناقدا مسرحيا صاحب صفحة (المسرح العربي) في جريدة (كوكب الشرق) منذ عام 1924. أما أعظم إنجاز له، فهو قيامه عام 1925 بإصدار أول مجلة متخصصة تحمل اسم (المسرح) في تاريخ المسرح المصري والعربي، التي ظلت تصدر حتى وفاته يوم 27/ 8/ 1927!! وكم كنت أتمنى أن أتحدث عن هذا الناقد بصورة موسعة، لولا قيام صلاح حسني عبد العزيز عام 1966، بإصدار كتاب عنه، تحت عنوان (محمد عبد المجيد حلمي كناقد مسرحي)، مما يعني أنني سأتحدث عن شخص معروف، ومكتوب عنه من قبل، وهذا ضد أسلوبي في الكتابة؛ لذلك سأحدثكم عن ناقد آخر من أسيوط – وتحديدا من منقباد - لم يكتب عنه أحد حتى الآن، على حد علمي!!

سيلاحظ القارئ أن جريدة (مصر) – التي تصدر في القاهرة - ذكرناها كثيرا فيما سبق، فما السر وراء اهتمام هذه الجريدة القاهرية بأسيوط؟!! السر يكمن في أن صاحبها من منقباد، واسمه الشهير والمعروف به، هو (تادرس شنودة المنقبادي)، وقد أصدر الجريدة في القاهرة عام 1895. وكان للجريدة مراسل في أسيوط، يرسل إليها الأخبار المتنوعة، ومنها النشاط المسرحي. ولم تكتف الجريدة بأخبار المسرح في أسيوط، بل خصصت ناقدا مسرحيا من منقباد، ليقيم في القاهرة، ويكتب عن الحركة المسرحية، وينشر كتاباته النقدية في جريدة مصر، وهذا هو ناقدنا المجهول، الذي سنتحدث عنه!! ومن حسن الحظ أن هذا الناقد، هو ابن صاحب الجريدة، والذي كان يوقع على مقالاته باسمه الصريح (قيصر تادرس المنقبادي)!! وأول مقالة مسرحية، وجدناها منشورة له في جريدة مصر، كانت في مايو 1925، تحت عنوان (مسارح التمثيل.. كلمة تمهيدية)؛ ولأنها المقالة الأولى للناقد، وتُعد بداية لفكره النقدي المسرحي، يجب علينا أن ننشرها كاملة؛ بوصفها وثيقة تاريخية لناقد مسرحي من أسيوط لا يعرفه أحد!! وفيها يقول:

"قال المرحوم قاسم بك أمين (لعل من أكبر أسباب تقهقر الأمة المصرية، تأخرها في الفنون الجميلة كالتمثيل والموسيقى). وإذا

محمد عبد المجيد حلمي

اعتبرنا علم النفس الموسيقي لغة الفؤاد، وذات تأثير نفساني قوي عند الحيوان قبل الإنسان، وعند المعتوهين قبل العقلاء، حتى أن مستشفيات المجاذيب أخذت في استخدام الفنون الموسيقية، ليشنف المصابون في عقولهم بأنغامها الشجية، فتثيبهم إلى رشدهم، وترجعهم إلى هداهم. إذا كان هذا قدر الموسيقى وتأثيرها؛ فإن للتمثيل قدرا فوق هذا القدر. فالتمثيل أكبر عبرة وأصدق عظة، ويقول الأخلاقيون إن الخطباء فوق أعواد منابرهم، والوعاظ في كنائسهم أو مساجدهم، لا يستطيعون أن يصلوا إلى قلب الجمهور بالسهولة التي يستطيع بها الممثل القدير وهو فوق خشبة المسرح يهرج. ولهذا لم يخطئ الذين قالوا إن دور التمثيل مدارس الشعب. ولو أن للتمثيل قدرا غير هذا القدر، ولو دونه بقليل، لما عني بأمره والتأليف والتصنيف له، أمثال: دومـاس الصغير والكبير، وهوجو، وشكسبير، وموليير، وغيرهم. قد يقول قائل إن هؤلاء اهتموا بوضع الروايات التمثيلية، بحكم الطبيعة التي خلقوا على سننها، طبيعة الاشتغال بالعلم والأدب، وهي التي قضت عليهم بوضع روايـات قصصية أيضا. ولكنا نرد على هؤلاء القائلين بما حدثتنا به الصحف الإيطالية أخيرا عن السنيور موسوليني زعيم حزب الفاشست أولا، وصاحب جريدة (بويولوديتاليا) ثانيا، ورئيس الوزارة الإيطالية ثالثا، وديكتاتور روما كما يلقبه الكثيرون أخيرا. وضع رواية تمثيلية في أميركا، ليكون الحكم الذي يصدره المشاهدون حقيقيا بعيدا عن المحاباة، سواء أكان لها أو عليها. كل هذا دليل قاطع قائم على ما للتمثيل من مكانة سامية، ينزل عندها الجميع بلا استثناء، محترمين وطائعين. وكم حدثتنا الصحف الغربية أن أميرات قمن بتمثيل أدوار في روايات لعمل خيري، اشتركن في التمثيل، وهن مختالات فخورات، إذ علو الكعب في التمثيل مفخرة وأي مفخرة. ولقد كانت سارة برنار، تجالس الملوك وتحادث الإمبراطورة والقياصرة، كما كان (سلفان) صديق لسادة القوم في كل مكان؛ ولكن مكانة التمثيل في مصر غير هذه المكانة، فهو هنا في أدنى المراتب وأحطها، وهذا علة من علل التقهقر والتأخر، الذي تعانيه مصر وتكابده. ويرجع انحطاط التمثيل في مصر إلى أسباب كثيرة

بعضها قائم من جانب القائمين بأمر التمثيل، والبعض الآخر قائم من جانب الجمهور. وسأعالج البحث في هذا أو ذاك في رسائلي القادمة فإلى الملتقى".

وبالفعل قام قيصر المنقبادي باستكمال هذا الموضوع في مقالتين تاليتين - تم نشرهما في جريدة مصر في شهر مايو 1925 أيضا – بدأ المقالة الأولى ببعض الأخبار المسرحية، والتعليق عليها سريعا، مثل: وجود اتفاق بين عمر بك سري، وبين جورج أبيض على تكوين فرقة مسرحية خاصة بهما؛ وتدخل الناقد برأيه، كاشفا عن واقعة تاريخية - حدثت من قبل - جمعت بين الاثنين وثالث لهما هو عبد الرحمن رشدي، وأن الثلاثة كوّنوا فرقة مسرحية، فشلت في عروضها، وتم حلّها!! ثم تناول الناقد خبرا آخر، عن فشل منيرة المهدية في عرض آخر مسرحيتين لها، لأن مؤلفهما هو بديع خيري؛ الذي يكتب لأكثر من فرقة. وهذا الأمر جعلها تتفق مع بديع على عدم قيامه بالكتابة المسرحية لأية فرقة أخرى غير فرقتها. وبعد هذه الأخبار، وجدنا قيصر يعود إلى موضوعه الأساسي، فيقول:

"... ولنعد إلى موضوعنا الأصلي، فنقول: إننا ذكرنا في كلمتنا الأولى، أن ضعف التمثيل وانحطاطه، يعودان إلى القائمين بأمره من ناحية، وعلى الجمهور من ناحية أخرى. وحديثنا اليوم عن واجب الجمهور. يعرف الجمهور الغربي ما له وما عليه، ويأبى إلا أن يحافظ على حقوقه، ولا يفرط في أدنى شيء منها، وهو جريء في هذا السبيل، جريء جرأة ينتصر له فيها القانون. ولهذا لا يستطيع أحد أن يعرض أمرا زائفا أو مموها، ولا يقدر أحد على أن يخدعه أو يغرر به. وهم إذا كانوا يقاطعون التاجر المزور ويقاضونه؛ فإنهم يسكتون الخطيب الغبي، أو الذي يلقي القول بلا تمعن وبغير حساب، ويحقرون من شأن المؤلف الذي يؤلف ما لا يجدي، ولا ينفع. ولعل القراء يذكرون ما أصاب الكاتب الذائع الصيت (فيكتور) من جراء تأليفه قصة (الفتاة المترجلة). فلقد نقم عليه الشعب الفرنسوي، وقررت الحكومة الفرنسوية طرده من المجمع العلمي (الأكاديمية)، وحرمانه من رتبه ونياشينه، ولم تغتفر له شهرته التي ملأت الخافقين. والويل للممثل الذي لا يحسن تمثيل دوره. إن النظارة (المتفرجين) ينادون بسقوطه. والويل للجوقة التي تمثل رواية لا شيء فيها يذكر. إنهم يرغمون رجالها على تمثيل غيرها في ليلتها، إن كان هناك متسع من الوقت. وكثيرا ما تروج سوق البطاطس في إنجلترا عند ظهور رواية كلها عيوب وفضائح! فليقتفي الشعب المصري أثر الشعوب الناهضة. فحرام أن يتسرب ماله إلى جيوب آخرين، لا يستحقون فلسا واحدا منه؛ لأنهم بلهاء، بل أغبياء، بل جهلاء، ثم أدعياء، وإلى الملتقى".

ونأتي إلى المقالة الأخيرة، وفيها – كما حدث سابقا – بدأها الناقد بأخبار مسرحية، والتعليق عليها، مثل: وصول فرقة نجيب الريحاني من البرازيل، ومحاولته التعاقد مع صاحبة كازينو دي باري لتحويله إلى

سعد زغلول

مسرح يعمل عليه في القاهرة. ثم تحدث الناقد عن خبر آخر، يتعلق بمسابقة في الكتابة المسرحية، تقيمها الحكومة بين المؤلفين والمترجمين والمعربين والمقتبسين. ثم أورد خبرا ثالثا عن قرب تعاقد فرقة أولاد عكاشة مع المطربة فاطمة سري. وبعد أن أورد الناقد هذه الأخبار، بدأ يتحدث عن موضوعه الرئيسي، الذي بدأه في المقالة السابقة، بأن «ضعف التمثيل وانحطاطه، يعودان إلى القائمين بأمره من ناحية، وعلى الجمهور من ناحية أخرى»!! وبما إنه تحدث في المقالة السابقة عن الجمهور، فكان لزام عليه أن يتحدث في مقالته الأخرى عن القائمين بأمر التمثيل، ويقصد بهم أصحاب الفرق المسرحية، وعن هذا الأمر قال:

"... إن في مصر خمس جوقات: إحداها تعنى العناية كلها بالروايات الكوميدية والفودفيلية، وأما الباقيات فتعرض على الجمهور روايات مختلفة من درام وتراجيدي وكوميدي إلخ.. وهذه الروايات أما أن تكون مقتبسة، أو معربة، أو مؤلفة. والاقتباس متغلب على التأليف والتعريب عند الجوقة الأولى، التي لا ينافسها في شأنها أحد الآن، ولهذا هي تعيش ولا تنتحر. أما الجوقات الأربع الأخرى فينافس بعضها بعضا، منافسة عنيفة، يقاومها البعض، ويرتد أمامها البعض الآخر خاسرا، وأن هذا البعض ينتحر الآن. تسوء حالة جوقة الأستاذ جورج أبيض، وتنتحر جوقة المدعوة منيرة المهدية. وإذا كنا نأسف أشد الأسف على ما يصيب الأستاذ أبيض في فرقته في كل سنة. فما ذلك إلا لأن الأمة معجبة بفنه، مقدرة لمقدرته، وهو ممثل قدير، لا يبارى. فإن الجمهور لا يعطف على الثانية إذا اختفت من عالم التمثيل ولا يأسف؛ لأن الذين يميلون إلى الطرب، مهما يكن نوعه – نشازا أو حنونا – يمكنهم أن يسمعوا (منيرة)، لا على خشبة المسرح الأدبي، بل على الخشبة الأخرى في قهوة البسفور، وفي روض الفرج، وفي تلك البؤرة الخليعة المعروفة في شارع عماد الدين باسم (بيجو بالاس). وليس هذا بغريب، فقد شبت منيرة وشابت في مسارح اللهو الخليع، ولن ننسى سلسلة حياتها الطويلة في (الألـدرادو)، و(نزهة النفوس)، و(ليلاس)، التي كانت قائمة في شارع معروف بمخازيه. أما ما يصيب فرقة الأستاذ أبيض، فهو إساءة للفن والنبوغ. وأما انتحار الثانية ففيه فوز للفن وتشريف للمهنة؛ ولكن ما يكسبه التمثيل من سقوط الفرقة الثانية، لا يعوض عليه الخسارة التي تصيبه بفشل الأولى، التي ندعوا لها بالثبات والنجاح".

لم أجد مقالات مسرحية أخرى لقيصر المنقبادي بعد هذه المقالة، ولا أعلم سبب توقفه!! فهل هجومه على منيرة المهدية - وهي في أوج شهرتها وقوتها وعلاقتها بسعد باشا زغلول وحزب الوفد، التي كانت جريدة (مصر) إحدى الجرائد المحسوبة عليه – كان السبب في توقفه عن الكتابة في مجال المسرح، حتى يتوقف هجومه على منيرة المهدية.. ربما!!

خاتمة

في يوم السبت الموافق الثامن من ديسمبر 2018، ألقيت محاضرة في نـادي أدب ثقافة أسيوط، بحضور الدكتورة فوزية أبو النجا والأستاذ درويش الأسيوطي، والأستاذ نعيم الأسيوطي، وكان عنوان المحاضرة، هو نفسه عنوان مقالاتي الأربع هذه "بدايات المسرح في أسيوط"؛ حيث تحدثت في المحاضرة عن عناوين رئيسية – وردت في المقالات - مع بعض الأمثلة، دون أن أتحدث عن التفاصيل والتواريخ والأسـماء.. إلخ. وقد أحدثت المحاضرة دويا هائلا هناك، وتعجب جميع الحاضرين مما سمعوه في المحاضرة - حيث إن ما سمعوه - يُعدّ مجهولا لهم تماما!! هذا الأمر شجعني على صياغة المحاضرة في هذه المقالات الأربع، حتى تكون مصدرا لبدايات المسرح في أسيوط، كي يستفيد منها الباحثون والكُتّاب مستقبلا، وهذا هدف طبيعي من أهداف كتاباتي بصفة عامة.

أما الهدف الرئيسي، الذي أتمنى أن أحققه – من نشر هذه المقالات - هو قيام شباب أسيوط وباحثوها باستكمال هذا الموضوع، والبحث فيما أوردتـه من موضوعات ومعلومات. فعلى سبيل المثال، أتمنى أن يقوم شباب أقباط مركز أبي تيج بالبحث في مكتبات المدارس القبطية، التي وردت أسمائها في المقالات – في حالة وجودها – لعلهم يجدون النصوص المسرحية التي عُرضت؛ بوصفها كنزا ثمينا لا يقدر بثمن، وذخيرة مسرحية وأدبية مهمة لمركز أبي تيج ولمحافظة أسيوط بأكملها!! ناهيك ببحث هؤلاء الشباب عن الملفات والوثائق المتعلقة بالأنشطة الطلابية المسرحية القديمة، لأنني على ثقة بوجودها في حالة وجود هذه المدارس. وكذلك الأمر في الكنائس القديمة، التي كانت تعرض مسرحيات دينية ووعظية في جميع مراكز أسيوط وقراها. هذا بالإضافة إلى البحث والتأريخ والتوثيق للنشاط المسرحي لجمعية الشبان المسيحيين والجمعيات القبطية.. إلخ.

والأمـر نفسه يقوم به شباب جمعية الشبان المسلمين، من خلال البحث في أرشيفها ووثائقها عن كل ما يتعلق بالأنشطة المسرحية وعروضها، ومحاولة تأريخ هذا النشاط من خلال أعضائها من كبار السن أطـال الله في أعمارهم. كما أتمنى أن يهتم بعض الباحثين في أسيوط بتأريخ الأماكن المذكورة في المقالات، مثل: مولد سيدي الفرغلي والأنشطة المسرحية المصاحبة له، وكذلك مولد سيدي جلال وما يرتبط به مسرحيا، وصالة الحديقة الخديوية والمقهى الخديوية، وسينما أسيوط القديمة.. إلخ. وختاما أقـول: من خلال محاضرتي في نادي ثقافة أسيوط، ومن خلال هذه المقالات الأربع، أكون قد وضعت البذرة الأولى لبدايات المسرح في أسيوط؛ فهل سيأتي اليوم وأقرأ كتابا بعنوان (تاريخ المسرح في أسيوط) مكتوبا بأيدي شباب من أسيوط؟!

محسنة توفيق

بهيةالفن والحياة

عمرو دوارة

الفنانة المتميزة محسنة توفيق عبد العزيز رمز من رموز الجودة الفنية، فهي من أصحاب المواهب المتفردة، وتتميز كفنانة بحساسيتها المرهفة وقدرتها على معايشة وتجسيد مختلف الأدوار، فهي تجيد أداء الشخصيات المركبة، وتوظيف انفعالاتها بدقة طبقا لطبيعة كل شخصية وطبيعة الموقف الدرامي فتنجح في الانتقال من قمة القوة إلى لحظات الضعف، وبالتالي الانتقال من قمة الإنفعال إلى الصوت الهامس بسلاسة ومرونة، وبرغم تميزها بالصدق الفني ومعايشة الشخصيات التي تؤديها بكل خلجاتها إلا أنها بخبرتها الكبيرة تستطيع توظيف جميع حواسها في التعبير عن المواقف المختلفة حتى ولو استدعت البكاء، فهي ترفض استخدام الحيل الفنية وتفضل دائما المعايشة الكاملة، وقد تميزت بالتعبير عن الشخصيات النسائية المقهورة كما تفوقت في تجسيد المرأة المصرية بمختلف مستوياتها الإجتماعية.

وهي من مواليد 29 ديسمبر عام 1939، وكانت بدايتها الفنية مبكرة جدا خاصة مع تشجيعها من قبل شقيقتيها المذيعتين (يسرا ، وفضيلة توفيق - الشهيرة ب"ماما فضيلة")، حيث انضمت خلال المرحلة الابتدائية إلى كل من فريقي الموسيقى والمسرح، وبعد ذلك مارست هواية التمثيل من خلال المسرح المدرسي بالمرحلة الثانوية ثم من خلال فرق المسرح الجامعي، وخلال تلك الفترة أسند لها المخرج الكبير نبيل الألفي بطولة مسرحية "الأشباح" للكاتب العالمي إبسن لإحدى الفرق الجامعية، وقد رشحها تميزها بالمسرح الجامعي إلى إحتراف الفن مبكرا - وهى مازالت طالبة بكلية الزراعة - فاشتركت بالتمثيل في عروض فرقة "عبد الرحمن الخميسي" (خلال فترة 1960 -1961)، وبعدها شاركت بمسرحية "مأساة جميلة" بفرقة "المسرح القومي" عام 1961، ثم تألقت من خلال عدة مسرحيات خلال تلك الفترة ومن أهمها مسرحية "أجاممنون" عام 1966 بمسرح الجيب، وبعد تخرجها من الجامعة مباشرة قدمت دورا من أهم أدوارها وذلك بمسرحية "حاملات القرابين" للمخرج اليوناني تاكيس موزينيدس عام 1968. ويتضح مما سبق أن فترة الستينيات تعتبر من أخصب فترات توهجها المسرحي حيث نجحت في لفت الأنظار إلى موهبتها وخاصة من خلال مسرحيتي: "مأساة جميلة"، "الدخان" بفرقة المسرح القومي، وبعد ذلك أكدت موهبتها ومكانتها الفنية من خلال مسرحية "أجاممنون" بفرقة مسرح الجيب. وبالتالي فقد نجحت مبكرا في أنت تنضم إلى قائمة سيدات المسرح المصري في ستينيات القرن العشرين مع نخبة من القديرات التي ضمت كل من الفنانات: سميحة أيوب، سناءجميل، نعيمة وصفي، ملك الجمل، عايدة كامل، سهير البابلي، ليلى طاهر، نادية السبع، سلوى محمود، برلنتي عبد الحميد، عايدة عبد الجواد، عايدة عبد العزيز، رجاء حسين، سميرة عبد العزيز، مديحة حمدي، نادية رشاد، سهير المرشدي، فاتن أنور.

وقد استطاعت الفنانة محسنة توفيق من خلال تألقها المسرحي أن تشارك وتتألق أيضا في عدة مسلسلات تليفزيونية مهمة وفي مقدمتها: الوسية، الشوارع الخلفية، المرسي والبحار، الكتابة على لحم يحترق، ليالي الحلمية بأجزائها المختلفة، وأيضا ببعض الأفلام السينمائية، ويذكر أنه بعد مشاركتها بفيلم "عظماء الإسلام" عام 1970 انطلقت مسيرتها السينمائية بفيلم "حادثة شرف" عام 1971، والذي جسدت فيه شخصية "مسعدة" زوجة فرج (النجم شكرى سرحان)، ومن بعد ذلك شاركت في بطولة بعض الأفلام المهمة في مسيرتنا السينمائية ولعل من أهمها: العصفور، البؤساء، أسكندرية ليه؟

ويذكر أن هذه الفنانة القديرة قد حصلت على بكالوريوس الزراعة عام 1968، وأنها قد تزوجت من المفكر السياسي أحمد خليل (وهو بالطبع شخص آخر غير الفنان أحمد خليل) - وأنجبا النشط السياسي وائل خليل) مواليد 21 ديسمبر 1965، ويعمل مهندسا للبرمجيات، ومتزوج من الدكتورة لمياء بلبل، وقد عرف بنشاطه السياسي وبمعارضته لنظام حسني مبارك)، والابنة عزة خليل (تعمل طبيبة)، وقد توفي زوجها في عام 2017.

وجدير بالذكر أيضا أن للفنانة محسنة توفيق مواقفها السياسية الواضحة، فهي لا تعرف المهادنة وترفض كل أشكال الظلم والقهر، وتعلن دائما آرائها بكل صراحة، سواء ببعض المؤتمرات السياسية أو بمشاركتها ببعض المسيرات والمظاهرات، وقد انضمت في فترة مبكرة

رمز من رموز الجودة الفنية

وأصحاب المواهب المتفردة

وتألقت بجميع القنوات الفنية

إلى حزب "التجمع" عند تأسيسه مع عدد كبير من النجوم والأدباء (في مقدمتهم: ألفريد فرج، يوسف شاهين، جميل راتب، كمال الشيخ، سيد حجاب، علي سالم، عبد العزيز مخيون، الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم، عبد الله الطوخي وفتحية العسال، مهدي بندق، سيد رجب)، وقد عرضتها هذه المواقف السياسية إلى القبض عليها وتعرضها للتحقيقات وأيضا للقهر والإضطهاد مع بعض سجينات الرأي (ومن بينهن المسرحيات: فتحية العسال، فريدة النقاش، حياة الشيمي، د.كريمة الحفناوي، ماجدة منير، عزة بلبع، صافي ناز كاظم، حنان يوسف). ويذكر أن آخر مشاركاتها السياسية كانت مشاركتها الإيجابية الفعالة فى ثورة يناير 2011.

××

هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعمالها الفنية طبقا لإختلاف القنوات

بين الظل والضوء

في عالم الفن.. الكل يسعى إلى الشهرة، وإلى النجومية.. لا فرق في ذلك بين فنان وآخر، الحلم مكفول للجميع، ولكن بمضي الوقت، تختلف المساحات التي يحتلها كل منهم من الضوء، من الشهرة، فيتصدر بعضهم الدائرة، ويتوسطها بعضهم، والبعض يرضى بما قسمه الله له من رزق ويشغل المساحات التي وهبتها له تلك اللعبة الجهنمية الساحرة التي اسمها الفن، ويظل يتأرجح بين الحضور والغياب ، بين الضوء والظل . عن هؤلاء الفنانين الموهوبين، رغم مراوغة الأضواء لهم، نفرد هذه المساحة.

«مسرحنا»

لا تعرف المهادنة ومواقفها السياسية واضحة وهي ترفض كل أشكال الظلم والقهر فتعرضت إلى القبض عليها والتحقيقات مع بعض سجينات الرأي

المختلفة (سينما، مسرح، إذاعة، تليفزيون) مع مراعاة التتابع التاريخي كما يلي:

أولا - أهم الأعمال التلفزيونية:

شاركت ببطولة عدد كبير من المسلسلات التليفزيونية ومن بينها: هارب من الأيام، الجوارح، المفسدون في الأرض، طريق الذئاب، اللص والكلاب، العقاب، الشوارع الخلفية، على باب زويلة، سليمان الحلبي، ليالي الحلمية (ج2،3،4،5)، الوسية، الصبر في الملاحات، أم كلثوم، زغلول يلمظ شقوب، حبنا الكبير، العودة الأخيرة، وجع البعاد، ملكة من الجنوب، المرسي والبحار، لمن تضحك الأيام، الصعود إلى القمة، أهل إسكندرية، منيل شيحة، حلم الثراء الجميل، زمن الحب، المطاردة، بستان على الفرات، أحمد باشا الجزار، الكتابة على لحم يحترق، فرسان الله، الكعبة المشرفة، محمد رسول الله (ج2)، لا إله إلا الله (ج3)، وذلك بخلاف بعض التمثيليات والسهرات التلفزيونية ومن بينها: ألف وجه للحقيقة، موعد مع الزمان، ذات النطاقين، الرحمة المهداة.

ويجب التنويه إلى أنها تألقت بالدراما التليفزيونية مع نخبة من كبار المخرجين من مختلف الأجيال وفي مقدمتهم الأساتذة: المخرج القدير إسماعيل عبد الحافظ في مسلسلي: "الوسية"، و"ليالي الحلمية" بأجزائه المتتالية، المخرج المتميز أحمد صقر بمسلسل "المرسي والبحار"، الفنانة المتألقة إنعام محمد علي بمسلسل "أم كلثوم"، والمخرج الكبير أحمد طنطاوي بمسلسلي: "الكعبة المشرفة" و"محمد رسول الله" بأجزائه المتتالية.

ثانيا - أهم الأفلام السينمائية:

برغم عدد الأفلام القليل نسبيا والذي لا يتناسب مع حجم موهبتها إلا أنها استطاعت أن تؤكد على مقولة "الكيف أهم من الكم"، وكانت أولى مشاركاتها السينمائية بفيلم "عظماء الإسلام" عام 1970 من إخراج نيازي مصطفى، في حين كانت آخر مشاركتها - حتى الآن - بفيلم "ديل السمكة" عام 2003 ومن إخراج سمير سيف.

هذا وتضم قائمة أعمالها الأفلام التالية: من عظماء الإسلام (1970)، حادثة شرف، الاختيار، الغفران (1971)، العصفور (1974)، الحب قبل الخبز أحيانا (1977)، البؤساء (1978)، إسكندرية ليه؟ (1979)، بيت القاصرات، الزمار (1984)، وداعا يا بونابرت (1985)، الإنتفاضة (1987)، قلب الليل (1989)، الطقم المذهب (1990)، ديل السمكة (2003).

وذلك بخلاف بعض الأفلام القصيرة ومن بينها على سبيل المثال: علامات أبريل، كفر المصيلحة.

ويذكر أنها قد تعاونت من خلال مجموعة الأفلام السابقة من نخبة متميزة من كبار المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل وفي مقدمتهم الأساتذة: نيازي مصطفى، يوسف شاهين، عاطف سالم، سعد عرفة، أحمد فؤاد، عاطف الطيب، سمير سيف، شفيق شامية، أحمد الخطيب، عبد الرحمن شريف، ناجي رياض.

ويجب التنويه - من خلال رصد قائمة أعمالها السينمائية - إلى أن الفنانة الكبيرة محسنة توفيق قد اشتركت ببطولة فيلمي: "العصفور"، و"أسكندرية ليه ؟"، والذين تم أختيارهم فى قائمة أفضل (100) مائة فيلم بذاكرة السينما المصرية (طبقا لإستفتاء النقاد والسينمائيين عام 1966).

ويذكر في هذا الصدد أنها قد وقفت أمام المخرج يوسف شاهين في عدة تجارب سينمائية من بينها تجسيدها لشخصية "أم يحيي" (زوجة الفنان محمود المليجى) من خلال فيلم "إسكندرية ليه"، وشخصية الأم من خلال فيلم "الوداع يا بونابارت"، إلا أن دورها فى فيلم "العصفور" جاء مختلفا حيث تميزت بدور "بهية"، وأصبحت رمزا للوطنية ورمزا لمصر، والمعبرة عن صوت ورغبة الشعب المصري في النضال بعد تنحي الزعيم جمال عبد الناصر عن الحكم بصرختها في نهاية الفيلم: "لأ ها نحارب لأ ها نحارب"، فارتبطت في وجدان الجماهير بكلمات الشاعر الوطني أحمد فؤاد نجم و اللحن الرائع للشيخ إمام عيسى في أغنيته البديعة بالفيلم "مصر يامة يا بهية". وقد وصف المخرج الراحل يوسف شاهين الفنانة محسنة توفيق بأنها واحدة من مجاذيب الفن العربي وبالتحديد السينما المصرية.

ثالثا - أهم الأعمال الإذاعية:

تميزت الفنانة القديرة محسنة توفيق بصوتها الحساس المتميز ومخارج ألفاظه السليمة، ومهاراتها البديعة في التلوين الصوتي وقدرتها على التعبير عن مختلف المشاعر والمواقف الإنسانية، وبأدائها البديع وخاصة في التمثيل باللغة العربية أو إلقاء الشعر، ولذا فقد أسند إليها المخرجون أحيانا مهمة التعليق على الأحداث أو شخصية الرواية في بعض أعمال المناسبات الوطنية والرسمية، كما نجح مخرجو الإذاعة في توظيف موهبتها ومهاراتها في عدد كبير من التمثيليات والمسلسلات الإذاعية، ولكن للأسف الشديد يصعب بل ويستحيل حصر جميع المشاركات الإذاعية للفنانة القديرة محسنة توفيق والتي ساهمت في إثراء الإذاعة المصرية بعدد كبير من الأعمال الدرامية على مدار مايقرب من نصف قرن، وذلك لأننا نفتقد لجميع أشكال التوثيق العلمي بالنسبة للأعمال الإذاعية. هذا وتضم قائمة أعمالها الإذاعية مجموعة كبيرة من المسلسلات والتمثيليات الإذاعية ومن بينها: بيتك بيتك، السندباد البحري ورحلاته السبع، المعجزة الكبرى، ثقوب في الثوب الأسود، قلب امرأة، أنا وأنت وسنوات العمر، ألف يوم ويوم، وأشرق النور، أحلام روبابيكيا، لا تلوموا الخريف.

رابعا - أهم المسرحيات:

ظل المسرح منذ بدايات الفنانة محسنة توفيق هو المجال المحبب لها ومجال إبداعها الأساسي، وهو الذي قضت في العمل به كممثلة محترفة ما يقرب من نصف قرن، شاركت خلالها ببطولة عدد كبير من العروض ببعض الفرق المسرحية المهمة (ومن بينها: المسرح القومي، مسرح الجيب، المسرح العالمي)، حيث شاركت في بطولة عدد كبير من المسرحيات المهمة، وتألقت في تجسيد عدد من الشخصيات الدرامية الخالدة ومن بينها شخصيات: الفتاة المناضلة هند بمسرحية "مأساة جميلة" لعبد الرحمن الشرقاوي، الأسيرة كاسندرا بمسرحية "أجاممنون" لسوفوكليس، الزوجة بمسرحية "المحلل" لفتحي رضوان، الزوجة حسنية (زوجة حمدي الشاب المثقف المدمن) بمسرحية "الدخان" لميخائيل رومان"، الفتاة العاشقة نعيمة بمسرحية "حسن ونعيمة" لشوقي عبد الحكيم، كاترين بمسرحية "مرتفعات وذرينج" لأميلي برونتي، المرأة الريفية يرما بمسرحية "يرما" لجارسيا لوركا، أنا خطيبة الجندي بمسرحية "طبول الليل" لبرتولد بريخت، المرأة المتوحشة بمسرحية "الأسلاف يتميزون غضبا" للكاتب الجزائري كاتب ياسين، ألكترا بمسرحية "حاملات القرابين" للكاتب الإغريقي إسخيلوس، "وطفاء" زوجة زعيم الثورة عبد الله بن محمد بمسرحية "ثورة الزنج" للشاعر الفلسطيني معين بسيسو، أستاذة الفلسفة التي اعتقلت مراكز القوى زوجها بمسرحية "عفاريت مصر الجديدة" لعلي سالم، زوجة ضابط المخابرات التي تكتشف الجرائم اللاأخلاقية التي يمارسها زوجها ضد المسجونين السياسيين بمسرحية "دماء على ملابس السهرة" لأنطونيو باييخو، الغانية التي أصبحت الملكة بمسرحية "الأستاذ" لسعد الدين وهبة.

هذا ويمكن تصنيف مشاركاتها المسرحية طبقا لتنوع واختلاف الفرق المسرحية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

1 - بفرقة "المسرح القومي": مأساة جميلة (1961)، المحلل (1961)، الدخان (1962)، طيور الحب (1964)، حاملات القرابين (1968)، الجنس الثالث، 28 سبتمبر (1970)، عفاريت مصر الجديدة (1971)، دماء على ملابس السهرة (1979)، الأستاذ (1981).

2 - بفرقة "مسرح الجيب": شفيقة ومتولي (1963)، يرما (1964)، حسن ونعيمة (1965)، أجاممنون، طبول في الليل (1966)، الأسلاف يتميزون غضبا، مسحوق الذكاء، المسير الطويل (1967)، تحت المظلة (التركة يحيي ويميت - 1969)، ثورة الزنج (1970).

3 - بفرقة "المسرح العالمي": أنتيجونا، مرتفعات وذرينج (1965).

4 - بفرق مسرحية أخرى: عزبة بنايوتي (عبد الرحمن الخميسي - 1960)، ست شخصيات تبحث عن مؤلف (جمعية أنصار التمثيل والسينما - 1961)، منين أجيب ناس (المسرح المتجول - 1985)، وذلك بخلاف مسرحيتي: الإبن (1973)، قمبيز.

هذا وقد تعاونت من خلال هذه المسرحيات مع نخبة من كبار المخرجين من بينهم الأساتذة: نبيل الألفي، حمدي غيث، سعد أردش، د.كمال عيد، كرم مطاوع، جلال الشرقاوي، أحمد عبد الحليم، محمد عبد العزيز، فاروق الدمرداش، محمود السباع، عبد الرحمن الخميسي، مراد منير، جميل راتب وذلك بالإضافة إلى المخرج اليوناني تاكيس موزينيدس.

كان من المنطقي أن تتوج هذه المسيرة الفنية الثرية ببعض مظاهر التكريم وحصد عدد من الجوائز بالمهرجانات المحلية والعربية، والجدير بالذكر أن الفنانة محسنة توفيق حصلت على وسام الدولة للعلوم والفنون عام 1967، كما حصلت على شهادات تقدير لمشاركتها بكل من فيلمي: العصفور، بيت القاصرات، وفازت أيضا بجائزة الدولة التقديرية عن مجمل أعمالها الفنية عام 2013.

وذلك بخلاف تكريمها ببعض المهرجانات الفنية العربية وحصولها على عدة جوائز ومن بينها الجائزة الأولى بمهرجان "بغداد المسرحي" عام 1985، عن تجسيدها لشخصية "نعيمة" بمسرحية "منين أجيب ناس" لنجيب سرور ومن إخراج مراد منير.

كما تم تكريمها بالدورة السابعة لمهرجان "القاهرة الدولي للمسرح التجريبي" عام 1995، وبالدورة الرابعة لمهرجان "المسرح العربي" (الذي تنظمه "الجمعية المصرية لهواة المسرح") عام 2005, وكذلك كرمت بالدورة الثالثة لمهرجان "أسوان لأفلام المرأة" عام 2018.

مشهد

(كايرو شو).. نبارك.. ونسأل

محمد الروبى

من الطبيعي أن يفرح كل مسرحي مصري بخبر تدشين شركة إنتاج مسرحية جديدة، ومن الطبيعي أن تزداد الفرحة حين يعلم أن الشركة الجديدة ستبدأ بعروض مسرحية لكبار نجوم مصر، ومن الطبيعي أن الفرحة تصل إلى عنان السماء إذا ما كان من بين المسرحيات الجديدة "الملك لير" (أيقونة شكسبير) وببطولة النجم يحيى الفخراني (استثمارا لنجاح سابق حققه الفخراني بالشخصية نفسها في المسرح القومي).

كل هذه الأخبار وغيرها تجعلنا نحتفي ونبارك للشركة الجديدة المسماه "كايرو شو" ولمديرها والشريك الأكبر فيها المخرج والمنتج السينمائي "مجدي الهواري". فأن تبادر بالإنتاج المسرحي في مصر والآن هو بالتأكيد شيء يستحق الشكر والمباركة.

ولكن.. وآه منها هذه الـ(لكن).. لفت نظري في بيان الشركة الصحفي عدد من النقاط، أردت أن أشارك أصدقائي المسرحيين مناقشتها والسؤال عنها، والسؤال موجه أولا لأصحاب الشركة فهم الأجدر بالإجابة.

إن أول ما لفت نظري في بيان الشركة الذي جاء بغرض (إعلان أسماء مؤسسيها وخطة عروضها لعام 2019)، هو الوصف الذي جاء في بداية البيان وتكرر كثيرا خلاله، وهو (أول كيان مصري لصناعة الترفيه في مصر)!

هنا كان لا بد لي من التوقف للسؤال: ما المقصود من (صناعة الترفيه)؟ ومن أين جاء هذا الوصف الغريب (الترفيه)؟ ولماذا وصفت الشركة نفسها بـ(أول كيان)؟ وعلى أي أساس جاء هذا الترتيب (أول)؟

"صناعة الترفيه" ستحيلنا بلا مواربة إلى أول مرة سمعنا فيها هذا المصطلح، حين قرأنا خبرا عن تولي السيد ترك آل شيخ منصب (رئيس هيئة الترفيه) بالشقيقة المملكة العربية السعودية بعد أن قدم استقالته من رئاسة (هيئة الرياضة) بها.

وحينها أذكر أن وصف (هيئة الترفيه) قد أثار لدى البعض منا – هنا في مصر – سؤالا عن معناه.. فهل يعني (الفن) باعتباره (ترفيها) أم يعني الثقافة بشكل عام باعتبارها أيضا (ترفيها)؟.. لكن جميعنا اتفق أن لكل دولة حريتها في أن تختار من الأوصاف والصفات ما يتناسب ومجتمعها وفهمه، ومن ثم فلسنا معنيون بالتسمية، إلا أن السؤال سيصبح ضرورة حين يلصق بشركة (مصرية) تعمل في مجال (الفن المسرحي)، فلماذا اختارت الشركة (المصرية) هذا الوصف لتعلنه مجال عملها؟.. والآن تحديدا.

قد يبدو الأمر شكليا عند البعض، وقد يقول "يا سيدي ترفيه أو لا.. ليست تلك هي المشكلة.. المهم ماذا ستقدم".. وأقول بل تلك هي المشكلة، فعنوانك لا يدل فقط على ماذا ستقدم.. ولا على كيف تنظر إلى معنى ما تقدم (ترفيها أم تنويرا)، ولكن أيضا من الذي سيقدم؟.. العناوين والصفات لا توضع جزافا.. هكذا علمنا الفن.. لا شيء فيه مجاني وبلا سبب.. فهل سنعرف السبب قريبا؟.. أظن.

الأخيرة
مسرحنا
العدد 597 04 فبراير 2018

عبد العزيز السريع شخصية مهرجان أيام المسرح للشباب وبانوراما لزكى طليمات رائد التطوير

أعلن المخرج عبدالله عبدالرسول - رئيس مهرجان أيام المسرح للشباب ـ بدورته الثانية عشر والذي سيعقد بدولة الكويت بالفتره من 3 الي 13 مارس 2019، بأنه تم اختيار الكاتب المسرحي القدير عبد العزيز السريع، ليكون الشخصية المسرحية الرائدة للدورة الثانية عشر للمهرجان، والذي سينطلق فعالياته في 3 مارس القادم ، وذلك لعطائه الكبير لحركة المسرحية الكويتية والعربية ، ودورة البارز في تطوير الحركة المسرحية الكويتية منذ ستينات القرن الماضي .

ويعتبر الكاتب المسرحي القدير عبد العزيز السريع علما من أعلام الحركة المسرحية العربية ، وأحد الرواد الذين قاموا بالتأكيد على دور المسرح لخدمة القضايا المجتمعية والإنسانية من خلال الأعمال المسرحية التي قام بتأليفها خلال العقود الماضية ، وبهذه المناسبة أُطلقت إدارة المهرجان الشخصية المسرحية الرائدة للدورة الثانية عشر باسم الكاتب القدير عبد العزيز السريع ، والذي سوف يتم منحه وسام الشخصية المسرحية الرائدة في الاحتفالية المسرحية لحفل افتتاح فعاليات المهرجان

هذا وقد اختارت اللجنة المنظمة للمهرجان بعض الشخصيات المسرحية الكويتية والعربية التي لها إسهامات في مجل المسرح علي المستوي الكويتي والعربي لتكريمها في حفل افتتاح المهرجان وسيتم اعلان اسمائها في موتمر صحفي خاص بذلك

وفي صعيد التحضيرات لحفل افتتاح المهرجان ستقام بانوراما

الاحتفالية المسرحية لرائد التطوير المسرحي بالكويت الفنان الكبير والقدير "زكي طليمات " الذي أتي إلي الكويت 1958 ليقود مرحلة البدايات في المسرح الي مرحلة النهضة المسرحية الكويتية وسيتم استلهام الرؤيا الفنية للاحتفالية إستنادا الي التقرير الذي كتبة الراحل الكبير "زكي طليمات" في خمسينيات القرن الماضي بشأن

تطوير المسرح بالكويت في تلك المرحلة

والجدير بالذكر أنه قد تم تحديد القيمة النقدية لجائزة المهرجان لافضل عرض مسرحي يفوز بالجائزة الكبري في المسابقة الرسمية ستكون مبلغ وقدرة 30000 دولار

أحمد زيدان